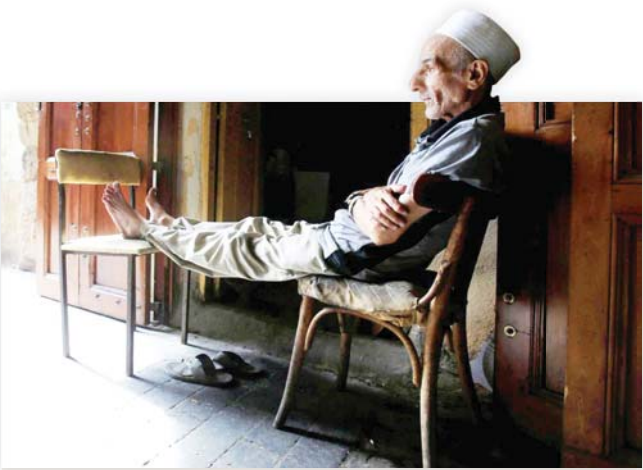




## التقاعد عربيا بداية حياة أم نهايتها

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2019/04/06

01 شعبان 1440

السنة 41 العدد 11310

Saturday 06/04/2019

41st Year, Issue 11310

## فرنسا تلاحق عمالقة التكنولوجيا



## بغداد عاجزة عن تنفيذ سياسة النأي بالنفس



## أنقرة تنتج واقعا افتراضيا للعلاقة مع واشنطن

□ أنقرة - يقفّ المسؤولون الأتراك على وجود أزمة حقيقية مع الولايات المتحدة على خلفية مواقف أنقرة من صفقة الصواريخ الروسية، فضلا عن خلاف جوهرى يتعلق بالموقف من أكراد سوريا وتهديدات أنقرة لمناطق نفوذهم شرق الفرات.

وفيما شد مسؤولون أميركيون بارزون وبينهم وزير الخارجية مايك بومبيو على أن شراء أنقرة لمنظومة صواريخ أس-400 الروسية سيغني ألّا وقف حصولها على المقاتلات الأميركية أف-35، فإن تصريحات نظرائهم الأتراك توحى بأنهم بدأوا بالحصول على تلك المقاتلات مع أن الأمر لم يتجاوز عملية تدريب لطيارين أتراك عليها، وأن الطائرات لا تزال في قواعد بالولايات المتحدة.

ويتلقّى طيارون أتراك حاليا تدريبات على استخدام مقاتلات أف-35، في قاعدة لوك الجوية، بولاية أريزونا الأميركية. كما أن هناك موظفين أتراكا في مجال الصيانة، يتلقون التدريبات أيضا.

وقال وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار إن الولايات المتحدة سلمت بلاده حتى الآن ثلاث مقاتلات في إطار مشروع طائرات أف-35، وأنه من المقرر أن يتم تسليم مقاتلة رابعة. جاء ذلك في تصريح للصحافيين، الجمعة في كوسوفو التي يقوم بزيارة رسمية لها لتفقد القوات التركية المتواجدة هناك.

وقبل ذلك، عملت أنقرة على تقديم رواية مغايرة لتفاصيل لقاء بومبيو مع نظيره التركي داود شوايش أوغلو الأربعاء في الولايات المتحدة لإظهار أن الأمور بين البلدين هادئة. لكن بومبيو عاد ليؤكد أن الرواية الأميركية لفحوى الاجتماع صحيحة، وأنه حذر نظيره التركي من "التداعيات المدمرة المحتملة لأي عمل عسكري تركي أحادي" في سوريا.

كما دعا بومبيو خلال اجتماع بنظيره التركي إلى "حل سريع لقضايا مرتبطة بمواطنين أميركيين" أو موظفين محليين في البعثات الدبلوماسية الأميركية "احتجزوا ظلما" في تركيا.

وقال متابعون للشأن التركي إن أنقرة تحاول التخفيف من حدة الخلافات مع واشنطن بتقديم أنصاف الحقائق وترويج أخبار فيها نسبة كبيرة من المفارقة، وأن الهدف من ذلك منع التأثيرات السلبية لأي أزمة جديدة مع واشنطن على الاقتصاد التركي الذي بات يتلقى ضربات المتتالية بسبب المواقف غير المحسوبة لسياسة الرئيس رجب طيب أردوغان.

## بريطانيا تتحرك لعرقلة استعادة طرابلس

● تسارع العمليات بعد توقف محدود بهدف فسخ المجال لمساعي غوتيريش وسلامة في بنغازي



### لم يستطيعا وقف عملية طرابلس

المتحدة، وكذلك مبعوثه إلى ليبيا، قبل أن تعود مساء لتتخذ بتطورات متسارعة، وسط أنباء عن اشتباكات عنيفة قرب مطار طرابلس الدولي وأن قوات الجيش تمكنت من دخوله. كما تمكنت من السيطرة على قصر بني غشير ووادي الربيع جنوب العاصمة.

كما سيطرت على قرية سوق الخميس التي تبعد نحو 40 كيلومترا جنوبي طرابلس، وأن تلك السيطرة تمت بعد اشتباكات مع ميليشيات متحالفة مع حكومة الوفاق بقيادة فايز السراج.

وسيطرت قوات الجيش قبل ذلك على مدينة غريان التي تبعد نحو 80 كيلومترا جنوبي طرابلس بعد مناوشات محدودة.

هل تكون عملية طرابلس مدخلا لتسوية سياسية

قلق في تونس من التصعيد العسكري غرب ليبيا

السياسي من بوابة المؤتمر الجامع، وهي مواقف تفتح الباب أمام جهود الوساطة على عكس الموقف البريطاني الذي يعقد الوضع. والتقّى الأمين العام للأمم المتحدة، الجمعة، قائد الجيش الليبي في مدينة بنغازي (شرق). كما عقد كل من غوتيريش والمبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامة، اجتماعا مع رئيس البرلمان الليبي عقيلة صالح، في طبرق (شرق)، بحسب وسائل إعلام محلية.

وقال المستشار الإعلامي لرئاسة البرلمان فتحي المريمي، إن صالح ناقش مع غوتيريش التصعيد العسكري في طرابلس، إلى جانب الاستفتاء على الدستور وتنظيم الانتخابات البرلمانية والرئاسية بموجب القوانين الصادرة عن البرلمان.

وكتب غوتيريش في تغريدة على تويتر عقب لقاء حفتر "أغادر ليبيا وأنا أشعر بحزن بالغ وقلق كبير وأمل بتفادي مواجهات دامية في طرابلس"، ما يوحي بأنه لم ينجح في إقناع قائد الجيش لوقف بتفليقة منذ 2004".

وتوقف تقدم الجيش لساعات قليلة لفسح المجال أمام مساعي الأمين العام للأمم

وأعاد التحرك البريطاني إلى الأذهان موقف لندن من الأزمة اليمنية، والدور الذي يلعبه المبعوث الأممي مارتن غريفيث الذي يطبق أجندة بلاده الهادفة إلى تعطيل الحسم العسكري في المدينة بالرغم من أهمية المدينة في ضمان أمن الملاحة الدولية التي تهددها الميليشيات الحوثية المدعومة من إيران.

وتكافح بريطانيا لتأمين خروج بخسائر أقل من الاتحاد الأوروبي، وتعمل على صياغة سياسة خارجية تقوم على تسجيل مواقف صادمة في مختلف القضايا على أمل استعادة صورة الإمبراطورية القديمة التي تتصرف وكأنها الماسكة الوحيدة بالملفات، وهو أمر لم يعد ممكنا اليوم.

وأيا كانت نتيجة جلسة مجلس الأمن، التي ظلت مفتوحة إلى حد إرسال الجريدة إلى الطباغة، فإن الموقف البريطاني الحاد تجاه تقدم قوات حفتر باتجاه طرابلس كان بمثابة الصدمة خاصة أن مواقف مختلف الدول الأخرى المعنية بالملف الليبي ركزت على الدعوة إلى التهدئة والاحتكام إلى الحل

□ طرابلس - أثار قرار بريطانيا بالدعوة إلى جلسة طارئة لمجلس الأمن لمنع تقدم قوات الجيش الوطني الليبي استغرابا واسعا في العاصمة الليبية التي تنتظر تحركا دوليا قويا لإنهاء سيطرة الميليشيات عليها بدل تعطيل محاولات تفكيكها، في وقت يقول فيه متابعون إن قائد الجيش المشير خليفة حفتر يعمل على استعادة طرابلس لمنع بريطانيا من إعاقة تقدم قواته كما فعلت في اليمن لمنع استعادة الحديدة من الحوثيين.

يأتي هذا فيما تتجمع مؤشرات كثيرة على أن قائد الجيش حسم أمره بدخول طرابلس، وهو ما عكسته تغريدة جديدة للأمين العام للمبعوث الأممي أنطونيو غوتيريش قال فيها بعد لقاء مع حفتر إنه يغادر ليبيا وهو مغطور القلب ويشعر بقلق شديد.

بالمقابل، أبلغ حفتر الأمين العام للأمم المتحدة أن العملية نحو طرابلس مستمرة حتى "القضاء على الإرهاب"، وسط تأكيدات على أن قوات الجيش دخلت العاصمة من محاور مختلفة، وأنها سيطرت على مناطق حيوية مثل مطار طرابلس الدولي.

وأعلن المتحدث باسم الجيش بدء العملية الفعلية في طرابلس، وحث المدنيين على الابتعاد عن مواقع الاشتباكات.

وانهم الناطق الرسمي باسم قوات الجيش أحمد المسماري بريطانيا بدعم الإرهاب، وذلك بعد دعوتها إلى عقد اجتماع لمجلس الأمن الدولي حول ليبيا لوقف هجوم قال إنه يستهدف جماعة الإخوان المسلمين والمجاميع المتحالفة معها.

وقال وزير خارجية بريطانيا، جيريمي هانت، إن بلاده تسعى "لزيادة تأثيرها والسدول الأوروبية إلى أقصى درجة في حل أزمة ليبيا". جاء ذلك في مؤتمر صحافي لهانت ونظيرته الكندية كريستيا فريلاندر، الجمعة، بمنتهج "دينار" بمدينة سان مالو، غربي فرنسا، حيث اجتماعات وزراء خارجية وداخلية مجموعة السبع الكبرى، حسب موقع "يورونيوز" الأوروبي.

وأضاف "نتابع الوضع في ليبيا عن كثب، بكثير من القلق ونسعى لزيادة التأثير الأوروبي والبريطاني إلى أقصى حد". كما أشار إلى أن تقدم قوات خليفة حفتر باتجاه العاصمة طرابلس "يبحث قلقا بالغا".



جيريمي هانت  
نسعى لزيادة التأثير الأوروبي إلى أقصى حد في الوضع الليبي

## الشارع الجزائري يرفض المؤسسة العسكرية كبديل لنظام بوتفليقة

● قايد صالح يواصل تفكيك البنية الأمنية لمحيط الرئيس ● سحب المصالح الأمنية من مؤسسة الرئاسة ووضعها تحت إمرة الجيش

الثالث، ليست قدرا محتوما على الجيش الجزائري، فإمامه فرصة دخول التاريخ لتمكين شعبه من المرور إلى جمهورية ثانية باقل التكاليف ودون دم أو رصاص".

ولا يزال الغموض يكتنف اتهامات وجهها بيان سابق لوزارة الدفاع إلى من وصفها بـ"العصابة"، التي عقدت اجتماعا سرياً "مشبوها"، من أجل تنفيذ انقلاب أبيض.

ونفت قيادات موالية لبوتفليقة، الأخبار حول مشاركة المستشار سعيد بوتفليقة، ومنسق المصالح الأمنية بشير طرطاق، والمدير السابق لجهاز الاستخبارات محمد مدين، في اجتماع بحضور عمارة بن بونس، وعمار غول، ومعاذ بوشارب، وممثل عن حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، وضباط من الاستخبارات الفرنسية.

لدور المرافق للشعب من أجل تحقيق الانتقال السياسي السلس في البلاد.

ويرى الحقوقي والناشط السياسي مصطفى بوشاشي أن "موقف المؤسسة العسكرية يصب إلى حد الآن في صالح الحراك الشعبي، والخطوات التي قام بها (الجيش) حصنته من حماقات كانت محتملة من طرف نظام بوتفليقة، ولأنه لم تظهر أي نية لقيادة العسكر إلى حد الآن في الالتفاف على الهبة الشعبية، فإنه لا يمكن اتخاذ موقف سلبي تجاهه".

وذهب رئيس حزب جيل جديد جيلالي سفيان، في حوار سابق مع "العرب"، إلى أن "المؤسسة العسكرية تملك مؤهلات المرافق المقبول شعبيا لتحقيق الانتقال السياسي، وأن الأحكام النمطية للجيش في العالم

وأفادت مصادر محسوبة على قيادة الجيش بأن المؤسسة العسكرية قررت انتزاع المصالح الأمنية من مؤسسة الرئاسة، وإرجاعها إلى مكانها الأصلي كواحدة من المديريات التابعة للقيادة العسكرية، وأن كل فرد عسكري يخضع بضعة آية لها وليس لأي جهة أخرى.

واعتبر رئيس حزب التجمع الوطني الديمقراطي محسن بلعباس أن قائد الجيش "الجنرال قايد صالح، هو جزء من النظام (وهو) معنى بمطلب الرحيل، لأنه هو من وفر الحماية والرعاية لنظام بوتفليقة منذ 2004".

ولكن في المقابل هناك من يقف على النقيض، استنادا إلى ما يعتبره حفاظا على المؤسسة، كونها الضامن الأساسي لاستمرار وحصانة الدولة، ولا تمناع في أداء الجيش

على رحيل كل رموز السلطة، وعلى رأسها الحكومة والبرلمان والمجلس الدستوري ومختلف التنظيمات والنقابات الموالية للسلطة.

ولا يزال الجدل قائما حول دور المؤسسة العسكرية في مستقبل البلاد، بين المشككين في نوايا قيادة الأركان من خلال حملة التماهي مع مطالب الشارع، من أجل ضمان التمويع الجيد في المستقبل القريب، وإعادة رسم صورة نظام لا يخرج عن تقاليد المؤسسة في صلاحية اختيار القادة السياسيين.

وواصلت قيادة الجيش تفكيك بنية محيط الرئيس المستقبل من خلال الإعلان، الجمعة، عن إقالة منسق المصالح الأمنية الجنرال بشير طرطاق (عثمان)، على اعتبار أنه كان منذ 2015، بمثابة الذراع الأمنية للسلطة.

### صابر بليدي

□ الجزائر - حملت المليونية السابعة من الحراك الشعبي في الجزائر، رسائل جديدة ترفض نوايا غير معلنة لتفويض المؤسسة العسكرية كبديل لنظام الرئيس المستقيل عبدالعزيز بوتفليقة، من خلال شعارات رفعت لأول مرة تشدد على أن "الشعب هو القائد" و"الشعب هو وزير الدفاع الوطني"، ردا على بعض الدوائر السياسية والإعلامية التي تدفع بالجيش لاستنساخ النموذج المصري في 2011.

وأثبتت المسيرات الشعبية الضخمة التي عاشتها العاصمة الجزائرية والمدن الكبرى، ومختلف محافظات الجمهورية، عدم اكتفاء الشارع الجزائري بتنحي بوتفليقة، وشدد



«كل رئيس وزراء يمتلك الولاية العامة لأنها موجودة في الدستور، والملك أول من يدعم الولاية العامة لرئيس الوزراء، ولا يفرض على رئيس الوزراء أي قرار».

سمير الرفاعي  
رئيس الوزراء الأردني الأسبق



«لبنان سلم السلطات السورية قانات بحوالي 300 لبناني إما أسرى معلنين وإما مفقودين في السجون السورية، فلماذا لا يطلب أصدقاء الأسد إعادتهم».

سمير ججع  
رئيس حزب القوات اللبنانية

## نتنياهوو الأقرب لتشكيل الحكومة بعد الانتخابات

الجنرال غانتس بين 28 و 32 مقعدا، مقابل 26 أو 27 مقعدا للبيدو، فيما توقع استطلاع وحيد أن ينال حزب رئيس الوزراء 31 مقعدا في البرلمان.

وفي نظام مركب لم يتمكن أي حزب فيه من تأمين الغالبية المطلقة (61 مقعدا)، ليس بالضرورة أن يختار رئيس الجمهورية تلقائيا رئيس اللانحة المنتصرة لتشكيل حكومة. وفي 2009، أوجد الرئيس السابق شيمون بيريز سابقة حين طلب من نتنياهو تشكيل الحكومة، وليس تسيبي ليفني التي فاز حزبها كادىما يومها بأكثر عدد من النواب.

وتبقى عوامل عدة تدفع المحللين إلى الحذر بدءا بعدد الناخبين المترددين. وأظهر استطلاع أجري لحساب صحيفة «إسرائيل هيوم» المؤيدة لنتنياهوو أن 28 في المئة من المستطلعين يجهلون حتى اليوم ما إذا كانوا سيصوتون لليمين أو لليسار أو للوسط.

وثمة عامل آخر يتمثل في أن لوائح عدة يشملها ما يمكن اعتباره تحالف اليمين بزعامة نتنياهو، قد لا تتمكن من دخول البرلمان بسبب عدم حصولها على النسبة المطلوبة، أي 3.25 في المئة من الأصوات.

في المقابل، تالت المؤشرات الإيجابية التي مصدرها الخارج بالنسبة إلى نتنياهو في الأيام الأخيرة، من اعتراف الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالسيادة الإسرائيلية على هضبة الجولان السورية المحتلة إلى زيارة الرئيس البرازيلي جابر بولسونارو.

وزار نتنياهو الخميس موسكو حيث التقى

الرئيس فلاديمير بوتين الذي ساعدت بلاده إسرائيل في استعادة رفات جندي قتل خلال الاجتياح الإسرائيلي للبنان صيف 1982، وهو أمر يمس الوجدان الإسرائيلي. لكن نتنياهو يعلم أن التحدي بالنسبة إليه يبقى إحجام مؤيديه عن الاقتراع انطلاقا من تسليمهم بأنه باق في السلطة مهما يكن من أمر.

## المهدي يناشد البشير الاستقالة قبل «المليونية»

قبل أن ينجح الشارع في إزاحته بعد انحياز الجيش للأخير.

واللافت أن المسيرة التي يحشد لها اليوم ستتوجه صوب القيادة العامة للجيش السوداني في العاصمة وقياداتها المختلفة في كل الأقاليم السودان، بعد أن فشلت محاولات سابقة في الوصول إلى القصر الجمهوري.

ويرى مراقبون أن اختيار «تجمع المهنيين» والقوى المتحالفة معه ضمن جبهة «الحرية والتغيير» مقر القيادة العامة للجيش كنقطة وصول، هو بمثابة دعوة للاقتداء بالجيش الجزائري والانحياز لمطالب المحتجين الرافضين لاستمرار حكم البشير القابض على مفاسل السلطة منذ 30 سنة.

وقال رئيس حزب المؤتمر السوداني المعارض وعضو تجمع المهنيين المنظم للاحتجاجات عمر الدقير في وقت سابق «ما حدث في الجزائر يثبت أن إرادة الشعوب لا تقهر وقطعا ستعطي السودان طاقة جديدة لموكنب السادس من أبريل والذي دعا له تحالف الحرية والتغيير».

ويشهد السودان منذ 19 ديسمبر الماضي احتجاجات على تردي الأوضاع الاقتصادية، ثم ارتفع سقف المطالبات بتنحي البشير. وتعاملت قوات الأمن السودانية بقوة مع المحتجين ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى فضلا عن المئات من المعتقلين.

وعلى وقع استمرار الحراك اضطر الرئيس السوداني، في 22 فبراير الماضي، إلى إعلان حالة الطوارئ في جميع أنحاء البلاد لمدة عام.



هل تنتصر الثورة على الانقلاب

□ **القدس** - تشير استطلاعات الرأي المتعلقة بالانتخابات البرلمانية الإسرائيلية المقررة الثلاثاء إلى تعادل لاحتفي بنيامين نتنياهو ومنافسه الأبرز بيني غانتس، لكنها تفيد بأن رئيس الوزراء المنتهية ولايته هو الأوفر حظا لتشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة.

وقبل أربعة أيام من الانتخابات، يبقى السباق بين نتنياهو ورئيس الأركان السابق الجنرال غانتس مفتوحا. وتدفع عوامل عديدة المحللين إلى الحذر، بدءا بالدور المهم الذي يلعبه تقليديا الناخبون المترددون قبل أيام من التصويت، وتعدد اللوائح الانتخابية.

ودعي نحو 6.3 مليون إسرائيلي إلى التوجه لصناديق الاقتراع الثلاثاء اعتبارا من الساعة السابعة (4:00 ت غ) لانتخاب 120 نائبا في الكنيست. وسيختار الرئيس رؤوفين ريفلين واحدا منهم لتكليفه بتشكيل الحكومة. ويخوض نتنياهو (69 عاما) معركة من أجل ولاية خامسة كرئيس للوزراء بعدما أمضى أكثر من 13 عاما في الحكم. واتخذت الانتخابات شكل استفتاء «مع نتنياهو أو ضده» حتى قبل أن يعلن المدعي العام خلال الحملة أنه يعتزم توجيه اتهام له بالفساد والاحتيال واستغلال الثقة في ثلاث قضايا تتصل بهبات تلقاها من أثرياء وتبادل خدمات ومحاولات تواطؤ مع وسائل إعلامية. ويواجه نتنياهو منافسة جدية من رئيس الأركان السابق بيني غانتس الذي يفترق إلى الخبرة السياسية ويترأس لائحة «أزرق أبيض» الوسطية.

ومنذ أسابيع، تتوقع استطلاعات الرأي منافسة بين «أزرق أبيض» وحزب الليكود بزعامة نتنياهو، لكنها أظهرت أن نتنياهو هو الأوفر حظا لتشكيل غالبية حكومية. وبحسب خمسة استطلاعات بين مساء الخميس والجمعة، اليوم الأخير الذي يسمح فيه بنشر نتائج استطلاعات، قد تنال لائحة

□ **الخرطوم** - ناشد رئيس حزب الأمة السوداني المعارض الصادق المهدي الجمعة، الرئيس عمر حسن البشير بتقديم استقالته من رئاسة البلاد، وحل المؤسسات الدستورية فضلا عن رفع حالة الطوارئ وإطلاق سراح كافة المعتقلين وتكوين جمعية تأسيسية من 25 عضوا تعمل على إقرار نظام جديد.

يأتي ذلك قبل يوم من الموكنب المليونية التي دعا إليها تجمع المهنيين (هيكل نقابي غير رسمي) تحت عنوان «السودان الوطن الموحد»، في تصعيد جديد للحراك الشعبي الذي بدأ قبل أكثر من ثلاثة أشهر.

وطالب المهدي الذي يرأس كذلك تحالف «نداء السودان» المعارض بتوسيع المشاركة في المليونية السبت والتي ستجدد العهد مع المطالبة بإسقاط النظام. وأهاب زعيم الأمة بأنصاره للمشاركة في التظاهرة المعلنة والالتزام بالسلمية.

وقال في خطبة الجمعة التي القاها أمام المئات من أنصاره في أم درمان (المدينة التوأم للعاصمة الخرطوم) إن «استجابة الرئيس البشير لمناشدات بالتنحي عن الحكم طوعية ستمثل محمدا له لاسيما وأن هناك عدة عوامل تمنع الرئيس من ممارسة كافة صلاحيات الرئاسة». وأضاف أن «الحلم الصامد أقوى من السلاح».

وتتوافق المسيرة المليونية السبت مع الذكرى 34 للإطاحة بالرئيس جعفر نميري الذي حكم البلاد بقبضة من حديد لمدة 16 عاما، وعاش السودان على أيامه الأخيرة ظروفها مشابهة للواقع الذي تعيشه البلاد الآن،

وكانت روسيا خلال السنوات الماضية سمحت لإسرائيل بضرب عشرات المواقع التابعة للحرس الثوري الإيراني والمليشيات الموالية له كحزب الله اللبناني في سوريا. وهناك قناعة روسية بأنه لا مجال لتحقيق تسوية في سوريا دون خروج القوات الإيرانية والتركية ومعالجة معضلة الجهاديين في إدلب وغيرها، فضلا عن مشكلة الأكراد ضمن نطاق أوسع، وعلى هذا الأساس تسعى جاهدة للتوصل إلى تفاهات مع الولايات المتحدة مع إشراك دول المنطقة بما فيها إسرائيل. فغير ذلك يعني استمرار الأزمة وتحولها إلى ورطة تهدد مكتسباتها.



اجتماع طارئ عقب زيارة نتنياهو

## إيران وتركيا خارج مدار اللعبة السورية ● روسيا تراهن على التفاهات مع إسرائيل والولايات المتحدة لحل الأزمة

وجارها لم يكن الهدف منه سوى كسب الوقت لتكريس أنقرة هيمنتها على تلك المحافظة عبر هيئة تحرير الشام التي تتشكل من جماعات إرهابية على رأسها جبهة النصرة.

وعلى خلاف المتفق عليه وهو سحب تلك الجماعات إلى الحدود التركية عمدت أنقرة إلى منحها الضوء الأخضر في ديسمبر الماضي لوضع يدها على كامل إدلب بعد طرد الفصائل التي توصف بالمعتدلة.

وتراهن تركيا على أن المجتمع الدولي لن يقبل أي عملية عسكرية يشنها النظام السوري وحليفته روسيا ضد المحافظة الواقعة شمال غرب البلاد، بالنظر إلى احتضانها أكثر من 3 ملايين نسمة وما يمكن أن تخلقه أي عملية من موجة نزوح غير مسبوقة.

### ◀ روسيا تدرك مدى تأثير إسرائيل على إدارة دونالد ترامب، وبالتالي فإن إشراكها في الأزمة السورية قد يقودها إلى حل مع واشنطن

كما تراهن أنقرة على أن وجود الآلاف من المقاتلين الذين خبروا المعارك طيلة السنوات الثماني الماضية، سيدفع روسيا إلى مراجعة حساباتها حيال شن أي عملية في إدلب. وتريد تركيا إلى جانب تكريس هيمنتها على إدلب وأجزاء من ريفي حماه وحلب التمدد للسيطرة على كامل الشريط الحدودي حتى العراق بداعي حماية أمنها القومي من الخطر الكردي، وهي تسعى لتقديم إغراءات للولايات المتحدة بيد أنها حتى اليوم لم تحز أي تقدم، بل العكس تماما حيث تتجه العلاقات التركية الأميركية نحو المزيد من التوتر، بسبب الرفض الأمريكي لصفقة أس 400.

وهذا الإصرار التركي على السيطرة على الشمال السوري يتعارض مع الموقف الروسي الذي يتمسك باستعادة الحكومة السورية لكافة أراضيها، وهناك اليوم حالة من الإحباط الروسي إزاء التمشي التركي وسط قناعة بأن الأخيرة لن تعدل عن طموحاتها ما لم تكن هناك ضغوط أكبر تمارس عليها، وقد يكون الخيار الأمثل هنا التوصل إلى اتفاقات مع الولايات المتحدة.

وفي ما يتعلق بالجانب الإيراني فإن روسيا رغم أنها في الخندق ذاته مع إيران الداعمة للرئيس بشار الأسد، بيد أن هذا التحالف بات عبئا ثقيلا في ظل وجود فيتو دولي على الوجود الإيراني في سوريا، فضلا عن أن هذا الوجود قد يشكل تهديدا للنفوذ الروسي مستقبلا، والنموذج العراقي يبرر هكذا هواجس.

وكانت روسيا خلال السنوات الماضية سمحت لإسرائيل بضرب عشرات المواقع التابعة للحرس الثوري الإيراني والمليشيات الموالية له كحزب الله اللبناني في سوريا. وهناك قناعة روسية بأنه لا مجال لتحقيق تسوية في سوريا دون خروج القوات الإيرانية والتركية ومعالجة معضلة الجهاديين في إدلب وغيرها، فضلا عن مشكلة الأكراد ضمن نطاق أوسع، وعلى هذا الأساس تسعى جاهدة للتوصل إلى تفاهات مع الولايات المتحدة مع إشراك دول المنطقة بما فيها إسرائيل. فغير ذلك يعني استمرار الأزمة وتحولها إلى ورطة تهدد مكتسباتها.

سوريا مقبلة على تحولات جوهرية، على مستوى التحالفات بعد أن اتضح بالكاشف لروسيا مدى قصور الرهان على حل الأزمة في التعاون مع تركيا وإيران اللتين أصبحتا عبئا ثقيلا يعرقل تحقيق اختراق فعلي في جدار الأزمة.

يمكن أن يتّمّ دون التوصل إلى تفاهات معها. ويعتبر كثيرون أن إعلان الرئيس الأمريكي ترامب سيادة إسرائيل على الجولان السوري المحتل وإن كان الهدف المباشر منه هو دعم نتنياهو في معركة الانتخابات الصعبة التي يواجهها، إلا أنه لا يمكن تجاهل فرضية ارتباط الأمر بمسار حل الصراع السوري. وبينى هؤلاء فرضيتهم على مواقف كل من موسكو وحتى دمشق اللتين اقتصرتا على التثديد بخطوة ترامب دون أن يكون هناك أي توجه لرد عملي، بل العكس تماما فقد تم تسليم نتنياهو «هدية قيمة» وهي رفات الجندي باومل قبل أيام قليلة من الانتخابات.

وكانت وسائل إعلام إسرائيلية قد تحدثت قبل أيام عن خطة لنتنياهوو لحل الأزمة في سوريا وأنه أطلع الرئيس دونالد ترامب عليها خلال زيارته في مارس الماضي للبيت الأبيض. وأبدى الكرملين الاربءاء رغبة في الاستماع إلى الخطة الإسرائيلية، نافيا أن يكون جرى في السابق بحثها.

وتقول الدوائر السياسية إن بوتين الذي تتسم سياساته ببراعماتية شديدة لن يتوانى عن تعزيز التعاون مع إسرائيل للتوصل إلى تسوية في سوريا، ولو كان ذلك على حساب حليفته المفترضة إيران التي باتت تنظر بقلق شديد إلى هذا التغيير الروسي.

وبدأت ملامح هذا التغيير تتبلور منذ أواخر العام الماضي حينما أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن نيته سحب قوات بلاده الألفين من سوريا. وتلت ذلك دعوات روسية لمختلف الدول المنخرطة بشكل مباشر في النزاع، بما فيها إيران، إلى سحب عناصرها من هذا البلد.

وكثفت روسيا تحركاتها الدبلوماسية في الأشهر الأخيرة حيث قام وزير خارجيتها سيرجي لافروف وزير الدفاع سيرجي شويجو بجولات شملت عدة دول عربية، رغبة في أن تلعب هذه الدول دورا متقدما يخلق نوعا من التوازن في مقابل الوجود التركي والإيراني.

وبدأ لافروف الجمعة جولة جديدة في المنطقة تستمر حتى السابع من أبريل، وتشمل كلا من مصر والأردن حيث مرجح أن يلتقي قادة البلدين إلى جانب الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، وسط ترجيحات بأن يكون الملف السوري الموضوع الأبرز على طاولة المحادثات بناء على ما تمت مناقشته خلال اجتماع بوتين ونتنياهوو.

ويعود التغيير الروسي في معالجة المعضلة السورية إلى عدة عوامل أهمها استيفاء مسار أستانة لغاياته، فضلا عن كون الطرفين المشاركين في هذا المسار -أي تركيا وإيران- أصبحا حجر عثرة أمام تحقيق أي تقدم هناك، في ظل طموحاتهما التي تتعارض مع المصالح الروسية وعدم إبداء أي منهما رغبة في تقديم تنازلات.

ففي ما يتعلق بالجانب التركي اتضح بالكاشف أن اتفاق سوتشي الذي تم توقيعه بين الرئيسين التركي رجب طيب أردوغان ونظيره الروسي فلاديمير بوتين في سبتمبر الماضي بشأن إنشاء منطقة أمنة في إدلب



□ تشهد الساحة السورية مخاضا لتحولات جديدة على مستوى التحالفات وسط توقعات بأن أنقرة كما طهران الخاسر الأكبر من هذه المتغيرات التي يرجح أن يتسارع نسقها بعد انتهاء الانتخابات البلدية في تركيا (الأحد الماضي)، والانتخابات الإسرائيلية العامة المقررة الأسبوع المقبل.

وتفيد دوائر سياسية بأن إسرائيل باتت في صلب المعادلة السورية بفضل روسيا التي قال رئيسها فلاديمير بوتين في فبراير الماضي إنه بصدد تشكيل «مجموعة عمل» تتضمن مختلف الفاعلين في المشهد السوري وبينهم إسرائيل لإنهاء الأزمة، في تصريح أثار حفيها الكثير من التساؤلات بشأن مستقبل مسار أستانة الذي ترعاه كل من موسكو وأنقرة وطهران.

وتشير الدوائر إلى أن زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عشية الانتخابات العامة في إسرائيل إلى موسكو وتسلمه لـ«هدية» هي عبارة عن رفات الجندي الإسرائيلي زخريا باومل الذي فقد خلال معركة السلطان يعقوب في منطقة البقاع في العام 1982 خلال اجتياح الاحتلال الإسرائيلي للبنان، وتأكيد بوتين على أن العثور على رفات هذا الجندي تم بمساعدة من «شركائنا السوريين» في إشارة إلى دمشق، مؤشر جدي على تغيير دراماتيكي في المسرح السوري.

وعقب زيارة نتنياهو إلى موسكو الخميس، عقد الرئيس بوتين اجتماعا طارئا مع الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الروسي الجمعة لبحث الوضع في سوريا، والاتصالات الدولية الحالية والقادمة بشأنها، على ضوء المباحثات التي جرت مع رئيس الوزراء الإسرائيلي.

### ◀ وزير الخارجية الروسي بدأ الجمعة جولة جديدة في المنطقة تستمر حتى السابع من أبريل، وتشمل كلا من مصر والأردن

وكان مساعد الرئيس الروسي، يوري أوشاكوف، أعلن الخميس أن بوتين ونتنياهوو قد ناقشا خلال لقائهما موضوع سوريا على نطاق واسع وفي جوانب مختلفة، ما يعكس أن دور إسرائيل في الملف السوري لم يعد يقتصر فقط على الجانب المتعلق بأمها في علاقة بالوجود الإيراني بل أنها صارت طرفا رئيسيا وسيكون لها دور مستقبلي في مسار تسوية النزاع.

وتدرك روسيا مدى تأثير إسرائيل على إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وبالتالي فإن إشراكها في الأزمة السورية قد يقودها إلى حل مع واشنطن التي رغم حضورها الميداني الضعيف (مقارنة بالوجود الروسي) إلا أنه من الواضح أن تحقيق السلام وإعادة الإعمار لا



«الشائعات من أخطر أساليب الحرب النفسية التي تعتمد عليها قوى الشر في مواجهة الدول العربية ودول الخليج.. أقترح إنشاء مركز إعلامي لدحض الشائعات بسرعة قبل انتشارها».

عيسى الكندري  
نائب رئيس مجلس الأمة الكويتي

## واشنطن ترسم خطوطا حمراء أمام النووي السعودي

□ واشنطن – سارعت الولايات المتّحدة الأميركية إلى وضع خطوط حمراء أمام مساعي المملكة العربية السعودية إلى امتلاك التكنولوجيا النووية، وذلك بمجرّد رواج أنباء مدعّمة بما يفترض أنه صور أقمار صناعية عن قرب استكمال المملكة بناء مفاعل نووي قرب العاصمة الرياض.

وقال وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، الجمعة، في حوار مع قناة “سي. بي.أس” الأميركية إنّ إدارة الرئيس دونالد ترامب لن تسمح للسعودية بأن تصبح قوة نووية وتهدّد إسرائيل.

ولم يبيّن بومبيو ما إذا كانت واشنطن تسعى إلى منع امتلاك السعودية للتكنولوجيا النووية بالطلق، أي أن المنع ينسحب على الاستخدامات السلمية للنووي، لكنّ مصادر علقت على الخبر، قالت إنّ تصريحات الوزير الأميركي تتوافق مع خطاب إدارة ترامب في الوقت الحالي والذي تحرص من خلاله على التشديد على دعمها المطلق لتل أبيب والتزامها الكامل بامنها.

كما لا يستبعد أن يكون الكلام موجّها للداخل الأميركي في ظل الصراع الذي يخوضه البيت الأبيض مع الكونغرس حول تمكين السعودية من التكنولوجيا النووية، حيث عبر العضوان بمجلس الشيوخ بوب مينينديز وماركو روبيو بييري عن قلقهما من تطوير الرياض لأسلحة نووية.

وكان موقع بلومبيرغ قد نشر قبل يومين تقريراً بناءً على ما قال إنه صور للأقمار الصناعية بيّن من خلاله أن السعودية قريبة من إتمام بناء أول مفاعل نووي لها غرب مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقولوجيا في الرياض.

وصرّح المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، روبرت كيلى، للموقع ذاته، بأن هناك احتمالاً كبيراً للغاية بأن هذه الصور تظهر أول منشأة نووية في السعودية، فيما كانت وزارة الطاقة السعودية قد أعلنت في

## اعتقال مناصرين لناشطات يحاكن في السعودية

□ الرياض – نقلت وكالة رويترز الجمعة عن مصدر ومنظمة حقوقية أنّ السلطات السعودية ألقت القبض على ثمانية أشخاص على الأقل بينهم مواطنان سعوديان يحملان الجنسية الأميركية، في حملة على مناصرين ومتعاطفين مع ناشطات في مجال حقوق الإنسان بصدد المحاكمة من قبل القضاء السعودي.

وذكر المصدر المقرب من أحد المحتجزين ومنظمة القسط الحقوقية السعودية ومقرها لندن أن مزدوجي الجنسية اللذين قبض عليهما، هما الصحافي صلاح الحيدر وهو ابن عزيزة اليوسف إحدى الناشطات اللائي يحاكن، وبدر الإبراهيم وهو طبيب. والمحتجزون ليسوا ناشطين لكنهم عبّروا عن دعمهم على الإنترنت لحقوق المرأة وغيرها من الإصلاحات في المملكة. وقال المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه ومنظمة القسط إن الاعتقالات جرت الخميس. وأضافا أن عدة أشخاص آخرين مقربين من الناشطات ممنوعون من السفر منذ فبراير الماضي. ولم يرد مركز التواصل الدولي السعودي والسفارة الأميركية في الرياض على طلبات للحصول على تعليق.

وكانت انتهت الأربعاء، في العاصمة السعودية الرياض، الجلسة الثالثة من محاكمة الناشطات السعوديات دون صدور أي أوامر بالإفراج عن أيّ منهنّ، وذلك بعد



بعض الإجراءات تناقض الإصلاحات



«من يعتقد أن من الممكن التوصل إلى حل سياسي مع ميليشيات الحوثي لا يعرف هذه الميليشيات وحقدها وعدم التزامها بالعهود والوعود».

صغير حمود بن عزيز  
رئيس الفريق الحكومي اليمني في لجنة إعادة الانتشار بالحديدة



بانتظار التوازن المنشود سيظل على بغداد تقديم توضيحات فورية للقيادة الإيرانية

## إلى أي مدى يستطيع العراق الوصول بسياسة التوازن بين المحاور المختلفة

### ● سياسة تشبه شعار «النأي بالنفس» المرفوع في لبنان وغير المطبق عمليا

التي تم توقيعها مع الوفد السعودي ستخضع لمناقشات داخل قبة البرلمان، فضلا عن استضافات للجهات المعنية بتلك الاتفاقات. والقوى التي هاجمت زيارة الوفد السعودي، رغم النتائج العملية الجيدة التي تمخضت عنها للعراق، هي ذاتها تلك التي رحبت بزيارة الرئيس الإيراني حسن روحاني قبل أسابيع إلى بغداد، على الرغم من أن المستفيد الأول مما طرح من مشاريع تعاون اقتصادي هو طهران ذاتها، فيما العراق مرشح لتحمل أعباء وتبعات خرقه للعقوبات الأميركية الشديدة المفروضة على إيران من قبل الولايات المتّحدة.

وكثيرا ما توصف القوى العراقية المعترضة على تحسين علاقات البلد ببلدان محيطة الإقليمي بـ”حُرّاس النفوذ الإيراني“، ليس فقط من عودة دول الإقليم مثل السعودية إلى ساحتها، لكن أيضا من قوى دولية على رأسها الولايات المتّحدة وإن كانت الأخيرة لا تفكر لركائز تعتمد عليها هي بدورها لحماية نفوذها في العراق.

#### ◀ سجلات بشأن قضايا تتصل بعلاقات العراق مع الخارج تعكس سطوة العامل الأيديولوجي والطائفي على قرارات البلد وسياساته

وبنفس الطريقة التي هوجم بها الوفد السعودي، تمّ التعاطي مع زيارة رئيس البرلمان العراقي محمّد الحلبوسي (عربي سني) إلى الولايات المتّحدة، خصوصا وأن الأخير أصدر إشارات بشأن انحيازه لخيار بقاء القوات الأميركية داخل الأراضي العراقية، فيما قوى شيعية جُلها موالية لإيران تعلن نيّتها إجبارها على المغادرة بسنّ تشريع ينصّ على ذلك باستخدام كتلتها البرلمانية الوازنة.

واعتر إباد السماوي المقرب من تحالف الفتح بقيادة هادي العامري زعيم منظمة بدر أن تصريحات الحلبوسي التي قال فيها إنّ الكثير من القوى السياسية العراقية ترى ضرورة بقاء القوات الأجنبية في العراق “لا تعبّر عن الموقف الرسمي للحكومة العراقية ولا عن موقف غالبية الكتل النيابية في مجلس النواب”، مضيفاً أنّ “القواعد والقوات الأميركية أصبحت تشكل خطرا داهما على سيادة العراق وأمنه وقراره السياسي”.

يوصف متابعون للشأن العراقي مثل تلك السجلات بشأن قضايا ذات صلة بعلاقات العراق مع الخارج سواء تعلق الأمر بدول الإقليم أو بباقي دول العالم، بأنها دليل على سطوة العامل الأيديولوجي والطائفي والعرقي على قرارات البلد وصنع سياساته، فيما المطلوب في المرحلة الراهنة وما يميّزها من مصاعب ومن متطلبات للخروج من حقبة حرب داعش وما أحدثته من دمار كبير، إخضاع القرارات والسياسات لمقياس مصلحة العراق وشعبه الذي لم يعد يلقى بالا للشعارات، بقدر ما هو مهتمّ بتحسين أوضاعه الصعبة وتجاوزها.

لا يمكن وصف السياسة المعلنة من قبل طاقم الحكم الحالي في العراق والقائمة على محاولة التوازن بين القوى الإقليمية والدولية المتنافسة على النفوذ في البلد سعيا للاستفادة منها جميعا سوى بالسياسة الحصيفة والمفيدة واقتصاديا واجتماعيا وأمنيا..

هذا على المستوى النظري، أما عمليا فيبقى على القائميين على تلك السياسة إثبات قدرتهم على تخطي العوائق السياسية والأيديولوجية والطائفية لتجسيدها على أرض الواقع.

□ لكنّ لبنان نموذج سيء في تطبيق هذا الشعار على أرض الواقع، فلا البلد استطاع تجنّب التورّط طيلة سنوات في الصراع الدامي بسوريا المجاورة عن طريق مشاركة حزب الله وهو جزء من الحكومة اللبنانية، ولا هو استطاع تكيف سياسته الخارجية وصياغة مواقفه من القضايا المحلية والإقليمية الكبرى بشكل يعكس فعليا “تأنية بنفسه” عن مشكلات المنطقة وصراعاتها.

وفي الحالة العراقية تظلّ سياسة التوازن وتجنب المحاور مهدّدة بجديّة من قوى محلية موالية بوضوح لطهران وترى في أي تقارب بين البلد وقوى إقليمية مثل السعودية تهديدا لمكانة إيران ونفوذها.

وبعد زيارة غير مسبوقة قام بها الأيام الماضية إلى العراق وفد سعودي ضمّ أكثر من مئة فرد بينهم سبعة وزراء وتمّ الاتفاق خلالها على مشاريع تعاون كبرى بين البلدين في عدّة مجالات إضافة إلى تعهد السعودية بتقديم منحة مالية مباشرة للعراق، هاجمت شخصيات وقوى سياسية عراقية معروفة بولائها لإيران الرياض وشكّكت في نواياها من التقارب وتمتين التعاون مع بغداد.

وقال عامر الفايز النائب عن تحالف الفتح القريب من إيران، معلقاً على المنحة التي أعلنت عنها السعودية، إنّ “منحة المليار دولار ليست خيرية”، مضيفاً أنّ هذه المنح يجب ألا تفرض على العراق الانخراط في محور إقليمي معيّن.

كما انتقد عباس الموسوي المتحدث باسم اقتلادف دولة القانون بزعامة رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي ما سمّاه “رقص بعض العراقيين للزيارة السعودية من غير دف”.

وقال الموسوي إنّ عودة السعودية إلى فتح ملف “منفذ عرعر” لا ترتبط بمصالح العراق بل بمحاولة “إعادة مشروعها الذي فشل في سوريا”.

وبذات الحجة هاجمت وسائل إعلام ومواقع للتواصل الاجتماعي تابعة لأحزاب شيعية عراقية عضو الوفد السعودي وزير شؤون الخليج ثامر السبهان الذي سبق له أن تولّى لفترة وجيزة منصب سفير لبلاده في العراق.

وعلى أحد المواقع الإلكترونية على تغريدة للسبهان أثنى فيها على الترحاب الذي لقيه الوفد السعودي في العراق، بالقول إنّهُ “يحاول طرح مثل هذه الأكاذيب لطمس الجرائم البشعة التي ارتكبت ضد العراقيين.. وأنّ مثل هذه الأكاذيب لا تنطلي على الشعب العراقي”.

وعلميا يمكن منع تنفيذ ما تمّ الاتفاق عليه بين الجانبين العراقي والسعودي، إذا تمّ إخضاعه لموافقة البرلمان العراقي الذي تمتلك قوى موالية لإيران كتلا وازنة داخله. وأعلنت لجنة العلاقات الخارجية البرلمانية، الجمعة، أن جميع الاتفاقيات والمعاهدات

□ بغداد – اتّضحت في العراق، بشكل جلي، ملامح سياسة جديدة تقوم على محاولة التوازن بين مختلف القوى الإقليمية والدولية المتنافسة على النفوذ بالبلد نظرا لأهميته ولوزنه وللدور الذي يستطيع القيام به في حال استعاد استقراره وقوّته السياسية والاقتصادية.

ويمكن لبغداد أن تجني فوائد عملية كثيرة من وراء هذه السياسة البراغماتية، في حال تمكّنت من القفز على عوائق سياسية داخلية، على رأسها سطوة قوى ذات نفوذ كبير وتأثير فاعل في عملية أخذ القرار، وهي معبّاة أيديولوجيا ومنحازة سياسيا وطائفا، ولا تستطيع أن تنظر إلى عراق ما بعد 2003 خارج دائرة التأثير الإيراني.

ويعمل طاقم الحكم الحالي من خلال نشاط سياسي ودبلوماسي كثيف على استكمال حراك كانت قد بدأته حكومة رئيس الوزراء العراقي السابق حيدر العبادي واتجه صوب العديد من عواصم الإقليم لتنشيط العلاقات معها في مختلف الجوانب السياسية، والأمنية، وخصوصا الاقتصادية، نظرا لحاجة العراق الأكيدة والعاجلة لإعادة تنشيط اقتصاده، ولدفع عجلة التنمية شبه المتوقفة، ومن وراء ذلك تحسين الظروف الاجتماعية التي بات سوءها مصدر غضب متصاعد في الشارع.

فمن السعودية إلى إيران إلى تركيا، فالأردن، ومصر، إلى الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وألمانيا، اتجه حراك الماكنة الدبلوماسية العراقية بهدف بناء علاقات تعاون أقوى.

وتتردّد كثيرا في الخطاب السياسي العراقي الحالي لازمة الابتعاد عن سياسة المحاور.. وجدّد التعبير عن ذلك الرئيس العراقي برهم صالح بالقول في حواره الأربعاء الماضي مع صحيفة “العرب”، “نسعى لأن يكون العراق ساحة تلاقى المصالح الدولية والإقليمية وفق ما تقتضيه مصلحته وسيادته”، رافضا أن “يكون العراق ساحة تصفية حسابات”. كما شدّد الرئيس صالح في ذات الحوار على القول إنّ الأولويات الأمنية والسياسية والاقتصادية للعراق في الوقت الحالي “تستوجب منا عدم الانخراط في سياسة المحاور والتخندق”، مؤكّدا “العراق ليس في مصلحته أن يكون جزءا من أي صراع أو عداء ضد جيرانه، وهذا ما يؤكده الدستور العراقي أيضا من احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية”.

ويذكر مثل هذا الخطاب في بعض وجوهه بشعار “النأي بالنفس” المرفوع عاليا في لبنان الذي يعيش وضعاً شبيها بالوضع العراقي من زاوية التنافس الشديد عليه من قبل أقطاب إقليمية ودولية، ومن زاوية السطوة الإيرانية على قراراته من خلال قوى محلية يترعّمها حزب الله.



«العنف السياسي من الأشياء التي قد تعكر صفو المناخ الانتخابي، والهيئة ستكون لها كلمتها في هذا الموضوع عندما يحين الوقت».

نبيل بوفون  
رئيس الهيئة العليا للانتخابات في تونس

«الأمر يتجه نحو فض اعتصام الأساتذة الباحثين بالقوة، لأن القانون يمنع الاعتصام في مقر الإدارات وتعطيل المرفق العام».

محمد الطرابلسي  
وزير الشؤون الاجتماعية التونسي



# قلق في تونس من التصعيد العسكري غرب ليبيا

## ● وزارة الدفاع تدعو العسكريين لليقظة على الحدود الجنوبية ● الرئيس قائد السبسي يمدد حالة الطوارئ



### تأهب تونس على الحدود

تمت إحالة ملفات 121 شركة تنشط في القطاع الخاص إلى السلطات التونسية، للاشتباه بتورطها في غسل الأموال والتهريب والتجارة الموازية، ومن بينها شركات غير مقيمة بتونس وأخرى مقيمة.

وأضاف أن هناك اتفاقية بين هيئتي مكافحة الفساد في ليبيا وتونس تعود إلى عام 2016، بشأن التعاون الثنائي بين البلدين، مؤكداً أن هناك 900 شخصية ليبية تم إيقاف حساباتها المصرفية في تونس، لغرض التحقيق معها حول قضايا فساد وعمليات غسل الأموال.

وأعاد الاتحاد الأوروبي تونس إلى القائمة السوداء، بعدما أدرجها في أكتوبر الماضي في القائمة الرمادية، خلال تصنيف حديث صدر نهاية فبراير الماضي، وشمل أيضا ليبيا للمرة الأولى.

أن علاقاتها أقوى منذ تاريخ طويل مع هذا الغرب سواء من الناحية الاقتصادية أو الأمنية أو حتى العلاقات الاجتماعية بين مواطني البلدين. في حين يربط آخرون الموقف التونسي بالتحالف الذي كان قائما بين نداء تونس وحركة النهضة الإسلامية.

ويعول هؤلاء على فك التحالف بين الحزبين من أجل تقارب تونس مع حفر. ودعا الناطق باسم حزب التيار الشعبي محسن النابتي في تصريحات صحافية محلية، بلاده إلى الخروج من حالة التردد ودعم قوات الجيش الليبي، لمواجهة كل المخاطر المحدقة بالبلاد، خاصة وأن قادة الميليشيات لها علاقة وثيقة بعمليات تبييض الأموال وتجارة البشر وغيرها من الجرائم. وكان رئيس هيئة مكافحة الفساد الليبية نعمان الشيخ أكد في مارس الماضي على أنه

وبدأ الجيش الوطني الليبي الخميس هجوما يهدف إلى السيطرة على طرابلس حيث مقر حكومة الوفاق التي يترأسها فايز السراج والمدعومة من المجتمع الدولي. وأمر السراج القوات التابعة للحكومة وحلفاءها من الفصائل بالتصدي للقوات المهاجمة. وتلتزم تونس الحياد منذ بدء الانقسام في ليبيا منتصف العام 2014. ورغم اعترافها بالحكومة الشرعية التي انقلبت عليها ميليشيات طرابلس، إلا أنها احتفظت بعلاقات جيدة مع حكومة الإسلاميين ومن ثم حكومة الوفاق التي تحظى باعتراف دولي. ويبرر البعض موقف تونس "المنحاز" في السنوات الماضية إلى السلطات في غرب ليبيا، بأن مصالح تونس في ليبيا تتركز مع الجزء الغربي القريب منها عكس المنطقة الشرقية البعيدة عنها جغرافيا كما

التصعيد العسكري الذي تشهده المنطقة الغربية الليبية والمتاخمة للحدود الجنوبية الشرقية لتونس، يثير مخاوف تونسية من إمكانية تسلل عناصر متطرفة فارة من ضربات الجيش الليبي إلى البلاد.

وتحسبا لتسلل الإرهابيين إلى أراضيها شيدت تونس جدارا عازلا على حدودها مع ليبيا، وعززته بتركيز جزء من منظومة المراقبة الإلكترونية. وفي مطلع مارس الماضي قال وزير الدفاع التونسي عبد الكريم الزبيدي إن منظومة المراقبة المتحركة تم تركيبها منذ أبريل 2018، ثم تم بعد ذلك استكمال الجزء الأول للمنظومة الثابتة وسيتم استلامه في موفى شهر مارس بعد أن "أعطى نتائج ممتازة في حماية الحدود بين رأس جدير والذهبية، فيما انطلق القسط الثاني ليكون جاهزا بين موفى سنة 2019 وبداية سنة 2020".

وأعلنت رئاسة الجمهورية التونسية الجمعة تمديد حالة الطوارئ شهرا إضافيا إثر اجتماع مجلس الأمن القومي. وقالت الرئاسة في بيان لها "تداول المجلس في موضوع حالة الطوارئ والتحديات الأمنية المحلية والإقليمية وقرر الإعلان عن حالة الطوارئ على كامل تراب الجمهورية لمدة شهر ابتداء من السبت 06 أبريل 2019".

وكان الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي قد لوح في مارس الماضي بعدم التمديد في حالة الطوارئ، نظرا لغياب قانون ينظم العملية، لكن يبدو أن التطورات في ليبيا دفعتة إلى إعلانها مجددا.

وحث الرئيس قائد السبسي البرلمان التونسي الشهر الفائت، على الإسراع في المصادقة على مشروع قانون يخص حالة الطوارئ قدم للبرلمان للنظر فيه منذ يناير الفائت لكنه ووجه بانتقادات حادة من منظمات المجتمع المدني. ويتم الإعلان عن حالة الطوارئ في تونس استنادا إلى مرسوم صادر عام 1978.

وعرض مجلس الأمن القومي الذي ترأسه الرئيس قائد السبسي "تطورات الأوضاع الأمنية المحلية والإقليمية والدولية، وخاصة مستجدات الوضع في ليبيا، حيث تم التأكيد على خطورة ما آلت إليه الأحداث في هذ البلد الشقيق وضرورة تفادي التصعيد والتسريع بإيجاد حل سياسي مبني على الحوار بين كافة الأطراف".

تونس - تقلق التطورات العسكرية التي تشهدها المنطقة الغربية الليبية مع زحف قوات الجيش بقيادة المشير خليفة حفتر، نحو العاصمة الواقعة تحت سيطرة الميليشيات، السلطات التونسية التي رفعت في درجات الحذر واليقظة على حدود البلاد الجنوبية. وأعلنت الجمعة وزارة الدفاع الوطني أنها اتخذت كل الاحتياطات الميدانية لتأمين الحدود الجنوبية الشرقية ومواجهة التداعيات المحتملة لما يشهده الوضع الأمني في ليبيا.

وقالت الوزارة في بلاغ لها، إنها دعت العسكريين إلى المزيد من ملازمة البقظة والحذر وتعزيز التشكيلات العسكرية من تواجدتها في المعبرين الحدوديين بكل من الذهبية ورأس جدير مع تشديد المراقبة باستغلال الوسائل الجوية ومنظومات المراقبة الإلكترونية للتفطن المبكر لكل التحركات المشبوهة.

محسن النابتي:

يجب على تونس الخروج من حالة التردد ودعم قوات الجيش الليبي



ونقل موقع إذاعة "موزاييك" المحلية عن مصدر أمني تونسي بالمعبر الحدودي في رأس جدير امتنع عن ذكر هويته "أن العمل يسير بشكل طبيعي من الجانب التونسي وأن الوحدات الأمنية بمختلف التشكيلات متمركزة بشكل جيد في المعبر وعلى كافة الشريط الحدودي ولا توجد أي مخاوف مما يحدث في الجانب الليبي على سلامة الأراضي التونسية".

واعتبر أن منع دخول التونسيين للقراب الليبي الجمعة هو إجراء احتياطي من الجانب التونسي ولم يتم غلق المعبر في الاتجاهين بشكل دبلوماسي رسمي. وتعرضت تونس خلال السنوات الماضية إلى عدة هجمات إرهابية، تبين في ما بعد أن منفذوها على علاقة بالتنظيمات الإرهابية في ليبيا.

# مليونية سابعة في الجزائر تطالب بإصدار دستور جديد

## ● رفض مطلق لتسيير وجوه النظام السابق المرحلة الانتقالية

كثيرة في السابق للحصول على التراخيص الضرورية للنشاط.

واعتبر حمزة مدب الباحث المتخصص في شؤون الشرق الأوسط بالمركز الجامعي الأوروبي أن "وضع ما بعد بوتفليقة غير واضح" فالشارع وأحزاب المعارضة يطالبان "بدستور جديد وقانون انتخاب جديد أيضا".

◀ **عبد القادر بن صالح رئيس مجلس الأمة يتولى حسب المادة 102 من الدستور الفترة الانتقالية لمدة أقصاها 90 يوما**

وأوضح أن الجزائر دخلت "المرحلة الأكثر تعقيدا على اعتبار أن الشارع والمؤسسات يمكن أن ينقسما".

ويبدو أن الفريق قايد صالح أصبح الرجل القوي في البلد بعد خروجه منتصرا من مواجهته مع المحيطين ببوتفليقة، والذي أجبره في نهاية المطاف على ترك السلطة. لكن بحسب حسني عبيدي، مدير مركز الدراسات والبحوث في العالم العربي والمتوسط في جنيف، فإن "الشارع الجزائري أصبح اللاعب الجديد في الحياة السياسية الجزائرية" و"لا نعرف الكثير عن نوايا الجيش في ما يتعلق بإدارة مرحلة ما بعد بوتفليقة".

رغم ذلك، ما زال الأمل يحو الجزائريين كما عبر عن ذلك سعيد زروال، البالغ 75 سنة والدموع في عينيه "نريد استرجاع حريتنا وسيادتنا، أتمنى أن أعيش حتى أرى الديمقراطية في بلدي".

وبفضل هذا الأمل قرر زبير شعلال عدم المخاطرة بحياته وعبور البحر المتوسط مهاجرا نحو أوروبا كما فعل الكثير من الجزائريين. وكتب هذا الشاب العاطل عن العمل (28 عاما) على لافتة رفعها خلال المظاهرة "لأول مرة لا أريد مغادرة بلدي".

رئيس الدولة، لمدة أقصاها 90 يوما، تنظم خلالها انتخابات رئاسية، ولا يحق لرئيس الدولة المعين بهذه الطريقة أن يترشح لرئاسة الجمهورية".

وبات عبد القادر بن صالح الذي يرأس مجلس الأمة منذ 16 عاما بدع من بوتفليقة، مكلفا بأن يحل مكان الرئيس لمدة ثلاثة أشهر يجري خلالها التحضير لانتخابات رئاسية. أما الطيب بلعيز الذي ظل وزيرا لمدة 16 عاما شبه متواصلة، فيرأس للمرة الثانية في مسيرته، المجلس الدستوري المكلف بالتأكد من نزاهة الانتخابات.

من جانبه، كان رئيس الحكومة نورالدين بدوي الذي تولى مهامه في 11 مارس، وزير داخلية وفتا، وقد صفته صحيفة "الوطن" الناطقة بالفرنسية الخميس بأنه "مهندس التزوير الانتخابي وعدو الحريات". وقال المحامي مصطفى بوشاشي، وهو أحد وجوه الحراك، في تسجيل مصور نُشر عبر الإنترنت، إن "انتصارنا جزئي. الجزائريات والجزائريون لا يقبلون بأن يقود رموز النظام مثل عبد القادر بن صالح أو نورالدين بدوي المرحلة الانتقالية وأن ينظموا الانتخابات المقبلة".

وكان مكتبا غرفتي البرلمان اجتماعا لتنظيم جلسة برلمانية بنص عليها الدستور لتحديد الرئيس المؤقت للبلاد، لكن بعد مرور 48 ساعة على استقالة بوتفليقة، لم يحدد بعد موعد هذه الجلسة.

ويتولى نظريا الفترة الانتقالية عبد القادر بن صالح رئيس مجلس الأمة لمدة أقصاها 90 يوما.

ويطالب المحتجون الجزائريون بإنشاء مؤسسات انتقالية قادرة على إصلاح البلاد وتنظيم بنية قضائية من شأنها ضمان انتخابات حرة.

ولمحاولة إرضاء الشارع، دعت الحكومة الجزائريين إلى إنشاء الأحزاب والجمعيات وأكدت أنها تفتح لهم كل الأبواب وتقدم لهم التسهيلات، في حين كانوا يواجهون عراقيل

وبومرداس (شرق) والبليدة (جنوب) وتيبازة (غرب).

وقال سعيد وافي (42 عاما) "جئت من بومرداس (20 كلم شرق الجزائر) منذ الخامسة صباحا لأكون أول المتظاهرين ضد النظام الذي تركه بوتفليقة".

وتابع هذا الموظف في بنك عام "لا معنى لاستقالة بوتفليقة إذا استمر رجاله في تسيير البلاد".

من جهته أكد سمير وزين (19 سنة)، وهو طالب بجامعة تيزي وزو، "نحن ننظر منذ 22 فبراير لرحيل كل النظام وليس بوتفليقة المريض فقط. هو أصلا لم يكن يحكم ذلك لن يتغير شيء بذهابه وحده".

وأشارت صحيفة "الخبر" الصادرة الجمعة إلى أنه رغم خروج الآلاف للاحتفال ليلة الثلاثاء إلى الأربعاء باستقالة بوتفليقة فإن مظاهر الفرح لا يمكنها أن تكتمل عند الجزائريين إلا برحيل "العصابة".

وكان رئيس أركان الجيش الفريق قايد صالح أشار في البيان الذي سبق استقالة بوتفليقة الثلاثاء إلى "مؤامرات ودسائس دينية" تحاك ضد الجزائريين "من طرف عصابة امتهنت الغش والتدليس والخداع". ومنذ الثلاثاء تعددت عبر وسائل التواصل الاجتماعي الدعوات للمتظاهر مجددا الجمعة بغية إزاحة "الباءات الثلاث"، أي عبد القادر بن صالح والطيب بلعيز ونورالدين بدوي الذين يُعدون شخصيات محورية ضمن البنية التي أسس لها بوتفليقة، وينص الدستور على توليهم قيادة المرحلة الانتقالية.

وتنص المادة 102 من الدستور الجزائري، المعدل في 2016، على أنه "في حالة استقالة رئيس الجمهورية أو وفاته، يجتمع المجلس الدستوري وجوبا ويثبت الشعور النهائي لرئاسة الجمهورية. وتبلغ فوراً شهادة التصريح بالشعور النهائي إلى البرلمان. الذي يجتمع وجوبا". ووفق نفس النص "يتولى رئيس مجلس الأمة، مهام

وردّد المتظاهرون شعارات "سنمنا من هذا النظام"، و"لن نسامح لن نسامح" ردا على اعتذار الرئيس المستقيل عبدالعزيز بوتفليقة وطلبه الصفح عن "كل تقصير ارتكبته في حكم بكلمة أو بفعل".

كما ردّدوا شعارا باللهجة الجزائرية أصبح مشهورا "الشعب يريد.. يتنحى قاع" وتعني "الشعب يريد أن يتنحى الجميع"، كما عادت الشعارات التي ظهرت منذ الجمعة الأولى في 22 فبراير مثل "يا السراقين كليتو البلاد" (أيها اللصوص نهتمت البلد).

وعلى غير العادة غابت شاحنات الشرطة التي كانت تتمركز في المحاور القريبة من ساحة البريد المركزي، بينما عززت قواتها في الشوارع المؤدية إلى مقر رئاسة الجمهورية ومبنى الإذاعة والتلفزيون في حي المرادية وكذلك شارع الدكتور سعدان حيث مقر الحكومة.

وجاء أغلب المتظاهرين من الولايات المجاورة للعاصمة وهي تيزي وزو



الشارع يحاكم الفاسدين



«هناك اتفاق أولي بشأن الضمانات التي يتعين على طالبان تقديمها على صعيد مكافحة الإرهاب وانسحاب القوات الأميركية من أفغانستان».

زلمي خليل زاده  
المبعوث الأميركي لأفغانستان

«لابد للمهاجرين على الحدود أن يعودوا إلى مراكز الإيواء وإلا سيواجهون عقوبات، من الكذب القول بأن الحدود ستفتح، ففي المعاهدات الدولية هناك التزامات».

ديمتريس فيتساس  
وزير الهجرة اليوناني



# طلب بريطانيا تأجيل بريكست يصطدم بتشكك فرنسي ألماني هولندي

● لندن تريد تمديدا قصيرا حتى 30 يونيو ● المجلس الأوروبي يقترح مهلة مرنة بسنة كحد أقصى



## أسرى بريكست

إقرار اتفاق الطلاق، وحتى الثاني والعشرين من مايو في حال تمت الموافقة على الاتفاق في مجلس العموم.

وعلى الطاولة خياران أحدهما يرغمها على القبول بتمديد أكبر يمنح بريطانيا المزيد من الوقت لإعادة التفكير في بريكست وحتى تغيير قرارها بمغادرة التكتل.

والخيار الثاني هو السماح لبريطانيا بمغادرة الاتحاد دون اتفاق في 12 أبريل على أمل أن تكون الفوضى الاقتصادية المتوقعة قصيرة الأجل.

وأصدرت المفوضية الأوروبية الأسبوع الماضي سلسلة من الكتيبات تخطر المواطنين، من بين أشياء أخرى، بأنه في حال عدم التوصل إلى اتفاق، لن يعود بمقدور المسافرين إلى بريطانيا الاعتماد على برنامج تبادل خاص بالرعاية الصحية على نطاق الاتحاد الأوروبي، ويمكن أن يتحملوا تكاليف خدمة التجوال التي تم إلغاؤها داخل التكتل.

وتأمل المملكة المتحدة بذلك الخروج من المازق الحالي وتنفيذ نتيجة استفتاء يونيو 2016 الذي قالت خلاله نسبة 52 بالمئة من البريطانيين إنها تريد مغادرة الاتحاد الأوروبي.

وصوت النواب بفارق ضئيل مساء الأربعاء على اقتراح قانون عرضته العمالية ايفت كوبر، يسمح للبرلمان بتحديد مدة الإرجاء. وعرض مجلس اللوردات النص الخميس وسيعيد مناقشته الاثنين.

وتحل مهلة بريكست في 12 أبريل الحالي، ولا يزال الموقف المعارض لخطة ماي شديدا بشكل واضح.

ورفض البرلمان البريطاني ثلاث مرات الاتفاق الذي توصلت إليه ماي مع دول الاتحاد الأوروبي الـ 27 الأخرى، وبدأت بروكسل تبدي نفاد صبرها.

و حصلت ماي خلال قمة أوروبية عقدت في 21 و 22 مارس على إرجاء القرار حتى الثاني عشر من أبريل الجاري في حال لم يتم

وتبقى مغادرة الاتحاد الأوروبي بطريقة منظمة ومن دون إرجاء غير مبرر"، غير أن التاريخ الذي تطرحه ماي يمثل مشكلة بسبب الاقتراع الأوروبي المرتقب من 23 مايو إلى 26 منه.

وشرحت الحكومة البريطانية أنها لا تزال في طور السعي إلى الحصول على اتفاق "يسمح للمملكة المتحدة بالخروج من الاتحاد الأوروبي قبل 23 مايو 2019، وبالتالي إلغاء المشاركة في الانتخابات الأوروبية"، لكنها أشارت إلى أنها "ستواصل التحضير لإجراء تلك الانتخابات في حال لم يكن ذلك ممكنا"، ما يدفعها إلى طلب الإرجاء.

وواصلت الحكومة البريطانية الجمعة محادثاتها مع المعارضة العمالية لإيجاد تسوية قابلة للحصول على غالبية برلمانية وتمنع الوصول إلى صيغة "لا اتفاق" تؤدي إلى خروج حاد وغير منظم ويفتقر إلى مرحلة انتقالية، وهو سيناريو تخشاه الأوساط الاقتصادية البريطانية.

اصطدم طلب الحكومة البريطانية إرجاء بريكست حتى 30 يونيو القادم، بتشكك فرنسي ألماني هولندي، ما قد يؤثر على مجريات التصويت على الطلب في بروكسل الأسبوع المقبل، حيث يتوقع مراقبون أن ترفض المفوضية الأوروبية طلب التأجيل البريطاني قصير المدى لصالح تأجيل غير محدد، ما يعني تعطيل بريكست عمليا.

نقاطا كثيرة بعدما طلبت إرجاء موعد خروجها من الاتحاد الأوروبي. وصرح الوزير الألماني للصحافيين على هامش اجتماع لوزراء خارجية مجموعة السبع في ديناير في شمال غرب فرنسا "إنه وضع صعب، ثمة مسائل كثيرة لا تزال تتطلب توضيحا في لندن".

ويستشف من الموقف الفرنسي الهولندي الألماني أن زعماء هذه البلدان يدفعون باتجاه رفض طلب تأجيل قصير المدى لصالح تأجيل إلى وقت غير محدد وهو ما يعني تعطيل بريكست عمليا.

ويقول أستاذ السياسات الأوروبية في كينغز كوليدج في لندن أنان مينون إن تيريزا ماي تريد من خلال مقترحها الداعي إلى إرجاء قصير الأمد "الاحتماء سياسيا" وعدم جلب انتقادات المؤيدين لبريكست.

وأضاف مانون "تقول لنفسها اطلب إرجاء قصير الأمد لأنه بخلاف ذلك سيثقل الرافضون لأوروبا في حزبي أزمة، ولكن في داوونينغ ستريت يدركون جيدا أن الاتحاد الأوروبي سيفول لا".

وبالنسبة إليه، فإن "منطق ماي محض سياسي" وهي تعرف أنه سيتوجب عليها الموافقة على تمديد أطول بزيادة الرفض الأوروبي لطلبها الأساسي.

وطلبت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي إرجاء بريكست حتى 30 يونيو في محاولة لتخطي الأزمة السياسية في المملكة المتحدة، فيما اقترح رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك من جانبه إرجاء "مرنا" يمتد لعام كحد أقصى.

وسوف يسمح هذا الأمر عمليا بتحديد تاريخ نهائي جديد لبريكست، يكون في 12 أبريل 2020، مع إبقاء الباب مفتوحا أمام المملكة المتحدة للخروج قبل هذا الموعد إذا جرت المصادقة في غضون ذلك على معاهدة الانسحاب التي تم رفضها 3 مرات حتى الآن من قبل النواب البريطانيين.

وفي رسالة إلى توسك، طلبت رئيسة الوزراء البريطانية تمديد العمل بالمادة 50 من اتفاقية لشبونة التي تنظم خروج دولة عضو من الاتحاد الأوروبي، واقترحت أن ينتهي هذا التمديد في موعد لا يتجاوز 30 يونيو. وكتبت ماي أن "سياسة الحكومة كانت

لندن - قالت الرئاسة الفرنسية الجمعة إن "الحديث عن تمديد هو أمر سابق لأوانه بعض الشيء في وقت طرحت الدول الـ 27 شرطا واضحا يتمثل في أن يكون هذا الطلب مبررا بخطة واضحة"، فيما تعاضد هولندا الطرح الفرنسي وألمانيا كذلك.

وقال مصدر دبلوماسي إن باريس تعتبر أن "الشائعات حول هذا التمديد هي بالون اختبار في غير محله". وأوضحت أوساط الرئيس إيمانويل ماكرون أن "التمديد هو أداة وليس الحل في ذاته"، مضيفة "نحن إذا في انتظار خطة ذات صدقية بحلول قمة العاشر من أبريل، والطلب سيدرس في ذلك اليوم".

وأرجى بريكست الذي كان متوقعا في 29 مارس حتى 12 أبريل على أمل التوصل في غضون ذلك إلى اتفاق يوافق عليه البرلمان البريطاني.

ويرى متابعون أن تصريحات باريس بشأن الطلب البريطاني تعبر عن غضب الرئيس الفرنسي من "قلة مسؤولية الحكومة والبرلمان البريطانيين".

مارك روته:

**طلب تأجيل بريكست حتى 30 يونيو لا يشكل ردا على أسئلة بروكسل**



وأعلن رئيس الوزراء الهولندي مارك روته أن الطلب الذي تقدمت به بريطانيا لإرجاء موعد خروجها من الاتحاد الأوروبي حتى 30 يونيو لا يشكل ردا على أسئلة بروكسل والدول الأخرى الأعضاء.

وقال روته "تم توجيه رسالة اليوم، وفي رأيي أنها لا تشكل ردا على طلب" الاتحاد الأوروبي في أن يحصل على المزيد من التفاصيل في شأن ما يريده البريطانيون، فيما دعت ألمانيا إلى توحيد النهج الأوروبي في التعامل مع الطلب البريطاني وهو ما يؤسس لتشدد من باريس وأمستردام وبرلين، قد يدفع المفوضية الأوروبية إلى رفض الطلب البريطاني.

واعتبر وزير الخارجية الألماني هايكو ماس أنه لا يزال على بريطانيا "أن توضح"

# انقسام أوروبي بشأن التعامل مع عودة الجهاديين

● واشنطن مصرّة على ترحيل المتشددين وعائلاتهم إلى موطنهم الأم

بالنسبة إلى أجهزة الأمن الأوروبية، بعد إعلان الرئيس دونالد ترامب سحب القوات الأميركية من سوريا.

ويحتجز الأكراد السوريون الذين يتلقون دعما وتمويلا وتسليحا وحماية من واشنطن، في سجون شمال البلاد حوالي ألف مقاتل جهادي من ثلاثين جنسية أسروا لدى استعادة التحالف الدولي الأراضي التي كان يسيطر عليه تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، كما يحتجز الفان من أفراد أسرهم بينهم العديد من الأطفال في مخيمات لاجئين في المنطقة نفسها.

وإعلان البيت الأبيض سحب ألفي عنصر من القوات الأميركية الخاصة ينشطون إلى جانب القوات الكردية في سوريا، قد يترك الأكراد تحت رحمة الجيش التركي الذي أعلن عن شنّ هجوم وشيك ضدّ معاقليهم في شمال سوريا.

وطالب الرئيس الأميركي ألمانيا ودولا أوروبية أخرى منذ وقت قريب باستعادة مقاتلي داعش، الذين تم أسرهم في سوريا، وإقامة محاكمات لهم على أراضيها. وتتشكك ألمانيا ودول الاتحاد الأوروبي إزاء استعادة مقاتلي التنظيم بصورة تامة، حيث أكد وزير الداخلية الألماني هورست زيهوفر قائلا "عندما يكون لدى الادعاء العام في عدد من الدول دعاوى ضد أشخاص فمن الأفضل أن يجري التحقيق القضائي، حيث يوجد مقاتلو التنظيم تحت التحفظ أو في الأسر كان يحاكموا في العراق مثلا".

وأوضح زيهوفر أن من الأفضل أن يسعى الساسة مع ذلك إلى عدم تطبيق عقوبة الإعدام عليهم "فهذا لا يصح، فالأساس الذي تقوم عليه بلادنا ينص على معارضة عقوبة الإعدام سواء في ألمانيا أو في الخارج".

وأعيد خمسة أيتام إلى فرنسا في 15 مارس من مناطق الأكراد في سوريا، كما أعيدت طفلة تبلغ ثلاث سنوات في 27 مارس، حكم على والدتها بالسجن المؤبد في العراق. ومنذ أسابيع، تتزايد المطالبات بعودة أبناء الجهاديين، في ملف حساس بالنسبة لفرنسا التي تعرضت لسلسلة هجمات إرهابية منذ عام 2015.

وتحاول الحكومة الفرنسية منذ سنوات التوصل إلى طريقة للتعامل مع المواطنين المشتبه بأنهم قاتلوا إلى جانب تنظيم الدولة الإسلامية وغيره من التنظيمات المتطرفة في سوريا أو العراق.

ويعتقد أن ما يصل إلى 1700 مواطن فرنسي توجهوا إلى العراق وسوريا للقتال مع الجهاديين بين 2014 و 2018، بحسب أرقام الحكومة. ويُعتقد أن نحو 300 قتلوا في المعارك.

وبحسب وزارة العدل، وبحلول سبتمبر 2018 عاد نحو 260 منهم إلى بلادهم طوعا، وجرت محاكمة نحو 200 شخص.

وتخشى فرنسا أنه في حال اشتبكت القوات الكردية مع تركيا في شمال شرق سوريا، فقد يفر الجهاديون الأجانب المحتجزون هناك أو يتم الإفراج عنهم. وبشكل ذلك تهديدا لفرنسا التي نفذ فيها جهاديون عددا من الهجمات القاتلة منذ 2015 بينها هجمات باريس، في نوفمبر 2015 والتي قتل فيها 130 شخصا.

وفي سيناريو آخر يرسمه مسؤولون فرنسيون وتسعى باريس إلى تجنبه، يمكن أن يسعى الأكراد إلى الحصول على حماية من نظام الرئيس السوري بشار الأسد، الذي يمكن أن يستخدم السجناء الفرنسيين كورقة مقايضة مع باريس.

وإقدام أكراد سوريا على الإفراج عن ألف جهادي متطرف مسجونين لديهم يعد كابوسا

"الفرضية" جرت دراستها في وقت ما. وأكدت صحيفة ليبيراسيون الفرنسية الجمعة، أن السلطات الفرنسية أعدت منذ وقت قصير لأثمة بأسماء 250 رجلا وامرأة وطفلا، محتجزين في مناطق الأكراد في سوريا، بغية إعادتهم، قبل أن تتخلى عن الفكرة أخيرا خشية رد فعل الرأي العام المتردد، علما، بشأن عودة الجهاديين إلى دولهم.

وقال كاستانير في المؤتمر الصحافي الختامي للقاء وزراء داخلية دول مجموعة السبع في باريس إنه "من المنطقي أن تحضر السلطات كل الفرضيات وإعادة الجهاديين كانت واحدة من الفرضيات التي حضرتها". وأضاف الوزير أنه "لم يتم النظر أبدا في إعادة جماعية"، مؤكدا أن فرنسا لن تقر إعادة أبناء الجهاديين إلى فرنسا إلا بدارسة "كل حالة على حدة"، رافضا أن يكون الرأي العام هو من يُملي الموقف الفرنسي.

باريس - قال وزير الداخلية الفرنسي كريستوف كاستانير الجمعة، إن وزراء داخلية مجموعة الدول الصناعية السبع ما زالت لديهم وجهات نظر مختلفة حول كيفية التعامل مع المتشددين وأسره في سوريا والعراق، فيما صعدت الولايات المتحدة ضغوطها على الحلفاء لاسترجاع المقاتلين الذين يحملون جنسياتهم.

وكرّرت وكالة الوزارة الأميركية كبير جريدي، ممثلة الولايات المتحدة في اجتماع باريس الذي يناقش قضية مكافحة الإرهاب، موقف بلادها المتمثل في ضرورة إعادة المقاتلين الأجانب إلى وطنهم الأم، فيما ترى فرنسا ودول أخرى أنهم يجب أن يمثلوا للمحاكمة بالعراق.

وأشار كاستانير أن بلاده لا تنظر في "إعادة جماعية" للجهاديين الفرنسيين وعائلاتهم المحتجزين في سوريا، رغم أن هذه



أطفال الجهاديين... دواعش لا ذنب لهم

## ترامب يتراجع عن إغلاق الحدود مع المكسيك

واشنطن - تخلى الرئيس الأميركي دونالد ترامب الخميس عن تهديده بإغلاق الحدود مع المكسيك، مشيرا إلى أن الجارة الجنوبية للولايات المتحدة بذلت جهودا في الأيام الأخيرة ضد الهجرة غير القانونية.

وأبعد ترامب بذلك شبح قرار يمكن أن تكون عواقبه الاقتصادية كارثية على البلدين، لكنه فتح جبهة جديدة بتهديده باللجوء إلى السلاح التجاري لإخضاع مكسيكو.

وقال ترامب "نحن بحاجة إلى الجدار، لكننا بحاجة إلى أمور أخرى أيضا"، مضيفا "إذا كانت المكسيك لا تريد أن تساعد، فليست هناك مشكلة، سنفرض رسوما جمركية على سياراتها القادمة إلى الولايات المتحدة".

وتابع مهيدا "يمكن أن أفعل ذلك وهذا ليس مزاحا، يمكن أن أفعل ذلك، لا أعتقد أننا سنضطر يوما لإغلاق الحدود"، معتبرا أن الرسوم الجمركية سلاح رادع.

وأثار هذا التصريح استياء مكسيكو التي عبرت عن أسفها لخلط واشنطن بين الأمرين. وقالت وزيرة الاقتصاد المكسيكية غراسيلا ماركيز كولين في مؤتمر صحفي "بالنسبة للحكومة المكسيكية من المهم جدا الفصل بين قضايا الهجرة والمسائل التجارية".

وجعل ترامب من مكافحة الهجرة السرية أحد المحاور الكبرى لولايته. وهو يدعو المكسيك باستمرار إلى وقف المهاجرين القادمين من أميركا الوسطى، خصوصا من الهندوراس وغواتيمالا والسلفادور، ويعبرون أراضيها.

وبواجه الرئيس الأميركي منذ أيام انتقادات بشأن إمكانية إغلاق الحدود مع المكسيك، الاقتراح الذي واجه معارضة حتى داخل مسكره لأن تأثيره الاقتصادي سيكون كارثيا.

وحذر زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل من أن "إغلاق الحدود يمكن أن يكون له تأثير اقتصادي كارثي على بلدنا وأمل ألا نفعل ذلك".



«تؤيد إنشاء محكمة دولية تختص بمحاكمات مقاتلي تنظيم الدولة الاسلامية ، الأمر يتعلق بتنفيذ الأحكام القضائية بحق الإرهاب الدولي».

هورست زيهوفر  
وزير الداخلية الألماني

«فرنسا لا تنظر في إعادة جماعة للجهادين الفرنسيين وعائلاتهم المحتجزين في سوريا، من المنطقي أن تحضر السلطات كل الفرضيات».

كريستوف كاستانير  
وزير الداخلية الفرنسي



في  
القمق

## داعش أفريقيا.. فرع قوي أم دعاية لخلق بوابة بديلة للإرهاب

● بوكو حرام تتمرد على تكتيكات التنظيم متبعة خطى القاعدة ● هل تحوّل واشنطن وجهتها نحو أفريقيا بعد سوريا وأفغانستان



بوكو حرام آخر أذرع داعش القوية

الإسلامية قد جردت البرناوي من منصبه في مارس ضمن انقلاب هادئ. ويؤكد الخبراء أن تواصل بقاء جماعات تنظيم داعش في غرب أفريقيا هو ممتد بالأساس من اقتداء الفرع بتجارب الجماعات المرتبطة بتنظيم القاعدة.

وعلى عكس داعش الذي مني بهزيمة في الشرق الأوسط، استمرت الجماعات الإسلامية التابعة للقاعدة التي تنشط مثلاً في الجزائر جنوب شرق البلاد على الرغم من أن زعيمها أبوبكر بشير محتجز منذ 2010 للاشتباه بارتباطه بالإرهاب.

كما تواصل نشاط جماعة أنصار النيجيرية الإسلامية المنشقة عن جماعة بوكو حرام بعد أن أعلن الجيش النيجيري اعتقال زعيمها خالد البرناوي. في المقابل، بعد مقتل الأعضاء المؤسسين لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، تدهورت المجموعة، حيث تركت شخصيتان فراغا لم يتعاف التنظيم منه بعد، هما أبومحمد العدناني وزعيم التنظيم، أبوبكر البغدادي، لتظهر في غياب قيادة مركزية، انقسامات بين خلايا الجماعة الإرهابية.

وفي خضم هذه التحولات، فإن فرع داعش في أفريقيا مازال يصارع رغم نهاية قبضة التنظيم في معاقله بالشرق الأوسط مستفيدا من خطوات تنظيم القاعدة، وكل هذا يوحي بأن أفريقيا ربما ستكون ساحة حرب جديدة وبديلة لعدة قوى منها الولايات المتحدة التي تعتزم سحب قواتها من سوريا وأفغانستان بعقدها محادثات مع حركة طالبان.

ويشدد التقرير على أنه بات من الضروري لمواجهة فرع التنظيم في غرب أفريقيا، فهم استراتيجياته، مقدما بعض المعطيات التاريخية التي انتهجتها جماعة بوكو حرام التي بايعت في 8 مارس 2015، تنظيم الدولة الإسلامية، على لسان زعيم بوكو حرام أبوبكر شيكاو.

ويعرف شيكاو بعنفه الشديد إلى درجة ابتعاد بعض حلفائه الإسلاميين السابقين عنه. ولم يكن متعاوناً مع تنظيم الدولة الذي بايعه، فقد رفض الامتثال للتعليمات ما أثار استياء قيادة داعش وأعلن أبومصعب البرناوي زعيماً جديداً. وقد تعهد الأخير بمواصلة القتال ضد حكومات دول غرب أفريقيا. لكن رغم ذلك، بقي أحد الفصائل موالياً لشيكاو وتحمل فقدان دعم الدولة الإسلامية.

كما بحث البرناوي على الدعم من شخصيات مألوفة عرفها في أيامه الأولى في بوكو حرام. ارتبط العديد منها بتنظيم القاعدة. منذ البداية، أعلن البرناوي أنه سيحدث تغييرات كبيرة. على عكس شيكاو، الذي اكتسب سمعة سيئة بسبب استهدافه للمسلمين الذين لم يوافقوا على رؤية بوكو حرام لمستقبل نيجيريا، وأكد أنه سوف يمتنع عن استهداف المسلمين.

وفي خطابه الافتتاحي، تحدث عن حاجته إلى الدعم المحلي، لشن حرب ضد نيجيريا والغرب. وعلى الرغم من أن فرع الدولة الإسلامية في غرب أفريقيا لم يؤكد ذلك، راجت أخبار تفيد بأن القيادة المركزية للدولة

وحركة الشباب المجاهدين الصومالية، تجنب نقاط ضعف تنظيم الدولة الإسلامية وخاصة في ما يتعلق بالاستمرار مهما حدث لقادتها. وبينما ركزت الدولة الإسلامية على افتكاك الأراضي في المناطق التي تنشط بها، حاولت بوكو حرام تأسيس مفهوم الاشتراك في الأراضي بدلا من القتال لكسب مساحات ومحاولة التمسك بها عبر الحكم الوحشي، كما فعل داعش في بلدات عراقية مثل الفلوجة والموصل.

### إقتداء بالقاعدة

ركزت فروع داعش في غرب أفريقيا، مثل الجماعات التابعة لتنظيم القاعدة، على تنمية العلاقات مع المجتمعات المحلية والاستفادة من هذه الروابط لخلق تأثير أوسع على المحيطين بها.

ويؤكد موقع "فورين بوليسي" أن مجموعة جبهة النصرة وركزت على إنشاء علاقات مع جماعات المجتمع المدني والسياسي في سوريا. وبنفس الطريقة تقدم حركة الشباب في الصومال، خدمات اجتماعية لكسب دعم الصوماليين.

ولاستقطاب مقاتلين جدد، قدّم فرع داعش في غرب أفريقيا قروضا لأصحاب المشاريع الشباب في المنطقة. وبنفس الطريقة التي تطرقت فيها القاعدة إلى الحروب في اليمن وسوريا، خاض الفرع نزاعاً في شمال شرق نيجيريا بين رعاة الماشية المسلمين من الفولاني والمزارعين المسيحيين.

وجّهت القوى العالمية المكافحة للإرهاب نيرانها في الأربع سنوات الأخيرة لضرب داعش في أبرز معاقله في سوريا والعراق، ولئن نجحت في هذه المهمة مؤخراً بعد القضاء على آخر فلول التنظيم المتطرف في سوريا، لكن كل هذه النجاحات العسكرية لم تنه بصفة تامة وجود التنظيم أو التخوفات من الأشكال الجديدة التي قد يطل بها مرة أخرى وفي مناطق مغايرة، لينصب كل الحديث مؤخراً عن بداية زحف مقاتلي داعش إلى أفريقيا وخاصة إلى شمال القارة، ما يدفع وجوباً إلى التساؤل عن التركيز اللافت حول هذه الظاهرة وعن المخاطر التي قد تلقي بظلالها على أمن القارة السمراء وأمن العالم.

من سوريا إلى دول أفريقية. ولفت إلى أن مقاتلي التنظيم يحاولون منذ فترة الهروب والتمركز في أفريقيا، وخصّ بالذكر شمال ليبيا كوجهة أولى. يذهب البعض إلى أن تأكيد هذه التحذيرات بصب في خانة عمل واشنطن التي تقود التحالف الدولي ضد داعش، لكن تفسيرات أخرى تشير إلى أن ما تقدمه الولايات المتحدة معلوم، وإلى أن تركيزها اللامتناهي حول هذه النقطة لا يخرج عن سباقات محاولتها الساعية لتوظيف المسألة للتمركز في أفريقيا ومنافسة قوى أخرى كفرنسا وإيطاليا خاصة في دول شمال أفريقيا.

ويعيد كل الحديث عما تواتر من معطيات أكدتها وسائل إعلام أميركية وفي مقدمتها "نيويورك تايمز" التي أكدت أن قوات المارينز الأمريكي شاركت في عملية أمنية سرية على الحدود التونسية الجزائرية عام 2017 ضد عناصر تنظيم القاعدة في عملية شاركت فيها عناصر من الجيش التونسي.

هذا التركيز اللافت على استراتيجيات فروع داعش في القارة الأفريقية تناوله بالشرح، تقرير نشره موقع "فورين بوليسي" الأميركي الذي شدد على أن تنظيم داعش يتبع خطى القاعدة في أفريقيا.

ويستدل التقرير على ذلك بتأكيد أن جماعة بوكو حرام في نيجيريا- التي بايعت تنظيم الدولة الإسلامية لتصبح فرعاً منه- تستلهم من تجربة الجماعات المتطرفة الأخرى، مسببة كارثة في حوض بحيرة تشاد. ومع احتضار الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، يشدد التقرير على أنه حان الوقت للنظر في أوضاع الفروع التابعة له في أنحاء أخرى من العالم ودرااسة استراتيجياتها باعتبارها المجموعات التالية من التهديدات العالمية التي يتعين التصدي لها.

وبعيداً عن الهزيمة، تزداد قوة فرع التنظيم في غرب أفريقيا. ومن الواضح أن المجموعة المنشقة، التي انفصلت عن بوكو حرام في عام 2016، تعمل بشكل مختلف عن المنظمة التي أقسمت بالولاء لها.

وتكتسب جماعات داعش في غرب أفريقيا قوتها في منطقة حوض بحيرة تشاد (الممتدة من نيجيريا إلى تشاد والنيجر) باتباع النهج الذي عزز التنظيمات المتوافقة مع مناهس تنظيم الدولة الإسلامية الرئيسي، تنظيم القاعدة.

وعلى عكس داعش في منطقة الشرق الأوسط، فإن فروعه في أفريقيا تمكنت عبر تفصيلها النهج الذي اتبعه المنتسبون الآخرون للقاعدة، مثل جبهة النصرة في سوريا

ليس جديداً، على القارة الأفريقية أن تكون ساحة ملتهبة بنيران التنظيمات الإرهابية، فعلى مدار عقود كانت بعض دولها حاضنة لعدة تنظيمات مثل جماعة بوكو حرام في نيجيريا وأنصار الدين في مالي وشباب المجاهدين في الصومال، أو تنظيم القاعدة في شمال أفريقيا أو كذلك في مالي والنيجر وموريتانيا، لكن المطروح اليوم وبقوة ليس تناول الجانب التاريخي لتغلغل هذه الجماعات بل هو تركيز الضوء على تواتر التقارير الغربية وخاصة الأميركية المحذرة من أن تصبح القارة السمراء البوابة الخلفية لتنظيم داعش المهزوم في منطقة الشرق الأوسط.

مايك بومبيو:

مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية سيزحفون من سوريا إلى دول أفريقية



منذ أن أعلنت واشنطن، عن نهاية داعش في سوريا وخاصة بعد طلبها المتكرر بوجوب إعادة المقاتلين إلى بلدانهم الأصلية، كثفت من تحذيراتها من أن تكون أفريقيا الملجأ المناسب للتنظيم المتطرف الساعي لتنشيط فروعه لإحياء الروح في جسده المتشتطي. هذه التصورات لا تخفيها الولايات المتحدة، حيث أكد وزير خارجيتها مايك بومبيو مؤخراً أن مقاتلي داعش سيزحفون

## عنصرية نتنياهو تدفع العرب في إسرائيل إلى مقاطعة واسعة للانتخابات

إسرائيل، والذي وجّه تحذيراً لليهود من منافسه القومي الجنرال بيني غانتس، قائلاً "إذا فإنّ سيقوم بتشكيل حكومة مدعومة من العرب، لإقامة حكومة يسار تشكل خطراً على دولة إسرائيل".

من الأسباب التي ستؤدي إلى انخفاض نسبة التصويت قيام إسرائيل بسنّ قوانين عنصرية ضد العرب في ظل وجود القائمة المشتركة في الكنيست، إضافة إلى تقاعس الأحزاب

وتاريخياً أن دولة إسرائيل احتلال واستعمار لفلسطين، لكن هناك أيضاً تيار من المحبطين صوتوا (في الماضي) للقائمة المشتركة، وبعد فشلها قرروا المقاطعة. كما يوجد تيار شارك لعشرات السنين في الانتخابات ووصل لاستنتاج أن التصويت عبث ولا يغير أي شيء".

وظهرت كتابات على الجدران وعلى ملصقات الأحزاب في واد السنسناش في حيفا طالبت بالمقاطعة. وفوق شعار دولة إسرائيل بالأزرق، وضعت إشارة ممنوع الحمراء، وظهرت عبارة "إذا صوت الشهداء صامت". ومزقت لافتات قوائم انتخابية في أم الفحم وفي قرية جسر الزرقاء بالقرب من حيفا وغيرها من القرى.

ويقول المحلل والباحث في معهد يافا للأبحاث عاص الأطرش "حتى الآن تظهر الاستطلاعات أن نسبة التصويت بين العرب ستصل إلى 51 بالمئة وذلك بعد الفصل في تشكيل القائمة المشتركة"، مضيفاً "فهم الناس أن الخلاف على المقاعد، ما أفسح المجال أمام تيارات المقاطعة للحرك".

ويرى أن من الأسباب التي ستؤدي إلى انخفاض نسبة التصويت "قيام إسرائيل بسنّ قوانين عنصرية في ظل وجود القائمة المشتركة في الكنيست، إضافة إلى تقاعس الأحزاب وإهمال الجماهير والإحباط.. الناس لم يعودوا مهتمين لأن الوضع على حاله". ويزيد من زخم الدعوة إلى المقاطعة المواقف التي تصدر عن رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي يقود الحكومة الأكثر يمينية في تاريخ

الانتخابات القائمة العربية الموحدة وحزب التجمع المكون من الحركة الإسلامية الجنوبية وحزب التجمع الديمقراطي، وهو حزب قومي عربي أسسه عزمي بشارة ويرأسه حالياً جمال زحالقة.

وتحمل الحركة الإسلامية الجنوبية فكر الإخوان المسلمين.

وقال الناشط في حركة المقاطعة أليف صباغ في اجتماع عكا إن "الحركة تنمو"، مشيراً إلى أنها تضمّ "من يعتبرون أيديولوجيا

التي حصل عليها هدرا. ورفعت إسرائيل في انتخابات عام 2015 نسبة الحسم، بشكل يحول دون تمكن الأحزاب العربية من الحصول على النسبة المطلوبة، ما دفع العرب لتشكيل القائمة العربية المشتركة ونجحوا في إدخال 13 نائباً إلى البرلمان.

وشارك العرب في تلك الانتخابات بأعلى نسبة تصويت منذ قيام دولة إسرائيل، إذ بلغت 64 بالمئة. وبالإضافة إلى الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، تخوض



نتنياهو يريد كنيست دون عرب

القدس - تشهد مدينة عكا القديمة في شمال إسرائيل قبل الانتخابات الإسرائيلية المقررة في 9 أبريل أنشطة لحث الناس على التصويت، في ظل تصعيد لحملة تدعو إلى المقاطعة مقارنة بالانتخابات السابقة.

وتخوض أربعة أحزاب عربية داخل إسرائيل الانتخابات البرلمانية ضمن قائمتين متنافستين، وسط حملة تحريض على العرب من رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو واليمين الإسرائيلي. ويمثل العرب 17.5 بالمئة من سكان إسرائيل.

وقالت المرشحة سندس صالح من قائمة الجبهة الديمقراطية والعربية للتغيير برئاسة أيمن عودة المتحالف مع أحمد الطيبي "حق التصويت حق يتساوى فيه العرب واليهود، ولكننا نؤكد أن الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة تقصي المجتمع العربي".

وتعتبر الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة من أكبر القوى العربية في إسرائيل. وأضافت صالح "علينا ألا نترك الساحة البرلمانية خالية من النضال، فيها يتم سن القوانين". وأشارت إلى أن "هناك أحزاباً عربية قدمت الكثير لشعبنا... إذا قاطعنا لن نحصل سوى على عناوين بارزة في الصحف العالمية".

وفشلت الأحزاب العربية بتشكيل قائمة عربية مشتركة واحدة إلى الانتخابات. ويحتاج كل حزب في حال ترشح على قائمة منفصلة إلى الحصول على نسبة 3.25 بالمئة من أصوات الناخبين ليدخل الكنيست دفعة واحدة بأربعة مقاعد، وإلا تذهب الأصوات



«نتابع الوضع في ليبيا عن كثب وبكثير من الفلق، ونسعى لزيادة التأثير الأوروبي والبريطاني إلى أقصى حد لحل الأزمة الليبية».

جيريمي هنت  
وزير خارجية بريطانيا

«على الأطراف الليبية خفض حالة التصعيد الميدانية الناتجة عن التحركات العسكرية الأخيرة في المناطق الغربية من البلاد، والالتزام بالمسار السياسي».

أحمد أبو الغيط  
أمين عام جامعة الدول العربية



في  
الغسق

## هل تكون عملية طرابلس مدخلا لتسوية حقيقية للأزمة الليبية

● حفر يستبق نتائج المؤتمر الجامع برفضه تقويض نفوذه في المعادلة الليبية

● عملية عسكرية للحد من فوضى التنظيمات المسلحة



رقم صعب في المعادلة الليبية

الليبية خطوة إلى الأمام، وقد لفتت الإنتباه إليها من قبل المجتمع الدولي، الذي تعددت وتشعبت تعليقاته وتحركاته، بما يصبّ في صالح الحض على التعامل مع الأزمة بقدر كبير من الجدية.

تثمين دور المشير حفر بالصورة الصحيحة سوف يخلق المزيد من العراقيل التي تحول دون تنفيذ مخرجات مؤتمر "غدامس"، والذي يعد الفرصة الأخيرة لنجاح أو فشل البعثة الأممية في ليبيا.

ويهدف التحرك العسكري الأخير إلى استباق هذه النتائج عبر دخول طرابلس، أو عدم المساس بالامر الواقع الذي يمنح الجيش الوطني مكانة متميزة، ولا يجب مساواته بأي من القوى الانتهازية والمؤدلجة، التي تسعى ومن يقفون خلفها إلى توجيه الملتقى الجامع، وربما اختطافه لتقويض الدور السياسي للمشير حفر مستقبلا.

يؤكد الخطاب المعلن لقيادة الجيش الليبي أن العملية العسكرية ترمي إلى إنهاء النفوذ الأمني للميليشيات التي تضخمت في العاصمة، وباتت رقما صعبا في الكثير من التوازنات السياسية، وهو ما ترفضه بعض القوى المناهضة للإرهاب بجميع فروعه، ولا تريد التستر على هؤلاء تحت أيّ عباءة أمنية، يمكن أن تمثل عائقا في التوصل إلى حلول تؤدي إلى وقف هيمنة العصابات المسلحة.

تريد عملية طرابلس التأكيد على سيطرة الجيش الوطني على زمام الأمور، بعدما نجح في تثبيت الأمن في الشرق والجنوب، ولم يبق أمامه سوى الغرب وفي القلب منه طرابلس، لتكتمل منطلومة جمع شمل غالبية الأراضي الليبية تحت قيادة مؤسسة عسكرية موحدة.

سواء أنجح حفر هذه المرة في دخول طرابلس أم واجه تحديات حالت دون ذلك، ففي

الحالتين سوف تحرك العملية العسكرية الأزمة

يكون في شكل استدعاء وليس اقتحاما، ويعتمد على التفاهم مع العناصر المتحكمة في مفاتيح العاصمة، لأن التركيبة الاجتماعية في ليبيا لها خصوصية يجب احترامها. وبدأت قيادة الجيش الليبي مقتنعة بالتحذيرات السابقة، وتربعت في الانجرار وراء عملية دخول طرابلس أكثر من مرة، فأحكام السيطرة عليها يحتاج إلى إجراءات حاسمة تجاه بعض القوى الوازنة، وفي مقدمتها التنسيق التام مع مصراتة التي لها اليد الطولى في طرابلس، وكذلك التعاون الكبير مع فتحي باشاغا وزير الداخلية، والذي بدأ خطوات جيدة للتخفيف من سقف التوتر في العاصمة وتقليص نفوذ بعض الميليشيات هناك خلال الأشهر الماضية، لأنه ينحدر من مصراتة، ويلقى دعما قويا مكنه من الصمود طويلا في مواجهة فايز السراج رئيس حكومة الوفاق.

وأغرى التقدم العسكري الذي أحرزه الجيش الليبي في الجنوب قيادته على إعادة التفكير في طرابلس، خاصة مع السهولة التي وجدها في الطريق إليها، والنجاح الذي تحقق سريعا، ورسائل التظلمين التي وصلت من جهات مختلفة، تثمن التحركات التي قام بها، واتساع نطاق عدم الثقة في الخطوات التي تتبعها البعثة الأممية في ليبيا، وفقر المجتمع الدولي في تبني سياسات محددة تؤكد دعم تحركاتها.

بدأت المحاولات التي تسير فيها البعثة الأممية تحت قيادة غسان سلامة عقيمة وعديمة الجدوى بالنسبة للكثيرين، وتنحاز لبعض الأطراف على حساب أخرى، ما أرخى بظلال سلبية على مصير الملتقى الجامع، المتوقع انعقاده في "غدامس" بجنوب غرب ليبيا خلال الفترة من 14 إلى 16 أبريل الجاري، والذي لقي معارضة من قبل بعض القوى المحلية الإقليمية.

وتعتقد هذه القوى أنه مقدمة لتوسيع دور التيار الإسلامي، وإبعاد بعض الأجسام السياسية التي نجحت في إيجاد نفوذ لها ضمن المعادلة الليبية، وأبرزها المشير حفر، الذي ينظر إليه الليبيون على أنه رمانة ميزان عسكرية مهمة وصمام أمان حيوي، والوحيد الذي يستطيع قهر العصابات المسلحة التي تسعى إلى الحفاظ على مكاسبها المادية.

تصويب مسار الملتقى الجامع

استشعر قائد الجيش الليبي أن الملتقى الذي بذلت الأمم المتحدة جهدا كبيرا في رعايته وتحديد توقيت انعقاده بعد عناء طويل، يمكن أن يقرّ أمرا واقعا أو اتفاقا حول تركيبة من الأجسام السياسية الجديدة، عقب نجاحه في تحديد بعض الدوائر الراضة له، ما يقلص من مساحة النفوذ التي اكتسبها حفر بفعل تقدمه العسكري على جهات متعددة.

وقد تم تدشين عملية طرابلس قبل أيام قليلة من التأم الملتقى، لتوصيل رسالة تؤكد أن عدم

في الوقت الذي كانت الأنظار في الداخل والخارج تتربع ما سيسفر عنه المؤتمر الوطني الجامع في منتصف أبريل الجاري بليبيا، فاجأ خليفة حفر قائد الجيش الوطني الليبي الجميع بتحركاته نحو الغرب، وإطلاق عملية عسكرية هدفها المعلن تحرير طرابلس من الميليشيات المسلحة. وتزامن هذا التحرك أيضا مع زيارة يجريها الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إلى ليبيا. ويحمل التحرك العسكري الجديد لحفر رسائل سياسية قوية إلى المجتمع الدولي الذي يترقب المؤتمر الجامع حيث يستبق نتائج برفضه تقويض نفوذه في حال انحازت البعثة الأممية المشرفة عليه تحت قيادة غسان سلامة إلى طرف على حساب آخر، أو أن يكون المؤتمر مقدمة لتوسيع دور التيار الإسلامي، ومن الناحية الأمنية أراد حفر الاستفادة من نجاحه العسكري في معركة الجيش الليبي ضد الإرهاب لوضع حد لانتشار التنظيمات المسلحة في العاصمة الليبية، تبعا لذلك فمن المتوقع أن تكون عملية طرابلس مدخلا لتسوية سياسية وأمنية حقيقية للأزمة الليبية.

وأنها تحمل تشجيعا للمزيد من التقدم، أو على الأقل عدم الاعتراض، الأمر الذي زاده اقتناعا بالإقدام على خطوة كبيرة توقف نزيف الدماء التي تسيل في طرابلس من وقت لآخر. ناهيك عن انخراط الجيش الجزائري في أزمة سياسية داخلية، عطلت "الفيثو" الذي رفعه من قبل بشأن تحذيراته من مغبة اللجوء إلى التصعيد المسلح في الجارة ليبيا لحسم أزمته، وهو ما شجع التقدير المؤيد للاستفادة من هذه الفرصة وحسم الأمور في العاصمة قبل فوات الأوان.

حسابات فرنسية

كانت فرنسا على رأس الدول التي بعثت بتلميحات في سياق عدم ممانعتها دخول حفر إلى طرابلس بالأنواط العسكرية منذ انتهاء مؤتمر باليرمو بإيطاليا في نوفمبر الماضي، وربما دعمت الخطوة انسجاما مع رغبتها في تقويض دور روما المنافس لباريس، ووضع حد لانتشار التنظيمات المسلحة، وتوثيق العلاقات مع المشير حفر، والتي ظهرت معالمها في معارك درنة والجنوب لمحاربة وتقويض نفوذ الجماعات الإرهابية.

وقتها تلقى المشير حفر إشارات من قوى إقليمية حذرتة من الانجرار وراء سيناريو الاندفاع ودخول طرابلس بالقوة، وأن الرسالة الفرنسية إن لم تكن واضحة ومعلنة في تأييدها ودعمها فقد تؤدي إلى الوقوع في فخ كبير، لأن المجتمع الدولي لن يتقبل بسهولة دخول العاصمة بالاقترحام، وسوف يعتبر ذلك بمثابة "انقلاب عسكري"، وهو من العناوين التي تلقى تعاطفا، وتدفع البعض إلى تبني خطوات صارمة أحيانا.

وتقوم حسابات فرنسا على أنه، إذا نجح الجيش الليبي في دخول طرابلس بسلاسة ستكون الجائزة لها، وإذا أخفق وواجه معارك شرسة، تصاب جميع القوى المسلحة بالإنهاك العسكري، بما فيها الجيش الوطني الليبي، وتهتز الأرض من تحت أقدامهم، ويصابون بهشاشة مسلحة قد تسمح بفرض حلول سياسية.

وترى بعض المصادر الليبية أن دخول قوات حفر إلى طرابلس من الضروري أن



«العراق أكد في أكثر من محفل دولي ومحلي، عن فتح أبوابه للشركات والأدوار العربية في إعادة الإعمار والاستثمار في العراق. وهذا يتأتى من اعتزازه بالعمق العربي والإسلامي».

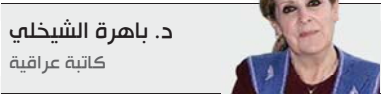
برهم صالح  
الرئيس العراقي



«ندعو رئيس الوزراء عادل عبد المهدي إلى المضي في خطوات تعزيز التعاون العراقي- السعودي ووضعه مصلحة العراق منھاج عمل وطني بعيدا عن الأبواق النشاز المأجورة».

جمال الكربولي  
رئيس حزب الحل العراقي

## العراق.. سنوات الجحيم



د. باهرة الشيكيلي  
كاتبة عراقية

لما في مطلع القرن الحادي والعشرين، احتلت الولايات المتحدة الأميركية العراق بسرعة قياسية، ولكنها سرعان ما غرقت في مستنقع الحرب ضد مجهول، فقتاسقت جندھا في غائلة الموت أو ولوا الأديار.

ببساطة سقطت أسطورة الإمبراطورية التي صنعتها أفلام هوليوود في بحر متلاطم من المجهول أو المخزون الشعبي، وأن زمن الهزيمة على أيدي فصائل المقاومة العراقية، التي كانت أسرع مقاومة في التاريخ بشنكلها وعنفوانها، إذ كانت الدبابات الثقيلة تطير في الهواء محترقة وأصيب الجنود الأميركيون بغوايا الأشباح، فلم يكونوا يعرفون من أبن تانيهم الضربة. ولعب القناصة دورا كبيرا في إحلال الخوف في قلوب الجند. كان المهاجمون أشباحا تطلع لهم من تحت الأرض أحيانا، فجعلهم ذلك الخوف يدوسون على سيارات العراقيين بدباباتهم أو يقتلون أي شخص لمجرد حركة بسيطة، وكان الذهاب إلى الفلوجة هو الجحيم بعينه لأولئك الجند الذين نشرت لهم صور وقاطع فيديو وهم يكونون أو يرتحفون هلعا، فالخوف يفعل الأفاعيل وهكذا جاء قرار الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما بتعجيل انسحاب قواته المنحدرة في أواخر عام 2011، ليكون سفر الخروج الأخير من أرض الموت.

في الوقت نفسه كان البنتاغون يجري مباحثات سرية مع حركة طالبان لمغادرة الجيش الأميركي أفغانستان عام 2014 لضمان القرار المنظم من بطن الجحيم المستعر. وفي خطاب الهزيمة والانسحاب دعا أوباما بلاده إلى أخذ العبرة من حرب العراق وهي العبرة التي شكلت أساسا لطرح الاستراتيجية العسكرية البديلة، التي هي نفسها الدروس الناشئة عن الحرب المفجعة بالخبيثة والانسكار، والتي أثبتت ليس فشل الاستراتيجية المعمول بها فقط، وإنما فشل العقل السياسي الأميركي الذي غابت عنه حكمة الواقع أيضا، مثلما غابت عن بصيرته دلالة دحر إمبراطورية الفوسفور الأبيض هناك في ميدان معركة الحرية بمدينة الفلوجة.

في ليلة ظلماء بدأت القوات الأميركية انسحابها من العراق باتجاه الكويت طالبة السلامة، ولكن كان على أوباما أن يتأمل مقدمات خيبته الكبرى ويعيد قراءة أبجدية المقاومة، كانت الحروف كلها تدون وترسم كلمة النصر ما بين شهيد وشهيد، امرأة ورجل، شيخ وفحيد، كانوا صفا صفا وعقلا واحدا. المدينة ذات الإرادة الخالقة سجلت فوزها المؤكد على إمبراطورية المارينز. لكن أوباما لم يختلف عن سلفه جورج بوش، إذ كان مكابرا لم يتطرق في هذه العبرة التي حصرها بالانتقاسات الدولية والداخلية التي سببتها الحرب، إلى الحقيقة الصلبة التي فرضها الواقع وهي أن الجيش الأميركي خسر الحرب في العراق وهو في طريقه إلى خسارة الحرب في أفغانستان لأن قاداته السياسيين والعسكريين لم يتعلموا من تجارب الحرب أن المقاومة الشعبية طرف ضد أي جيش نظامي، وتثبت أن هذا الجيش مهما بلغ من القوة سينتهي إلى الهزيمة، لأن الحرب لم تعد تقليدية بين جيوش نظامية، بل بين جيش مكتشف وقوة خفية لا يعرف متى تتحرك وأين ستضربه، كما وثق ذلك «معجم العقل السياسي الأميركي المعاصر» مصطلحات حرب العراق، للدكتور عبدالستار الراوي.

صحيح أن الأميركيان استطاعوا أن يوقفوا الفعل المقاوم المسلح عن استهدافهم، ولكن ذلك الفعل لم يمت والمقاومة السلمية تواصلت، ومع ازدياد الكوارث في العراق وانتشار الفساد ونشر الجوع والتخلف والأمراض، التي ما عرف لها العراق مثيلا قبل غزوه واحتلاله، فإن المقاومة تملن عن نفسها بين لحظة وأخرى، وبعد كارثة عبارة الموت في الموصل انطلقت دعوات قوية واضحة إلى ثورة شاملة تطرد النفوذ الأجنبي من أرض العراق وتعيد إلى العراقيين سيادتهم وكرامتهم بعد 16 سنة من مأس وكوارث عاشوها بصبر تعجز شعوب العالم عن التحلي بمثله.

ومن المفارقات أن الذين جاؤوا على دبابات المحتلين وكانوا أدلاء لهم صاروا يكذبون، زاعمين أنهم قاوموا المحتلين وطردوهم من العراق.

إذا أرادت إدارة الرئيس دونالد ترامب أن تعيد إلى الولايات المتحدة بعض سمعتها المفقودة وثقة العالم بها كقائدة للعالم الحر كما كانت تسمى نفسها، فعليها أولا أن تصحح ما ارتكبهت إدارة جورج دبليو بوش من خطيئة احتلال العراق والوقوف إلى جانب العراقيين وتحمل مسؤوليتها الأخلاقية والمعاونة في طرد النفوذ الإيراني وإصلاح الخراب وتضميد الجراح، وإلا فإن المتوقع أن ثورة العراقيين الشعبية الشاملة ستطال قواتها أيضا.

## عندما تنتصر السعودية لعروبة العراق

دول عربية أخرى، خاصة بعد عاصفة الربيع العربي، كما عملت على تصدير نموذجها الطائفي إلى العراق ومنه إلى سوريا ولبنان واليمن والبحرين، ولم تكن أصابعها بعيدة عن العمليات الإرهابية التي ضربت المنطقة الشرقية للمملكة، ولا عن الإرهاب في القرن الأفريقي، بل حاولت التسلسل حتى إلى دول الشمال الأفريقي، في أخطر مخطط توسعي طائفي متدثر بشعارات المقاومة المزعومة.

لقد أخطأ العرب عندما اعتقدوا أن شبيعة العراق محكومون بالولاء لإيران، فالانتماء العربي كان دائما هو الغالب على الشعب العراقي، باستثناء من كانوا عملاء لنظام الماللي أو مقاتلين في صفوفه ضد جيش بلادهم خلال حرب الخليج الأولى، أو أتباع بعض المرجعيات المتبنية لبغايا المشروع الصفوي الكافز على الهوية الوطنية والوقومية، أو من يتبنون النهج الطائفي في معركة الصراع على السلطة والثروة والنفوذ، مستفيدين من غياب الشقيق العربي عن بلد جريح يحتاج إلى تدخل عاجل، إلا أن "الهجوم العاكس الذي دشنته السعودية منذ 2017 مثل طوق النجاة للمدافعين عن عروبة العراق والرافضين للنفوذ الفارسي، وساعد على إنعاش دور المرجعيات ذات المنهج العروبي، كما أشعر المواطن العراقي بأنه قادر على تقرير مصير بلاده بعيدا عن هيمنة التيارات الصفوية، وساهم في إخراج سنة العراق من شعور العزلة الذي فرض عليهم قسرا.

تدرك المملكة أن هناك دورا اقتصاديا واجتماعيا مهما ينتظرها في العراق، ولكن هناك دورا آخر، وهو دور ثقافي مرتبط بمخاطبة الوجدان العراقي الذي طالما تربى على القيم العروبية الأصيلة، خصوصا وأن العراق لا يمكن إلا أن يكون جزءا من المنظومة الخليجية، وهذا ما يمكن أن يكرسه الفن والأدب والمهرجانات المشتركة والإعلام. وكل ذلك بات متاحا في ظل الإصلاحات التي تشهدها السعودية وعلى رأسها إصلاح الخطاب الديني ومحاصرة دعاة الفتنة والطائفية، وتقديم خطاب الاعتدال والوسطية تحت خيمة جامعة للعرب على أساس تحصين الأمن القومي وتشبيك المصالح بين الأشقاء، والتصدي للأطماع الخارجية وعزل قوى التآمر على العرب، والارتقاء بالعلاقات مع العواصم العربية المؤثرة إلى مستوى التنسيق التام في مختلف القضايا.

إن الانتصار لعروبة العراق، هو الرهان الذي تعمل الرياض على كسبه، والذي سيكون له أثره على مختلف العواصم العربية، فلا استقرار للعروبة دون استقرار عراقها، ولا نهضة لها دون نهضته، ولا تحصين لأمنها القومي دون تحصين أمنه، وإعادةته إلى دوره الريادي قويا شامخا عزيزا بشعبه وأمته.

بعد غزو العراق عام 2003، انكفأت الدول العربية وخاصة الخليجية وعلى رأسها المملكة السعودية، على نفسها، رغم أن واشنطن حاولت آنذاك إقناع السعوديين ودول المنطقة بأن لهم دورا حيويا في استقرار العراق وإعادة تنظييمه، وأن انشقاق العراقيين سيؤدي ببساطة شيعة البلاد إلى الارتقاء في أحضان الإيرانيين، ويوجه السنة إلى الانضمام إلى الجماعات الإرهابية مثل تنظيم القاعدة، وهذا ما أشارت إليه مجلة "فورين بوليسي" عندما أوضحت أنه "على مدى السنوات الـ14 الماضية، حافظت المملكة على مسافة، وقد أصبح العراق بالفعل للإيرانيين، وأنه إذا لم يكن كذلك، كان من واجب الولايات المتحدة حل المشكلات التي خلقتها مع الغزو".

إن العراق مجمعة العرب كما يقال، ومن تخلى عنه فقد تخلى عن الجسد العربي، لذلك سعت إيران منذ عام 2003 إلى وضع يدها على القرار السياسي في بغداد عبر أدواتها الميليشيوية والطائفية، وتجرات على بث الفتنة وتقسيم المجتمع ودعم الإرهاب، لتنتقل بعد ذلك إلى محاولة تكرار السيناريو ذاته في

التعاون وتشابك المصالح بين بلدين كبيرين، أحدهما وهو المملكة العربية السعودية في أوج انطلاقتها نحو تشكيل ملامح مرحلة جديدة من تاريخه، التي تتميز بالإصلاح العميق على جميع الأصعدة. والثاني وهو العراق، يتجه إلى الخروج من سلسلة الأزمات التي عرفها خلال السنوات الماضية، وعلى رأسها العنف والإرهاب والصراع الطائفي والفساد، ومحاولات التدخل في شؤونه خاصة من قبل نظام الماللي، الذي كان أول المستفيدين من تخلي العرب عن العراق. والواقع إن الرؤية الاستراتيجية التي تشكلت بعد وصول الملك سلمان بن عبدالعزيز إلى الحكم، هي التي أنتجت هذا التحول الذي أبدته الرياض نحو العراق، خصوصا منذ الزيارة التي أداها، عادل الجبير، وزير الخارجية السعودي في فبراير 2017 إلى بغداد، والتي تلتها خطوات حاسمة على طريق تطبيع العلاقات والعودة بها إلى عمقها الحيوي، ترسخت أكثر الأربعاء الماضي بزيارة تسعة وزراء سعوديين دفعة واحدة إلى بغداد في موقف أريك القوى المعادية سواء لعروبة العراق أو لدور المملكة أو للافئين معا.



## العراق.. من صدمة الاحتلال إلى صدمة المستقبل

ومنها رؤى مجتمعية وثقافية ضاع صوتها وسط ضجيج وهيمنة إطلاق كمية من شعارات عقائدية في الشارع، أريد لها أن تكون في خدمة مشاريع الأحزاب الإسلامية، وهي أحزاب طائفية استثمرت التغيير بالمطلق لأجنداتها وما زالت.

16 سنة مرت على احتلال العراق والمشهد يبدو أكثر قتامة وسوداوية، لكن من بين انعدام الثقة بالنظام السياسي ما يشكل أكثر من صدمة على مستوى التراجم والعيث في مقومات وكيان الدولة، وتستشعر به الدولة ذاتها برئاساتها الثلاث إلى حد أن رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي اضطر إلى القول بعدم السماح للسلاح المنفلت بتهديد هيئة الدولة ومنسببها الأمنيين، في إشارة، وإن كانت لا ترتقي إلى القوة والحرم وقول الحقيقة بالمطلق، توجهت للاعتراف ومعالجة ظواهر تجرأت فيها مجموعات عشائرية أو حزبية أو ميليشيوية على رموز تمثل سلطة الدولة في الشارع.

**الذهاب إلى الأقاليم في الوقت الحاضر لا يعني بالضرورة ذهابا إلى المزيد من الانقسام، وإن كان واردا، بقدر ما فيه من رغبة جامحة لرفض تراكمات الاحتلال وأزماته ومصائبه**

الشهور والأيام الأخيرة بينت أن الاحتلال جاء بإنزال جوي ومظلي بهؤلاء السياسيين الذين عصفت بهم ظنون استتباب الأوضاع لصالحهم لانغماسهم في أوهام السلطة وقوة السلاح والأخذ بزمام المال العام. حالة استثناء في المحافظات بلغت ذروتها بالمطالبة بالأقاليم في الموصل أو البصرة، وأعلنت ما يشبه الاستنفار لدرء ما يمكن أن

سلسلة التفجيرات المروعة في لبنان، تسلمت مقابليد السلطة في العراق بصفقة مشبوهة تشابكت فيها الأحداث والأزمات والمقاربات وبسياسة تخادم أنتجت النظام الحالي في العراق الذي افتقد إلى هوية النظام السياسي لتلونه المستمر في طروحات وتوجهات تحكمها المزاجات والعلاقات الشخصية بنماذج الأحزاب وميولها الطائفية والجهوية، بما جعل من مناهج وقواعد الديمقراطية مصدرا لتطبيقات مزيفة أضعأت الوقت واستنفرت الصراعات الدموية استنادا إلى شرعية صناديق الانتخاب التي وفرت الغطاء لجميع الأدوات المتفرقة والمتباينة لولاية المرشد الإيراني لبناء نظام هجين بتوليفة غريبة من الأحكام المعاصرة وظلامية عقول الاستبداد والتشدد الديني، بما عبرت عنه قوة الاحتلال بصيغة ترشيد مصادر الاختلاف وشتاته بنظام المحاصصة الطائفية والقومية السياسية، وذلك بتكليف الشخصيات في تدوير الرئاسة الشهرية لمجلس الحكم، بطريقة فيها من الهزل والاستخفاف ما يتناسب وطبيعة وميول ولهفة وطموحات الراغبين بتجريب السلطة.

فترة التهديد بعد الاحتلال، إن شئنا أن نطلق عليها المرحلة الانتقالية التي سبقت أول انتخابات لاختبار المرشحين لمجلس النواب في العراق، أخفقت في الإعداد لتنمية اقتصادية وتربوية كان العراقيون بأمس الحاجة إليها للخلاص ولو من أجزاء صعبة طبعت حياتهم بأثار العقوبات ومردوداتها السلبية الخطيرة، وهو ما يفسر لنا الارتداد نحو الطقوس والانجراف إلى أقصى مدى التعصب الطائفي والعشائري والديني والقومي والإثني. فجأة وجد العراقيون أنفسهم كتلا بمقاسم صغيرة وكبيرة، منكفئة على الدفاع عن وجودها ومصالحها بمن يمثلها في زحمة الحكم والسلطة. كان ذلك إنذارا لاستنهاض ذاكرة الخلاف والطموحات ونيل الحقوق بالدفاع خوفا من ضياعها، أو التأسيس على هذا الضياع



حامد الكيلاني  
كاتب عراقي

لرحلة الاحتلال الأميركي للعراق، دخلت في التاسع من أبريل 2003 خطواتها العملية بالاستيلاء على العاصمة بغداد بتلك المظاهر في ساحة الفردوس بين رفع العلم الأميركي أو راية العراق. ومن ينتفع ما حصل بعدها يكتشف أن الولايات المتحدة الأميركية تتنازعها قوى متعددة بعد استنفاد المشهد الإعلامي الذي جاءت من أجله بقواتها وجحافلها.

أولى القوى كانت خيبة الأمل من عدم العثور على أسلحة الدمار الشامل، ولو ضمن حدود صغيرة لأهداف بحثية أو دفاعية عند الضرورة. خارج ما أوردته تقارير لجنة التقصي عن الحقائق التابعة للأمم المتحدة ومنظمة الطاقة النووية، وقد خلق ذلك ردود أفعال مستهجنة انتهت باعترافات الرئيس جورج بوش الابن بالخطأ الاستراتيجي الذي اعتمدته الإدارة الأميركية كمعلومات في اتخاذ قرار الحرب، لكنه مضى في الإشادة بصواب الحرب بما حققته من إزالة للنظام السياسي وإقامة الديمقراطية.

الشيء الأهم الذي تبلور في مفاصل النظام الأميركي وظهر على السطح مبكرا في بوابر أزمة اقتصادية هو إنفاق وتبديد الأموال الطائلة في غير محلها، لأن من نصبتهم واشنطن حكاما مع أحزابهم بخلفيات انتماءاتهم كانوا على استعداد فكري ونفسي وتنظيمي للتخلي عنها والارتقاء في حضن دولة ولاية الفقيه ومشاريعها، تنفيذا لمصالحها في البلد الذي خاضت معه حربا مدمرة شاركت فيها معظم القوى التي وجدت دعما من الولايات المتحدة قبل الاحتلال وبعده.

أي إن إيران، بحمولة تاريخ ثورة الماللي من العنف والدم الذي بدأ مع احتجاز الرهائن في السفارة الأميركية بطهران، وصولا إلى



«التصويت المحلي صلة ضئيلة بالقضايا الجيوسياسية، لكن أردوغان وحزبه أقاما حملتهما الانتخابية على برنامج أمني ما يشير إلى أن وجود تركيا بعد ذاته يتوقف على النتيجة».

سونر جاغاتاي  
مدير برنامج الأبحاث التركية في معهد واشنطن

## قبل إعدام أبوبكر البغدادي

علي الصراف  
كاتب عراقي

❑ الاقتداء بـ"دول العالم المتحضرة" مفيد دائما. على الأقل لأنه يجعلنا نشعر ولو من باب التقليد، بأننا متحضرون، ولكنه مفيد أيضا لكي يفهم "المتحضرون" أنفسهم بانهم لا يستطيعون لعب اللعبة بمفردهم، وأن هناك من يمكنه أن يفتني أثرهم، فيعرقل الإجراءات الطبيعي للعادلة.

كاميرون ماندر، قاضي المحكمة العليا في نيوزيلندا، قرر إرسال مرتكب مجزرة كرايست تشرش للفحص، من أجل أن يتبين أنه ليس مجنونا. وقال إنه ليس مطلوبا منه أن يعترف بأي ذنب، ولا أن يقف أمام المحكمة أصلا. فإذا اتضح أنه مجنون، فإن الإجراء القانوني سوف يلزم السلطات بمعالجته، لا وضعه خلف القضبان. أسر الضحايا الخمسين الذين قتلوا في المجزرة هي من سوف توضع خلف قضبان الأسى إلى الأبد.

على هذا الأساس القانوني السليم، ثمة ما يبهر وقف أعمال الإعدام التي تنتظر الآلاف من الدواغش. فهؤلاء، وإن ارتكبوا جرائم مشهودة، إلا أنهم ربما كانوا مجانين أيضا. وهم بصفتهم هذه لا يتوجب أن يقفوا أمام المحكمة، ولا أن يواجهوا السؤال عما إذا كانوا مذنبين، وذلك حتى يتم فحصهم من قبل هيئات طبية مختصة. فإذا ما وجدت الحكومات التي تُصدر الأحكام القورية، أن هيئاتها الطبية لا تملك التأهيل الكافي لإجراء ذلك الفحص، فربما يكون من الواجب إرسالهم إلى نيوزيلندا إلى المصحة التي يفحص فيها إرهابي مجزرة كرايست تشرش.

هناك إرهابيون آخرون، إنما مسلمون هذه المرة، يواجهون المحاكم في فرنسا وبلجيكا. ولو كانت قيم التحضر متساوية، فيجسب هنا أيضا، إخضاعهم للفحص الطبي قبل محاكمتهم. وعندما تحين الفرصة لمحاكمة أبوبكر البغدادي بعد إلقاء القبض عليه، فإن "التحضر" سوف يقتضي اتخاذ إجراء مماثل قبل إطلاق النار على رأسه.

والحقيقة، فإنهم مجانين ففحص أو من دونه. فالمرء لا يقتل حشدا من البشر إلا إذا كان مصابا بلوثة عقلية ما تجعله مصابا بنوع قصي من الهستيريا. هذه اللوثة قد لا يسهل فحصها ما لم نذهب إلى النظر في ما إذا كان هناك خلل ما في الجينات، يمكنه أن يدل المختصين على هذه النوعية من البشر.

يمكن لهذا المستوى من الفحوص أن يدلنا على ما إذا كان هناك "تأهيل" بيولوجي يؤدي إلى خلل في الجينات يجعل الإنسان قادرا على ارتكاب جرائم وحشية أو أعمال قتل جماعي. وسوف يكون هذا الفحص عاملا مهما لمعرفة "الإرهابيين المحتملين" حتى قبل أن يرتكبوا جرائمهم. وهذا أمر بوسعنا أن يقدم مساهمة أمنية مهمة تخفف أعباء برامج "التحليل" و"العزل" الكمبيوترية، فضلا عن أعمال المراقبة "الحديثة".

ومتلما أن فحوص الجينات يمكنها أن تميز الكثير من الصفات، مثل "القابلية للإيمان"، فمن المرجح أن نعر على متغيرات في الحوض النووي تجعل الاستعداد للقتل أمرا مدفوعا بجنونا ما. إذا وصلت النتائج إلى تأكيد صفة "القابلية للقتل"، فإن كل الإرهابيين يجب أن يذهبوا إلى المصحة، وأن يتم علاجهم، ولا يُسألوا ولا بأي صورة من الصور، ما إذا كانوا مذنبين.

لا أريد أن أبو نادقا لقرار ماندر، ولا لتحضره الزائد عن اللزوم. فهو اتخذ في الواقع، الإجراء الصحيح. سوى أن هذا الإجراء يجب ألا يقتصر على "إرهابييهم" دون "إرهابيينا".

هناك شواهد كثيرة، على أي حال، تثبت حتى الآن، أن السلطات الغربية، لأسباب تتعلق بنظرتها الخاصة لـ"التحضر"، تسمي مجرمي القتل الجماعي من أصول غربية "مجانين"، وتختار فحصهم قبل محاكمتهم، بينما لا تتردد في إطلاق صفة "الإرهابيين" عليهم إذا كانوا من أصول إسلامية وتصدر الأحكام ضدهم من دون فحوص طبية. شيء من همجية "التحضر" هي التي تدفع الغربيين إلى ذلك. ثمة لوثة عقلية، قد يمكن للعلم أن يعثر على أثر لها في الجينات، تثبت أن "تفوق" العنصر الأبيض" نوع آخر من الجنون، وهو الذي يقف وراء هذا التمييز بين "مجانيننا" و"مجانينهم". الغرب بثقافته العنصرية، يجس أن يذهب إلى المصحة لعله يشفى من هذا المرض العصب.

ولئن كان لدينا الآلاف من الإرهابيين الذين ينتظرون المحاكمة، فمن المفيد، لأغراض التقليد على الأقل، أن نعد لهم جوازات السفر إلى نيوزيلندا، بدلا من أن نعد لهم حبال المشاق.

لا أعرف، ساعتها، ماذا سيقول ماندر. كما لا أعرف ما إذا كان قضاة مهدي نموش في فرنسا، أو صلاح عبدالسلام وسفيان عياري في بلجيكا، سوف يراجعون أحكامهم، للتدقيق في ما إذا كانت على المستوى ذاته من التأهيل.

عبدالباسط سيدا  
كاتب سوري

❑ سواء فاز مرشح حزب العدالة والتنمية برئاسة بلدية إسطنبول الكبرى أو لم يفز، وذلك بعد عملية إعادة فرز أصوات مجموعة من صناديق الانتخابات المحلية التي جرت قبل أيام، فإن هيبة الحزب في المشهد السياسي التركي الداخلي قد اهتزت من دون شك. هذه حقيقة نعتقد أن أصحاب القرار ضمن الحزب المذكور يعرفونها ويقرّون بها قبل غيرهم. فهؤلاء على دراية تامة بأهمية الانتخابات المحلية بالنسبة لمعرفة توجهات المواطنين في الانتخابات البرلمانية المقبلة. من جهة أخرى تكتسي هذه الانتخابات أهمية خاصة، إن لم نقل استثنائية لحزب العدالة، فقد بنى قوته على مدة 17 عاما من حكمه لتركيا من تواصله مع الناس في مختلف المدن والبلدات والقرى التركية. كما أن الرئيس رجب طيب أردوغان بدأ مشواره السياسي القيادي رئيسا لبلدية إسطنبول حيث بذل، بالتعاون مع فريقه، جهودا متميزة لا ينكرها خصومه، فما بالك بجمهوره وأنصاره وأعضاء حزبه، من أجل النهضة بالمدينة، وجعلها مركزا اقتصاديا سياحيا ثقافيا وفق أحدث المعايير العالمية، لتصبح المدينة منارة حضارية تستحق جدارة أن تكون جسر التواصل، وساحة التفاهم والحوار بين الحضارات والأديان. وكانت التجربة التركية، التي أظهرت إمكانية التعايش بين حزب إسلامي التوجهات ونظام علماني المبادئ والقواعد والإجراءات، تجربة رائدة في المنطقة، كثر الحديث حول إمكانية اعتمادها نموذجا يمكن أن تقتدي به مجتمعات ودول المنطقة من مواقع خصوصياتها المتباينة.

❑ د. خطر أبودياب  
أستاذ العلوم السياسية، المركز الدولي للجيوبوليتيك - باريس

❑ لم تعد الولايات المتحدة الأميركية لوحدها سيدة الموقف في الشرق الأوسط حيث يحتدم التنافس الدولي وتختلط الأوراق على أكثر من مسرح في منطقة غير مستقرة وملتهبة بالحروب والإزمات. واللائت للنظر ليس فقط إغراق الرئيسين دونالد ترامب وفلاديمير بوتين في تقديم الهدايا لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عشية انتخابات مفصلية لمستقبله السياسي، بل التسابق الدائر بين موسكو وواشنطن، من إسرائيل والمشرق، إلى تركيا والخليج ومصر وليبيا وشمال أفريقيا، والذي يتراوح بين التكمال التنافسي، والسعي الروسي لملء الفراغ بعد التراجع الأميركي في الإقليم منذ عهد الإدارة السابقة، والمزاحمة الاقتصادية التي تشمل أيضا الصين ودولا أوروبية وأسيوية أخرى.

❑ لا تنتج عن ذلك بلورة محاور واضحة حيث لا يمكن اعتبار روسيا بمثابة القوة الدولية المتحالفة مع ما يسمى معسكر الممانعة، ولا اعتبار الولايات المتحدة غطاء للدول العربية المرتبطة معها، ولكن نلاحظ أن إسرائيل تتميز باستقطاب الحماية الأميركية والعلاقة الخاصة مع روسيا-بوتين، والروابط المتشابكة مع أوروبا، والصلات المتينة مع الصين والهند، ما يعزز ثقلها الإستراتيجي ويشي بطموحها للمشاركة في إعادة تركيب الإقليم إن من خلال ما يسمى "صفقة القرن" وفجوها تهميش أو إنهاء المسألة الفلسطينية أو من خلال احتواء ما تسميه "الخطر الإيراني" خاصة في جوارها. بيد أن رهان إسرائيل على خط التقاطع الأميركي-الروسي لن يمنع بالضرورة أو يحجم التسابق بين هذين الطرفين حيث تبقى الغلبة لمنطق تضارب المصالح من فنزويلا إلى أوكرانيا ومن إيران إلى شرق المتوسط. ولذا يندرج ضمن السيناريوهات لتنفيس الاحتقان وبدء التفاوض احتمال الاشتباك الإسرائيلي-الإيراني مباشرة أو بالوكالة في سوريا ولبنان، ويرتبط ذلك بقدره موسكو على لجمه واضطلاعها بدور تحجيم الوجود الإيراني في سوريا. وتامل روسيا في مقايضة ذلك بترتيبات تهدئة مع واشنطن في ملفات ساخنة أخرى.

الزمنية الطويلة نسبيا التي قاد خلالها البلاد. وأهم هذه العوامل هي:

1- الخلافات المبنية ضمن حزب العدالة والتنمية. وهي خلافات كانت حول الأولويات وسبل معالجة القضايا المحلية والإقليمية، وقد تمثلت في إبعاد أسماء عدة، كان أصحابها يعتبرون من القيادات الرئيسية المحورية في الحزب المعني، الأمر الذي أدى إلى ظهور الحزب في مظهر المسير بإرادة رجل واحد، هو رئيس الجمهورية، ما ولد امتعاضا داخليا، أو على الأقل عدم ارتياح ضمن الأوساط الشعبية. كما أنه أضعف كثيرا من القوة لحجج الحزب المذكور في سياق دعوة المواطنين إلى التصويت له.

2- الترهّل وخفوت الإلق. وهذه ظاهرة طبيعية عادة ما تعاني منها الأحزاب التي تتسلّم مقاليد السلطة لفترة طويلة، لا سيما في بلد كبير بحجمه ودوره وموقعه كتركيا. فالحزب لم يتمكن من تجديد قياداته. كما أن تراجع الروحية الجماعية في القيادة، إلى جانب اتساع دائرة صلاحيات الرئيس، كل ذلك وغيره أدى إلى صعوبة إجراء مراجعة نقدية حقيقية تستهدف معالجة السلبيات والتركيز على الإيجابيات.

تضاف إلى ذلك الانتقادات الكثيرة التي وُجّهت إلى بعض أعضاء الحزب بسبب استفادتهم من مواقعهم السياسية، أو إدارة الشؤون الاقتصادية بطريقة غير مهنية، تفقّر إلى الكفاءات المطلوبة للتعامل مع الأزمات الاقتصادية التي تعد في عصر العولمة جزءا من الدورة الاقتصادية لا بد أن تعالج بإجراءات اقتصادية خبيرة مهنية إبداعية. فالوضع الاقتصادي في تركيا بات ضاغطا بالنسبة إلى المواطنين، خاصة من الطبقة الوسطى وأصحاب الدخل المحدود.

فالمواطن التركي يعاني اليوم، بعد فترة "البحيوحة" التي كانت على مدى العشر سنوات الأولى من حكم حزب العدالة، من تراجع مستوى الدخل إلى حدود قياسية، إذ تبلغ قيمة الأجور الفعلية التي يحصل عليها المواطنون اليوم ثلث القيمة التي كانوا يحصلون عليها قبل خمس سنوات، وذلك مقارنة مع سعر صرف الليرة مقابل الدولار. وهذه المسألة حيوية إلى أقصى الحدود، وتستوجب أخذها بعين الاعتبار والجديّة، أما تجاهل هذه النقطة والبحث عن أسباب أخرى، فلا يرى المواطنون أنها الأسباب الفعلية

للأزمة، فهذا معناه المزيد من تراجع الثقة وفقدان الشعبية.

3- الإخفاق في وضع الحلول لجملة من القضايا الداخلية خاصة القضية الكردية وقضية حرية التعبير. فالقضية الكردية، هي قضية أساسية ومؤثرة تركيا وإقليميا. وقد بادر حزب العدالة في بداية عهده إلى التعبير عن استعداده للتعامل معها بعقلية مفتوحة، مستفيدا في ذلك من النهج الذي كان الرئيس التركي الراحل تورغوت أوزال قد بدأ به، ولكن الذي حدث هو توقف مباحثات السلام بين الحكومة وحزب العمال الكردستاني لأسباب يتحمّل الأخير مسؤوليتها الأساسية من دون شك. غير أن الحكومة من جانبها فضلت الربط بين القضية الكردية والحزب المعني، وكانه هو الوحيد الذي يمثل إرادة الأكراد في تركيا، إذ علّلت هذا المسار، وبدأت في المقابل اتخاذ جملة من التدابير التصعيدية التي ولدت انطباعا سلبيا في الأوساط الكردية، مفاده أن الحكومة قد أغلقت الباب نهائيا أمام حل عادل لهذه القضية، واتخذت عوضا عن ذلك خيار التشدد القومي، الأمر الذي لم يكن يوما في مصلحة تركيا ولا في مصلحة المنطقة بشكل عام.

هذا في حين أنه كانت هناك، ومازالت، خيارات أمام حزب العدالة بخصوص هذه القضية، منها تقديم وجهة نظر متكاملة حول سبل الحل، وطرحها للمناقشة على المستوى الوطني، وعلى الأكراد بصورة خاصة عبر أحزابهم ومنظماتهم، وشخصياتهم المؤثرة، ويكون حزب الشعوب الديمقراطي حزبا من بين الأحزاب المعنية، دون أن يكون الطرف الوحيد، وذلك لأسباب كثيرة منها عدم قدرته على التحرك بحرية بعيدا من قرارات قيادة حزب العمال الكردستاني الحالية التي يدور حولها جدل كبير. هذا إلى جانب عدم قدرة حزب الشعوب على الابتعاد كثيرا عن المجموعات، وحتى الشخصيات، اليسارية التركية، سواء المنتمية إلى الحزب أو المتحالفة معها التي تتصرف وفق عقائدها الأيديولوجية وعقداه الزمنية، التي لا تستقيم كثيرا مع المصلحة الوطنية. أما قضية حرية التعبير، فهي ضرورة معيارية للعملية الديمقراطية المتكاملة، فهذه الأخيرة لا بد أن تعتمد الشفافية وتتحمل النقد، وأن يكون هناك استعداد للوقوف عند الأخطاء التي يتم تناولها من قبل المنتقدين

## الانتخابات المحلية التركية: دروس وتوقعات



«عثر جيشنا مع شركائنا السوريين على مكان دفن الجندي الإسرائيلي زخريا باومل. كل الفحوص أجريت، رفات الجندي موجودة معنا، ووفقاً للتقليد العسكري سنرسلها إلى إسرائيل».

فلاديمير بوتين  
الرئيس الروسي

بغية التأكد منها، والعمل على معالجتها قبل أن تتراكم وتتفاقم، وتؤدي إلى تحولات سلبية في هذا الاتجاه أو ذاك.

4- العلاقة المضطربة مع الحلفاء التقليديين والتوجس من حلفاء الضرورة. ليس سرا أن العلاقة بين الحكومة التركية من جهة، والإدارة الأميركية والحكومات الأوروبية من جهة أخرى، ليست على ما يُرام. هذا رغم حاجة كل جانب إلى الآخر، وعدم وجود الرغبة لدى الجانبين في دفع حالة البرود إلى نهاياتها القصوى. ولهذا الأمر بواعت كثيرة، منها ما تخص التاريخ والإستراتيجيات الكبرى ومنها ما تخص المصالح الاقتصادية. كما أن لعقيدة الجيش التركي ونظامه دورا لا يُستهان به في هذا المجال. وجدير بالذكر في هذا المجال أن النزوع نحو الغرب كان أساسا لبناء الدولة التركية الحديثة. ومن الجانب الغربي، ما زالت تركيا تحظى بمكانة إستراتيجية في سياق عملية إعادة صياغة المعادلات المحلية والإستراتيجية التي تستير بموجها المنطقة.

### تحديات كبرى تنتظر تركيا في

خضم ما يشهده إقليمنا من حروب

وانزياحات سكانية واسعة، خاصة في

سوريا والعراق. وهي تحديات داخلية

وإقليمية ودولية تستدعي مراجعة

جادة للأخطاء والعثرات

أما الانفتاح التركي على روسيا وإيران، فقد كان لحسابات براغماتية محضة، ولكنها قد تتحول في ظل تفاقم الخلاف التركي الغربي إلى صيغة من صيغ التوافق مرحلي، الذي تتوقف استمراريته على مدى فاعلية الأسباب التي كانت وراء حدوثه.

تحديات كبرى تنتظر تركيا في خضم ما يشهده إقليمنا من حروب وانزياحات سكانية واسعة، خاصة في سوريا والعراق. وهي تحديات داخلية وإقليمية ودولية، تستدعي في مجملها مراجعة جادة للأخطاء والعثرات والتوجهات التكتيكية والإستراتيجية.

## التسابق الأميركي-الروسي في إسرائيل والشرق الأوسط

الأطراف الدولية حجارتها، ولكن مصرير "القلعة" يبقى مرهونا بمتغيرات تاريخية تخرج عن السيطرة.

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

### د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

### محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 – 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 8846 9520

الإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

يدل تسلسل الأحداث منذ اتخاذ واشنطن قرار تخفيف وجودها في الشرق الأوسط في إطار الاستدارة نحو آسيا والمحيط الهادئ وفق تعديل الأولويات الإستراتيجية، على استفادة روسيا وبدء الاختراق انطلقا من الساحة السورية خاصة بعد عملية الناتو في ليبيا التي ضربت مصالحها الاقتصادية.

ومن الواضح أن إسرائيل القلقة من التراجع الأميركي بباركت الانغماس الروسي في الملف السوري. ومن الإشارات الحديثة عن "التنافس التكاملي الأميركي-الروسي" عندما يتعلق الأمر بإسرائيل ردة فعل موسكو الحذرة والمتردة إزاء قرار الرئيس ترامب الاعتراف بضم الجولان إلى إسرائيل (تماما كما بالنسبة للقرار حول القدس) والأدهى من ذلك أن يقوم بوتين بعد ذلك بتسليم صديقه نتنياهو رفات جندي إسرائيلي سقط في لبنان أثناء معركة السلطان يعقوب عام 1982، وذلك قبل خمسة أيام من الانتخابات الإسرائيلية. وبغض النظر عن أبعاد وكواليس وأسرار هذه الهدية الروسية والتي تستتضخ لاحقا، خاصة بعد تلغم العلاقات السوري ونفيه المشاركة في الموضوع، اهتم المراقبون بموقف أعلنته روسيا في موازاة خطوة تسليم الرفات إذ أكدت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا أن "هذا الأمر ليس موضوعا للتفاوض ومسألة رحيل الأسد باب مغلق بل سبق أن طوى الجميع هذه الصفحة".

ومنذ بدايات الأزمة السورية بدت إسرائيل متحفظة على تغيير النظام وتقاطع موقعها مع روسيا خاصة بعد صفقة السلاح الكيميائي في سبتمبر 2013. ومع تصعيد التدخل الروسي في 2015 انضحت معادلة قبول موسكو لقيام إسرائيل بغارات ضد الوجود الإيراني وحزب الله، مقابل عدم مس النظام ومحاولة إبعاده عن طهران. وبالرغم من قناعة عالمية بأن الثنائي الإيراني-السوري أشبه بالتوأم السيامي، حسبما أثبتت الزيارة الأخيرة للرئيس السوري إلى طهران وتقديمه الولاء إلى المرشد خامنئي كما تقارح المصائد الإيرانية الرسمية، تمتسك روسيا بدعم استمرارية الأسد مع التلويج للجنة الدستورية ووهم ما بعد نهاية ولايته في 2021. لكنها في نفس الوقت تعمل لتعزيز انتدابها وإدارتها للعبة في سوريا مستفيدة من علاقتها مع إسرائيل في هذا السياق.



«التصويت على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست) كلف الاقتصاد حوالي 66 مليار جنيه إسترليني وذلك في أقل من ثلاث سنوات».

تقرير صادر عن وكالة ستاندرد آند بورز للتصنيف الائتماني

«المباحثات الجارية مع الصين بشأن التوصل إلى اتفاقية تجارية تحرر تقدمًا فائقًا من كلا الجانبين.. ستكون اتفاقية عظيمة.. إن لم تصبح اتفاقية عظيمة فلن نعقد لها».

دونالد ترامب الرئيس الأمريكي



# إصرار فرنسي على ملاحقة عمالقة التكنولوجيا ضريبيا

● باريس تقود سباقا لإبطاء زحف شركات وادي السيليكون ● مساع لفرض ضرائب أوروبية موحدة على 30 كيانا عابرا للحدود



تحت الرقابة المشددة

مليون يورو حجم الضرائب، التي تستهدف فرنسا جمعها من عمالقة التجارة الإلكترونية سنويا

500

إيرادات شركات التكنولوجيا من أنشطتها في مجالات مثل الإعلانات، في حين لم يتم الاتفاق على شروط هذه الضريبة حتى الآن.

ونقلت وكالة بلومبرغ عن لومير قوله حينها إنه "وفقا للخطة الأوروبية، فإن الضرائب ستطبق على أي شركة تتجاوز عائداتها العالمية 750 مليون يورو وتتجاوز مبيعاتها في فرنسا 25 مليون يورو"، والتي تمثل نحو 30 شركة.

ورأى الوزير الفرنسي أن هذا حافز للعمل بشكل أسرع والذهاب أبعد لاعتماد حل دولي في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية. وقدم لومير مشروع قانون الضرائب على شركات وادي السيليكون مثل غوغل وأمازون وفيسبوك وأبل في مطلع مارس الماضي. ويبلغ معدل الضريبة الحالية على عمالقة التكنولوجيا في أوروبا حوالي 9 بالمئة، فيما تدفع شركات في قطاعات أخرى ضريبة بنسبة 23 بالمئة.

ودافعت باريس بلا نجاح خلال العام الماضي عن اعتماد رسوم ضريبية أوروبية موحدة على عمالقة العالم الرقمي وفي مقدمتهم الشركات الأميركية الكبرى. وكانت المفوضية الأوروبية قد اقترحت في مارس العام الماضي، فرض ضريبة على

معاملات عمالقة الرقمي، كما أن ألمانيا لم تكن راضية على هذه الضريبة وذلك خشية تعرض صناعتها للسيارات لسردود انتقامية من الأميركيين.

وحثت فرنسا الولايات المتحدة إلى تسريع العمل في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية من أجل الاتفاق على ضريبة عادلة ومشتركة على عمالقة الإنترنت على المستوى العالمي "بهدف تجنب تزايد الضرائب على المستوى الوطني".

وقال لومير "أمل أن نتمكن من التوصل بحلول عام 2020 إلى اتفاق في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية حول فرض ضرائب على الشركات الرقمية الكبرى، وعندما يتم التوصل إلى اتفاق في المنظمة، سنوقف حينها العمل بضريبتنا الوطنية".

أبدت فرنسا إصرارا كبيرا على ملاحقة عمالقة التكنولوجيا ضريبيا رغم معارضة الولايات المتحدة، في خطوة قد تمهد لتطبيق الضريبة في بقية دول الاتحاد الأوروبي بشكل منفرد لعدم وجود إطار موحد حتى الآن للدخول في هذه المغامرة.

العام المقبل، دون انتظار اتفاق محتمل داخل الاتحاد الأوروبي، بعد اشتداد حاجتها لتمويل البرامج الاجتماعية، التي أعلنها الرئيس إيمانويل ماكرون الأسبوع الماضي لتخفيف غضب محتجي السترات الصفراء.

وكان رئيس الوزراء إدوار فيليب قال في مقابلة مع صحيفة ليكسو المحلية إن حكومته تعول على هذه الضرائب لتمويل الإجراءات الاجتماعية التي أعلنها ماكرون والتي تقدر كلفتها بنحو 10 مليارات يورو.

وقال محللون إن هذه التصريحات تعكس تغيرا في اللهجة تجاه شركات التكنولوجيا مقارنة بتصريحات سابقة للحكومة. وتسعى حكومات أوروبية مختلفة إلى فرض ضرائب على عمالقة الإنترنت العالميين الذين يجنون عائدات محلية ضخمة من أصول مادية محدودة.

وذكر الوزير الفرنسي بأن دولا أوروبية أخرى تسير في الاتجاه نفسه بينها بريطانيا والنمسا، في الوقت الذي يعتقد فيه محللون أن تلتحق دول أخرى بها في المستقبل. وكشفت الحكومة البريطانية في أكتوبر الماضي عن خطط لملاحقة شركات التكنولوجيا العملاقة، التي تعمل في البلاد عبر فرض ضرائب على أرباحها.

وقال وزير الخزانة، فيليب هاموند أمام مجلس العموم حينها "نعتزم فرض ضريبة على الخدمات الرقمية بحلول 2020 بعد أن ظلت شركات التكنولوجيا العملاقة مثل أمازون وغوغل بعيدة عن معظم القواعد الضريبية".

وتستهدف بريطانيا جمع 400 مليون جنيه إسترليني من شركات التكنولوجيا بحلول 2020.

ومن المقرر أن تفرض النمسا ضريبة رقمية بنسبة 5 بالمئة، أي أكثر من فرنسا، التي تبلغ ضريبتها 3 بالمئة، حيث تطمح إلى جمع نصف مليار يورو سنويا من تطبيق الخطوة على أرض الواقع.

وكانت أيرلندا والدنمارك والسويد عارضت هذه الضريبة على 3 بالمئة من رقم

بوخارست - أكد وزير المالية والاقتصاد الفرنسي برونو لومير أمس أن بلاده "مصممة على فرض ضريبة على أكبر الشركات الرقمية"، رغم الدعوات الأميركية إلى التخلي عن ذلك.

وقال لومير "نحن مصممون على فرض ضريبة على أكبر الشركات الرقمية من أجل إضفاء المزيد من العدالة والفعالية على النظام الضريبي العالمي"، وذلك في رد على تصريحات أطلقها الخميس وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو.

وأضاف الوزير الفرنسي لدى وصوله إلى اجتماع لوزراء مالية منطقة اليورو في العاصمة الرومانية بوخارست "كل الدول تتخذ بحرية وبشكل سيادي قراراتها المتعلقة بالضرائب".

وقالت وزارة الخارجية الأميركية في بيان الخميس إن بومبيو "حث فرنسا على عدم الموافقة على ضريبة الخدمات الرقمية التي ستؤثر سلبا على شركات التكنولوجيا الأميركية الكبيرة والمواطنين الفرنسيين الذين يستخدمونها".

برونو لومير:

مصممون على فرض ضريبة على أكبر الشركات الرقمية لإحلال العدالة



لكن لومير قال إن تلبية هذا الطلب غير وارد، مؤكدا أن "مشروع قانون الضرائب الفرنسي على الشركات الرقمية الكبرى اعتمد في لجان مجلس النواب، وسيجري إقراره في المجلس خلال بضعة أيام بهدف إضفاء المزيد من العدالة والفعالية على نظامنا الضريبي". وعكّلت التنازلات التي قدمتها الحكومة الفرنسية لمحتجي السترات الصفراء خطوات البحث عن إيرادات جديدة لمعالجة الاختلالات المالية.

وقررت فرنسا في ديسمبر الماضي فرض رسوم على كبرى الشركات الرقمية مطلع

## اقتصاد أفريقيا يسجل أسرع وتيرة نمو

أبيدجان - توقع البنك الإفريقي للتنمية أن يصل نمو الناتج المحلي الإجمالي للقارة الأفريقية خلال العام الجاري إلى 4 بالمئة ليسجل بذلك أعلى مستوى له منذ سبع سنوات.

وأوضح البنك في تقريره حول الأفاق الاقتصادية للقارة، أن نمو اقتصاد القارة المتوقع لعام 2019 يجعلها المنطقة الأسرع نموا في العالم بعد آسيا. وقدر خبراء البنك معدل نمو القارة في العام الماضي 3.5 بالمئة بينما يتوقع أن يرتفع إلى نسبة 4.1 بالمئة في العام المقبل. ومن المتوقع أن يشهد اقتصاد القارة نموا قويا خلال السنة الجارية بقيادة منطقة شرق أفريقيا، والذي سيسجل أسرع وتيرة توسع في 2019 للعام الخامس على التوالي. وتأتي هذه التوقعات، حسب التقرير، على الرغم من أن اقتصادي نيجيريا وجنوب أفريقيا اللذين يشكلان تقريبا نصف الناتج المحلي الإجمالي للقارة، سيكونان من بين الأقل أداءا وبقلصان من تقلص متوسط النمو الاقتصادي لإفريقيا.

وأظهرت نتائج التقرير أن اقتصاد نيجيريا سيتوسع بنسبة 2.3 بالمئة خلال 2019، مقابل تقديرات نمو بنحو 1.9 بالمئة في السنة الماضية.

وكان أكبر اقتصاد في أفريقيا دخل في مرحلة ركود اقتصادي في عام 2016 لكنه تعافى بشكل تدريجي على مدى عامي 2017 و2018 بدعم أسعار النفط.

وأوضح البنك الذي يتخذ من أبيدجان مقرا له، أن اقتصاد جنوب أفريقيا سوف ينمو بنسبة 1.7 بالمئة في العام المالي 2018 و2019 مقابل تقديرات بارتفاع الناتج المحلي الإجمالي للعام المالي السابق بنسبة 0.7 بالمئة، وسط محاولة البلاد التعافي من مرحلة الركود الاقتصادي التي دخلها في أواخر العام الماضي.

ويعتبر كلا الإقتصاديين من ضمن أقل 10 اقتصادات نموا في قائمة البنك الإفريقي للتنمية.

وسيشهد اقتصاد القارة نموا قويا هذا العام بقيادة اقتصاد دول شرق أفريقيا والذي سيسجل أسرع وتيرة للعام الخامس على التوالي.

## الجفاف يتحدى خطط الحكومات العربية لمواجهة الفقر المائي

جوزيه غرازيانو: من غير المعقول أن المنطقة لا تملك حوكمة رشيدة بشأن إدارة المياه

وتقول بعض الدول العربية منها تونس والمغرب والأردن إنها بدأت بالفعل العمل على تحسين التنسيق الوزاري، وعلى سبيل المثال عن طريق خفض مساحات الزراعات للحفاظ على المياه.

وقال دا سيلفا إنه زار بعض المناطق الزراعية حيث لا يزال المزارعون يستخدمون أساليب الري بالغمر المتبعة منذ قرون.

وأوضح أن هذه الطريقة هدر للمياه. فكل ما تحتاجه الحكومات هو التحرك بشكل عاجل لاعتماد طريقة الري بالتنقيط والتقنيات الأخرى التي تقتصد في استخدام المياه. وأكد خلال المؤتمر أن ندرة المياه تؤدي أيضا إلى نزوح سكان الريف وزيادة اعتماد المنطقة على واردات الأغذية المصنعة الرخيصة والتي تساهم في ارتفاع معدلات السمّة.

ويتوقع الخبراء أن تتفاقم معضلة نقص المياه في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مع حلول 2030 بسبب تزايد نسق الاستهلاك وتراجع منسوب المياه المخزنة وعدم توفر مصادر جديدة للمياه، ما يجعل الأجيال القادمة في مأزق حقيقي.

وإلى جانب تراجع كميات المياه المخزنة، تعرف شبكات المياه تقادما أثر بشكل واضح على عمليات التزويد، إذ تضطر الشركات الحكومية في عدة دول عربية في الكثير من الأحيان إلى قطع الماء عن المناطق العمرانية في عدة محافظات بذريعة التطوير أو الصيانة.

وتأخذ دول عربية على عاتقها منذ سنوات طويلة تنمية وتطوير الموارد المائية وتقديم خدمات المياه للسكان، مما زاد من أعبائها، وبالتالي أدى ذلك إلى تراجع مستوى هذا القطاع عن باقي القطاعات الأخرى.

في المقابل، أظهرت دول أخرى عزيمة كبيرة في مواجهة المشكلة من خلال بناء محطات تحلية مياه البحر، للابتعاد تدريجيا عن خط الفقر المائي.

وقال دا سيلفا لوكالة رويترز في مقابلة على هامش المؤتمر "هذه بالفعل مشكلة طارئة الآن".

والاجتماع، الذي شاركت فيه حوالي 20 دولة، هو الأول من نوعه الذي يحضره وزراء كل من المياه والزراعة، ويهدف إلى تحسين التنسيق بين مختلف الأجهزة الحكومية التي غالبا ما فشلت في العمل سويا.

وقال دا سيلفا "من غير المعقول أن هذه المنطقة ليست لديها حوكمة رشيدة بشأن إدارة المياه وإدارة الأراضي".

وأضاف قائلًا "في مصر لديهم 32 وزيرا. وعلى الأرجح فإن من بين أولئك الوزراء الاثنين والثلاثين، هناك 30 وزيرا يتعاملون مع الماء.. المياه تمثل مشكلة لهم. وهم ليست لديهم طرق للتنسيق بكفاءة عالية".

واستجابة عاجلة مع توقع انخفاض نصيب الفرد من الموارد المائية بنسبة 50 في المئة بحلول عام 2050".

وقال المدير العام للمنظمة جوزيه غرازيانو دا سيلفا في اجتماع للدول العربية في القاهرة إن الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تعاني أكثر من أي منطقة أخرى من شح المياه والتصحّر ومشاكل يفاقهما تغير المناخ.

وأضاف أنه للرد على ذلك، فإن دول المنطقة بحاجة إلى تحديث تقنيات الري وتنسيق استراتيجيات إدارة المياه على نحو عاجل.

ووفقا لمنظمة الفاو فإن نصيب الفرد من المياه العذبة المتاحة في المنطقة يبلغ بالفعل 10 بالمئة فقط من المتوسط العالمي، بينما تستهلك الزراعة أكثر من 85 بالمئة من الموارد المتاحة.



ثروة لا تقدر بثمن



«مشروع منطقة الشمال الاقتصادية الذي يضم مدينة طبية وأخرى تعليمية وثالثة رياضية، يستوعب استثمارات تتراوح بين 450 و600 مليار دولار».

الشيخ ناصر صباح الأحمد الصباح  
النائب الأول لرئيس الوزراء الكويتي

«تخطط أدنوك للتوزيع لمضاعفة النمو في الأسواق الخارجية خاصة السوق السعودي من خلال التعاون مع إحدى الشركات الكبرى هناك خلال العام الحالي».

سعيد مبارك الراشدي  
الرئيس التنفيذي بالإنبابة لشركة أدنوك للتوزيع الإماراتية



# اقتصاد

## متانة أصول أدنوك للتوزيع تفتح شهية أبوظبي لطرح ثان

2018، توصل الشركة تحقيق أهداف أعمالها وتحزن تقدما جيدا في تنفيذ خططها الخاصة بالنمو. يظل هذا محط تركيزنا في الوقت الحالي. أدنوك لا تعلق على تكهنات السوق". وفي حالة بيع المزيد من الأسهم في أدنوك للتوزيع، فسيكون ذلك أحدث علامة على إقبال متزايد من شركات النفط الكبرى في الخليج على أسواق المال الدولية لتمويل عمليات التوسعة.

وقبل انهيار أسعار النفط في 2014، كانت شركات الطاقة الحكومية في الخليج تمول نفسها بأموال حكوماتها إلى حد كبير. لكن هبوط أسعار النفط والغاز فرض ضغوطا على المالية العامة للحكومات.

**إدراج أدنوك للتوزيع سيعزز موقع أسواق المال الإماراتية في مؤشر أم.أس.سي.أي للأسواق الناشئة**

وتجري شركة أرامكو السعودية النفطية العملاقة حاليا لقاءات مع المستثمرين العالميين قبل إصدار باكورة سنداتاتها الدولية، بعد تأجيل طرحها العام الأولي الذي كان من المفترض إجراؤه العام الماضي إلى 2021.

ومما يشكّل عقبة أمام إدراج أدنوك للتوزيع حاليا هو تداول أسهمها في أغلب الأحيان عند مستويات أقل من سعر الطرح العام الأولي، وهو ما لا يشجع الشركة على البيع وكذلك لا يشجع الأجانب على الشراء إذا رأوا أن بإمكانهم شراء السهم بسعر أقل في البورصة لاحقا.

وجرى تداول السهم الخميس الماضي، عند سعر الطرح الأولي البالغ 2.5 درهم (0.68 دولار)، قبل أن تعلن الشركة عن موافقة المساهمين على زيادة التوزيعات. وقبل الإدراج الأولي قبل عامين، قالت أدنوك إنها قد تباع ما يصل إلى 20 بالمئة في وحدة توزيع الوقود.

أبوظبي - قالت ثلاثة مصادر مطلعة لوكالة رويترز أمس إن شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) تدرس إدراجا ثانويا في الخارج لوحدتها أدنوك للتوزيع.

وتأتي الخطوة لتناسب مع الأداء المالي القوي ووضع الشركة المستقر في العام الماضي، بخلاف ثقة المساهمين في مستقبل نموها وقدرتها على زيادة التدفقات المالية مستقبلا.

وذكر أحد المصادر، التي طلبت عدم الكشف عن هوياتها، أن أدنوك طرحت أسهمها من وحدتها للتوزيع في بورصة ناسداك في نيويورك، بينما أشار مصدر ثان إلى أنه جرى أيضا مناقشة إدراج في لندن.

وبينما قال مصدر إن الشركة بدأت مناقشة الإدراج الدولي "مبذ فترة"، وأنه لا توجد خطة وشيكة للمضي قدما في الصفقة، أكد مصدر آخر إن الإدراج في أبوظبي كان أحد الخيارات التي خضعت للنقاش أيضا.

ويرجح محللون أن يساعد طرح أدنوك للتوزيع من تعزيز موقع أسواق المال الإماراتية في مؤشر أم.أس.سي.أي للأسواق الناشئة وجذب المزيد من الأموال الأجنبية. وينظر إلى التحول في أدنوك بوصفه جزءا من مسعى إلى الإصلاح الاقتصادي يقوده ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان.

وفي عام 2017، أدرجت أدنوك 10 بالمئة من أدنوك للتوزيع، أكبر مشغل لمحطات الوقود ومناجر التجزئة الصغيرة في الإمارات، في سوق أبوظبي للأوراق المالية.

وقالت رويترز في يونيو الماضي إن أدنوك تدرس بيع حصة أخرى نسبته 10 بالمئة في وحدتها للتوزيع الوقود.

وذكر مصدر آنذاك أن أدنوك للتوزيع تسعى إلى طرح حصة لا تقل عن 15 بالمئة للتداول الحز لتحسين فرص انضمامها إلى مؤشر أم.أس.سي.أي للأسواق الناشئة واجتذاب المزيد من المستثمرين.

وقال المتحدث باسم أدنوك "مثملا تينّ من النتائج المالية القوية لأدنوك للتوزيع في



ضبط سياسات أسواق النفط

## الرياض مستعدة لفك ارتباط تعاملاتها النفطية بالدولار لإجهاض مشروع نوبك

● التلويح يكشف أسلحة الرياض البديلة في مواجهة ضغوط واشنطن

● مستوى الأسعار المضر بالمنتجين الأميركيين يبرر موقف أكبر منتج لل خام



ريك بيرري:

في حال تم إقرار قانون نوبك، فإنه قد يؤدي إلى

عواقب غير مقصودة

وعند السعر الحالي البالغ 70 دولارا للبرميل، فإن القيمة السنوية لإنتاج النفط العالمي 2.5 تريليون دولار.

ولا يجري تداول كل الكميات النفطية بالعملة الأميركية لكن 60 بالمئة منها على الأقل يجري تداولها عبر ناقلات وخطوط أنابيب عالمية مع إبرام غالبية تلك الصفقات بالدولار. كما أن التداول في المشتقات مثل العقود الآجلة للنفط والخيارات مقوم بالدولار بشكل أساسي.

وتداولت بورصتا أي.سي.أي وسي.أم.إي، أكبر بورصتين للطاقة في العالم، مليار كمية مكافئة من المشتقات النفطية في عام 2018 بقيمة بلغت نحو 5 تريليونات دولار.

وكان مجرد احتمال وضع قانون نوبك تداعيات على أوبك، فقد انسحبت قطر، أحد الأعضاء الخليجين الرئيسيين في المنظمة، من أوبك بالفعل.

وقال مصدران إنه على الرغم من تهديد السعودية بالتخلي عن الدولار فإنها لا تعتقد أنها ستكون في حاجة للمضي في تنفيذ هذا التهديد.

وقال أحد المصدرين "لا اعتقد أن قانون نوبك سيجري تمريره لكن السعوديين لديهم سيناريوهات ماذا لو".

وفي حالة إقدام السعودية على هذه الخطوة الصارمة، فسيطلب الأمر بعض الوقت ل يظهر تأثيرها نظرا إلى وجود ممارسات مستمرة منذ عقود في القطاع ترتكز على الدولار الأميركي من الإقراض إلى عمليات المقاصة في البورصات.

وقال المصدران إن التهديدات المحتملة الأخرى التي أثيرت خلال المناقشات السعودية بشأن الرد على قانون نوبك تشمل تسهيل حيازات السعودية في الولايات المتحدة.

وتملك السعودية استثمارات بنحو تريليون دولار في الولايات المتحدة ولديها حيازات تبلغ نحو 160 مليار دولار في أدوات الخزانة الأميركية.

وتعتمد الولايات المتحدة، أكبر مستهلك للنفط في العالم، بكثافة على إمدادات السعودية وأوبك منذ عقود وتدعم الرياض عسكريا في الوقت نفسه في مواجهة إيران. لكن ارتفاع إنتاج النفط الصخري في الولايات المتحدة قلص اعتماد واشنطن على أوبك وأتاح لها أن تكون أكثر حرما في تعاملها مع السعودية وغيرها من دول الشرق الأوسط.

وعلى مدى العام الماضي، دعا ترامب أوبك مرارا إلى ضخ المزيد من النفط لخفض أسعار الخام العالمية وربط مطالبه بالدعم السياسي للرياض، وهو أمر امتنعت الإدارات الأميركية السابقة عن فعله على الأقل على نحو علني.

يكشف تلويح السعودية بفك ارتباط تعاملاتها النفطية مع الدولار بسبب مشروع قانون نوبك الأميركي المثير للجدل، عن أسلحتها الاحتياطية في مواجهة ضغوط الولايات المتحدة، خاصة وأن المنتجين الكبار باتوا يفكرون بنفس طريقة الرئيس دونالد ترامب، ما يعني أنّ وجهها جديدا من العولمة بدأ يظهر في نشاط السوق.

وكان وزير الطاقة الأميركي ريك بيرري قد قال في وقت سابق إن "قانون نوبك قد يؤدي إلى عواقب غير مقصودة". وأعلن عن نوبك لأول مرة في عام 2000 بهدف نزع الحصانة السيادية عن قانون مكافحة الاحتكار الأميركي، مما يمهد الطريق أمام مقاضاة دول أوبك لكبح الإنتاج الذي يهدف إلى رفع أسعار النفط.

ورغم أن نوبك لم يتحول قط إلى قانون رغم المحاولات المتعددة، فقد اكتسب زخما منذ تولّى الرئيس دونالد ترامب منصبه. وقال ترامب إنه يدعم نوبك وذلك في كتاب نشر في 2011 قبل انتخابه للرئاسة، وإن كان لم يعلن تأييده للفكرة كرئيس. وبدلا من ذلك، شدد على أهمية العلاقات بين الولايات المتحدة والسعودية، بما في ذلك بيع معدات عسكرية أميركية.

### العلاقات السعودية الأميركية لن تمنع الرياض من تنفيذ خططها الاقتصادية التي تتطلب انتعاش أسعار النفط

وسيلقى تحرّك السعودية للتخلي عن الدولار تجاوبا من جانب منتجين كبار للنفط من خارج أوبك مثل روسيا ومستهلكي الخام الكيريين الصين والاتحاد الأوروبي، اللذين دعيا إلى تحركات لتنوع التجارة العالمية بعيدا عن الدولار لتقليص النفوذ الأميركي على الاقتصاد العالمي.

وسعت روسيا، الخاضعة لعقوبات أميركية، إلى بيع النفط باليورو واليوان الصيني لكن حجم مبيعاتها بالعملةتين ليس كبيرا.

وتبيع فنزويلا وإيران، اللتان تخضعان أيضا لعقوبات أميركية، معظم نفطهما بعملات أخرى لكنهما لم تبدّلا سوى القليل من الجهد لتحدي هيمنة الدولار في أسواق النفط العالمية.

لكن إذا انضمت السعودية، حليفة الولايات المتحدة إلى مجموعة بائعي النفط بغير الدولار فستكون خطوة أهم بكثير ومن المرجح أن تكسب زخما داخل هذا القطاع. وتسيطر السعودية على 0.1 بالمئة من إنتاج النفط العالمي، مما يضعها على قدم المساواة تقريبا مع منافستها الرئيسيتين وهما الولايات المتحدة وروسيا.

وتحمل شركتها النفطية أرامكو السعودية لقب أكبر مصدر للنفط في العالم بمبيعات قيمتها 356 مليار دولار العام الماضي. وبناء على الأسعار، يمثل النفط ما يتراوح بين 2 إلى 3 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي وفقا للتقديرات.

الرياض - كشفت مصادر سعودية مطلعة أن بلاده تهدد ببيع النفط بعملات أخرى غير الدولار، في حال أقرّت واشنطن قانونا يجعل الدول الأعضاء بمنظمة أوبك عرضة لدعاوى قضائية لمكافحة الاحتكار في الولايات المتحدة.

وعلى عكس قطر، التي قرّرت في ديسمبر الماضي، الانسحاب من أوبك خشية الوقوع تحت طائلة تشريع نوبك المثير للجدل، فإن محللين يرون أن السعودية باتت تفكر بطريقة مختلفة، وأنها على استعدادا لتغيير شكل "حرب النفط" العالمية.

وقالت ثلاثة مصادر لوكالة رويترز أنّ عددا من كبار مسؤولي الطاقة السعوديين تناقشوا حول خيار التخلي عن الدولار في الأشهر الأخيرة.

وأكد مصدران أنّ الخطوة السعودية نُوقشت مع أعضاء في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)، لكنهما لم يذكرأ بشكل دقيق متى تم ذلك.

وصرّح مصدر مطلع على سياسة النفط السعودية بأن الرياض ناقشت الأمر أيضا مع مسؤولين أميركيين كبار في مجال الطاقة. وفي حال نفذت الرياض تهديدها فسوف يتعيّن عليها أن تتخلى عن ربط سعر صرف ثابت للريال السعودي مع الدولار والذي يجري تداوله منذ عام 1986.

واحتمالات دخول مشروع نوبك حيز التنفيذ ضئيلة، كما أن من المستبعد أن تمضي السعودية قدما في تهديدها، ولكن مجرد بحث الرياض مثل هذه الخطوة الصارمة يعتبر دلالة على انزعاجها من التهديدات القانونية الأميركية المحتملة لأوبك.

وإذا نفذت السعودية خططها، وهو أمر مستبعد، فإن من شأن هذا تقويض وضع الدولار كعملة أساسية للاحتياطي العالمي، وتقليص نفوذ واشنطن في التجارة العالمية وإضعاف قدرتها على إنفاذ العقوبات على حكومات الدول.

وبينما أكد أحد المصادر أن السعوديين يعرفون أن الدولار لديهم خيار نووي، قال مصدر آخر إن "السعوديين يقولون: لنذع الأميركيين يقرّون نوبك وسيكون الانهيار من نصيب الاقتصاد الأميركي".

ولم تعلق وزارة الطاقة السعودية على الموضوع، لكن مسؤول بوزارة الخارجية الأميركية قال إنه "كميدا عام، لا نعلق على التشريعات التي لم يبتّ في أمرها".

**بالمئة من سوق النفط الذي يتراوح بين 2 إلى 3 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي يتم تداوله بالدولار**

60

## إنتاج الفوسفات التونسي

## يتعافى مرة أخرى رغم العراقيل

البلاد العملة واستقرار، التي تقدر بنحو خمسة مليارات دولار، فضلا عن استقرار سعر صرف الدينار أمام سلة العملات الرئيسية العالمية.

ومن المتوقع أن يساهم مشروع الفوسفات بمنطقة المكاسي بولاية سيدي بوزيد، الذي سيبدأ فعليا في الشهر المقبل من إنتاج 600 ألف طن سنويا.

ويطلب بلوغ الإنتاج لمستواه الطبيعي وفق شركة فوسفات قفصة، عودة العمل في جميع أماكن الإنتاج في منطقة الحوض المنجمي، وعدم عودة الاحتجاجات التي أدت إلى توقف نشاط بعض الأماكن خلال السنوات الماضية.

ولا يحجب هذا التعافي الأزمة الكبيرة التي لا تزال تعاني منها تونس، في ظل المنحي التصاعدي الذي ما زال هشاً، بسبب الخطابات المحبطة للسياسيين وبعض الخبراء الاقتصاديين وموجة التحيّض ومحاولات ضرب مناح الأعمال.

وأظهرت بيانات رسمية أمس أن معدل التضخم انخفض في مارس إلى 7.1 بالمئة من 7.3 بالمئة في فبراير.

وكان البنك المركزي قد رفع سعر الفائدة الرئيسي إلى 7.75 بالمئة من 6.75 بالمئة لمكافحة التضخم المرتفع، في زيادة هي الأولى من نوعها منذ ثلاثة عقود.



خروج مؤقت من الأزمة

«لحوم للبيع» الرواية الأحدث للشامسي تختار لها موضوعا هاما في واقعنا الحالي وهو قضية الاتجار بالبشر، تطرقت من خلالها إلى معاملة الرجال للمرأة باعتبارها سلعة تباع وتشترى، عبر سرد قصص واقعية استلهمت من مكتب للاستشارات الأسرية.

# وجوه

## مهندسة الطيران الإماراتية الأولى تتشح بوسام محمد بن راشد

### سعاد الشامسي

### روائية حدودها السحاب وسلاحها الكلمات والخيال



● «أمنيتي أن أقتل رجلاً» للشامسي تعد من أكثر الأعمال الأدبية العربية انتشاراً، وفقاً لأرقام المبيعات الكبيرة.

● الشامسي تحاول أن تكون ملهمة لغيرها من النساء الإماراتيات، لم تكثف بتحقيق الريادة النسائية في مجالها بهندسة الطيران، بل كانت واحدة من الأعضاء المؤسسين لمنظمة «نساء في الطيران» في فرع الشرق الأوسط.



فادي بعاج

□ احتفلت هذه السيدة بداية العام الحالي بفوزها بوسام رئيس مجلس وزراء دولة الإمارات الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم في المجال الفني والتقني، خلال تكريمه للفائزين بجائزة محمد بن راشد للأداء الحكومي المتميز في دورتها الخامسة في قصر الإمارات بمدينة أبوظبي.

جمعت بين مجالين مختلفين في الحياة؛ الأول هندسة الطيران التي كانت حلمها منذ الصغر وأصبحت مهنتها الحياتية، والثاني هو الأدب العالم الذي تبحر فيه أفكارها وكتابات التي نالت شهرة واسعة في العالم العربي.

الإماراتية سعاد سلطان الشامسي التي لم تتوقف عند حدود التخصص، بل عملت في شركات عالمية رائدة في قطاع الطيران في بريطانيا، وشركات مثل «إيرباص» و«هانيويل» و«بوينغ»، لتتضمن بعد ذلك إلى شركة طيران الإمارات، وتصبح أول مهندسة طائرات معتمدة، وهي تشغل حالياً منصب المديرية الأولى والمستشارة الفنية لمشروع مطار أبوظبي الجديد، وفي الوقت ذاته تحمل في جعبتها ثلاثة أعمال روائية.

#### جارة الطائرات

نشأة الشامسي كانت في منزل قريب من مطار دبي الدولي، وهناك أخذت تراقب في أغلب أوقاتها حركة الطائرات الصاعدة والنازلة من وإلى المطار. لم يعلم والداها، آنذاك، أن ذلك الشغف سوف يكبر معها وأنها ستتميه ببعض الهوايات مثل الرسم، حيث تجمعت لديها مئات الرسومات وجميعها البطل الرئيسي فيها هو الطائرة.

من الرسم انتقلت في عمر أكبر إلى عالم القراءة، وتحديدًا تلك الكتب المتعلقة بالطيران. كانت تقرأ كل التفاصيل؛ من التاريخ إلى المعدات وكيفية عمل محركات الطائرة، تقول الشامسي «سُميتُ عاشقة الطائرات في العائلة، وهذا العشق دفع بي إلى تساؤلات كثيرة، كيف تعمل الطائرة ومن يركبها؟ ومن يومها قررت التخصص في هذا المجال وكان حلمي دراسة هندسة الطيران، وهو مجال يدر أن تجد فيه قنات، كون الغالبية من الرجال، ما شكل لي تحدياً أكبر ودفعني لأن أنشئت بحلمي على الرغم من تثبيط البعض من حولي لعزيمتي، إلا أن إصراري وتشجيع أسرتي لي قاداني لتحقيق ما أريد، وأنهيت دراستي الثانوية وسافرت إلى بريطانيا للدراسة».

تخرجت الشامسي من جامعة «كوفنتري» في بريطانيا بدرجة البكالوريوس في هندسة الطيران، وبعدها حصلت على درجة الماجستير في إدارة الطيران، إلى جانب شهادتها في هندسة الطيران من جامعة «هارتفوردشاير»، ولم تتوقف أكاديمياً عند هذا الحد مع أن عملها أخذ يغطي جل وقتها، لكنها تقول إنها تكمل حالياً دراسة الدكتوراه في علوم الطيران.

#### الراعي العلمي

قبل حوالي ثمانية عشر عاماً عندما قررت الشامسي دراسة هندسة طيران، كان ذلك القرار نهائياً بالنسبة إليها، بالرغم من رغبة من حولها في أن تدرس الطب أسوة بنسبقاتها، وكان هناك عائق كبير هو عدم وجود جامعات تدرس هذا الاختصاص في دولة الإمارات حينها، مما جعل الشامسي

”

الكاتبة والروائية الأميركية دانيال

ستيل ترى فيها الشامسي قدوة لها،

وهي التي اشتهرت بكتابتها للروايات

الرومانسية، وأغلبها تصدرت قائمة

الكتب الأكثر مبيعاً، وقد بيعت إلى الآن

حوالي 500 مليون نسخة من رواياتها

وترجمت إلى أكثر من 28 لغة، والسرد

في انتشار روايات ستيل ووصولها إلى

العالمية ترده الشامسي إلى البساطة

في التعبير وسرد الأحداث دون تكلف

“

بعض الأحيان أن عناوين مؤلفاتها مستغرة، ولكن سعاد تعلل ذلك بأن هناك مغزى معيناً لكل عنوان، تقول عن ذلك «روايتي الأولى (زهرة السوسن) التي لقيت باطول رواية إماراتية، كان عنوانها يشبه مضمونها الذي تكلم عن قصة واقعية لتضحيات الأم والمحبة الالامحودة لأبنائها، أما رواية (أمنيتي أن أقتل رجلاً)، فهي تطرح قضايا نسائية، وقد تلقيت العديد من الرسائل التفاعلية بعد نشر الرواية بأنها تعبر فعلاً عما في داخل العديد من النساء.

كما تلقيت أيضاً ملاحظات من الرجال بأن الرواية يسرت لهم تفسير بعض تصرفات النساء في حياتهم، سواء كن أمهات أو شقيقات أو زوجات». يمكن القول إن رواية «أمنيتي أن أقتل رجلاً»، تعد أكثر أعمال الشامسي انتشاراً، اعتماداً على أرقام المبيعات الكبيرة، تقول عنها إن «هذه الرواية عبارة عن مناجاة لأمنيات نسائية داخلية أحببت أن أوصلها إلى الرجل والعكس أيضاً، ولها ثلاثة أبعاد الأول هو صوت

رحلة الكتابة لم تكن جديدة على الشامسي، وليست وليدة أعوام قليلة كما يظن البعض من الأشخاص الذين فوجئوا عند إصدارها أول رواية لها، ومنهم من ظن أنها تجربة عابرة وقد تمضي مثل الكثير من الذين يخوضون هذه التجربة بهدف البحث عن المظاهر الاجتماعية والذين غالباً ما تتوء تجاربهم بالفشل. لكن نجاح الشامسي في عملها الأول «زهرة السوسن»، ونشرها عملها الثاني «أمنيتي أن أقتل رجلاً»، ومن ثم الثالث «لحوم للبيع»، أكد للجميع أن مهندسة الطيران هذه ليست كاتبة بالصدفة، فليدبرها خبرة طويلة في الكتابة بدأت منذ شبابه، ازدادت أكثر خلال دراستها الجامعية، حين كانت تحاول ألا تنسى لغتها العربية في دولة كل هم من جنسيات تتخذ من اللغة الإنكليزية لساناً لها. تعترف الشامسي بأنها مشاكسة في كتاباتها، وكل ذلك بهدف أن توصل أفكارها إلى المتلقي الذي قد يشعر في

المرأة، والثاني صوت الرجل، أما الثالث فهو كيف يجد كل منهما حلاً مسالماً لقضائيهما الحياتية».

#### المرأة ليست سلعة

تؤكد الشامسي في كل إطلاقاتها الإعلامية أنها ليست ضد الرجال، لكنها مناصرة للمرأة التي هي الطرف الأضعف الذي ما زال يكافح لأخذ حقوقه. وهي تحرص دائماً في كتاباتها على أن توصل ما يدور بخاطرها من أفكار وتحديات، محاولة أن تطرح مواضيع شائكة بأسلوب أدبي جذاب.

ولأن كل مبدع لديه قدوة عالمية، يستلهم منها أسلوبه الإبداعي، فإن الشامسي ترى قوتها في الكاتبة والروائية الأميركية دانيال ستيل التي اشتهرت بكتابتها للروايات الرومانسية، وأغلبها تصدرت قائمة الكتب الأكثر مبيعاً، وقد بيعت إلى الآن حوالي 500 مليون نسخة من رواياتها وترجمت إلى أكثر من 28 لغة، والسرد في انتشار روايات ستيل ووصولها إلى العالمية ترده الشامسي إلى البساطة في التعبير وسرد الأحداث دون تكلف.

تأمل الشامسي أن تكون كتاباتها ذات جدوى للأجيال المقبلة التي تختلف بشكل كبير عن سابقتها بحسب رأيها، في زمن تحتل فيه مواقع التواصل الاجتماعي الأهمية القصوى بالنسبة إلى الجيل الحالي. وهي ترى أن الحياة رحلة نجاح لا تكتمل من دون عامل التوازن. الشامسي التي هي مع ذلك كله أم لولدين، ينعكس نجاحها الأسري دائماً على عملها المهني والإبداعي، وكل هذا يشكل صورة لتطلعات المرأة الإماراتية التي تحقق يوماً بعد يوم الريادة في مختلف مجالات الحياة.



سعاد الشامسي

# سينما



رفضت محكمة بومباي العليا التماسا من نشطاء يطالبون فيه بعدم إطلاق فيلم «مودي» للنجم فيفيك أوبروي، والذي يتناول قصة حياة رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي.



أربعة عقود من الأدوار الدرامية المتنوعة

## الموضوعية معضلة تواجه تحويل الأحداث التاريخية إلى أعمال فنية

### ● لطفي لبيب: تأثير مواقف الفنانين على توجه الأعمال الدرامية شر لا بد منه

تأريخ الحدث بيد أصحابه، معضلة ظلت محل خلاف في صناعة الكثير من الأعمال السينمائية والدرامية، ويمثل الفنان المصري لطفي لبيب إحدى أيقونات تلك المعضلة مع رغبته في تحويل تجربته الشخصية ومشاركته في حرب أكتوبر 1973 إلى فيلم سينمائي، وأكد في حواره مع "العرب" أن تقديم الوقائع التاريخية بعيون المشاركين فيه يزيد من دقة النقل والمحاكاة، وأن الأزمة الكبرى تتمثل في كيفية نقل الأحداث المختلف حولها بصورة مجردة من الآراء الشخصية.



أحمد جمال كاتب مصري

□ تمثل معاشية العديد من الفنانين للتطورات والتحولات التاريخية ومشاركتهم في أعمال توثق لهذه الأحداث وتؤرخها، إحدى أهم القضايا الشائكة وغير المحسومة على المستوى المهني، وهو ما يطرح تساؤلا حول جواز مشاركة الفنان في تجسيد عمل فني يتعلق بمرحلة سياسية عاصرها ويحمل وجهة نظر معينة تجاهها، أم الأفضل إسناد تلك الأدوار لفنانين لم يعاصروها، وليست لديهم مواقف واضحة منها، بما يؤدي إلى خروج العمل بشكل منفتح على جميع الآراء أمام الجمهور.

سلط الفنان المصري لطفي لبيب الضوء على تلك القضية، باعتباره أحد المشاركين في حرب أكتوبر، ولديه مذكرات خاصة عن فترة التجنيد التي قضاها في الجيش المصري، بعنوان "الكتيبة 26".

وقال في حواره مع "العرب"، إنه أحق بتجسيد القصص الإنسانية ويطولات الجنود في إحدى أهم المعارك التي انتصر فيها العرب، لأن "الفنان الذي عاصر أحداثا سياسية وعسكرية فارقة أكثر قدرة على توصيل رسالتها إلى الناس".

### مصادقية فنية

في الكثير من الحروب والانتصارات والانكسارات، هناك فنانون عاصروا أحداثا، وكان بعضهم من العناصر المؤثرة فيها، مثلما الحال بالنسبة لحرب أكتوبر، والتي شارك فيها عدد من الفنانين المصريين، وثمة فنانون عرب ساهموا في الأحداث السياسية التي مرت بها بلدانهم مؤخرا، الأمر الذي يجعل تجسيدهم لفترات تاريخية وشخصيات مؤثرة فيها أمرا ربما يصاحبه الكثير من الخلاف، خاصة إذا كان الفنان صاحب توجه سياسي يعلن أمام الجميع.

وأضاف لبيب أنه قضى 6 أعوام ونصف العام من عمره في التجنيد بالجيش المصري، وكان أحد المقاتلين في كتيبة عبرت قناة السويس في حرب أكتوبر، واستطاع أن يوثق تلك الفترة روائيا، لكن غياب الاهتمام وقف عائقا أمام تحويلها إلى عمل فني.

وأصدر لبيب عام 1975 كتابا بعنوان "الكتيبة 26"، روى فيه مراحل الحرب التي قضاها، والتفاصيل المتعلقة بها، ولا يزال يحلم بتقديم فيلم عن كتيبته ودورها منذ بداية النكسة في عام 1967 وحتى انتصار 1973، وكانت مهمته جمع الشاردين من الجنود بعد قرار سحب القوات من سيناء.

أكد الممثل المصري المخضرم أن مشاركته في عمل فني يوثق لمرحلة تاريخية مثل هذه، تضيف المزيد من المصادقية على العمل، والإبحار في تفاصيل تلك الأحداث وتجعله الأكثر قدرة على إقناع الجمهور بها، لافتا إلى أن العديد من الأعمال التي قدمت عن نصر أكتوبر، "ظهرت فيها الحرب كأنها جملة اعتراضية داخل الفيلم، ولم تعبر عن تفاصيل روح القتال التي تحلّى بها الجنود".

ويقابل وجهة نظر لبيب، رأي مهني يشدد على أن انغماس الفنان كشخص فاعل في الأحداث السياسية والتاريخية يجعله يرغب في نقلها برويته فقط، ولا بد أن يكون الفصل بين الموقف السياسي والعمل المهني حاضرا وبقوة في مثل هذه المواقف، للمحافظة على العمل الفني.

وتنتقل رؤية لبيب من أن مشاركته في الحرب مرت بمراحل صعبة، وكان يعيش في ملجأ مع مجموعة من زملائه، وفجأة يتم ضربه، وكان الموت قريبا جدا من الجميع، بما يساهم في سرد العشرات من القصص التي مر بها الجنود في تلك الفترة، وبالتالي فإن تقديم "عمل فني إنساني وليس تاريخيا بحاجة إلى ممثلين تعاششوا مع هذه الأحداث بصورة مباشرة".

وأشار في حواره مع "العرب" إلى أنه وصل إلى مرحلة عمرية متقدمة (72 عاما) يستحيل معها تجسيد شخصية مجند في مقتبل عمره، وما يسعى إليه هو أن تتحول شهادته إلى عمل سينمائي يشارك فيه بالتمثيل أو التأليف.

وما يطرحه لبيب قد يكون مقبولا بالنسبة لعمل فني يأخذ طابعا وطنيا، باعتباره يرتبط بأحد الانتصارات التاريخية، لكن الوضع يكون أكثر تعقيدا إذا كان مرتبطا بتقديم عمل فني توثيقي لأحداث سياسية فارقة مرت بها بعض الدول، مثلما الحال بالنسبة للفنان السوري جمال سليمان، والذي انضم إلى معارضي النظام السوري. وقد تسير مشاركته في أعمال توثق للأحداث السورية في الاتجاه الذي يؤيده، ويتعارض مع قناعات الكثيرين، أو يشارك في عمل يقدم وجهة نظر مغايرة لما يراه حاليا، ما يجعله يفقد المصادقية أمام الجمهور، وفي الحالتين يصبح العمل الفني مشوشا وغير مقنع.

### توعية جيلية

يؤمن لطفي لبيب بأن الشخصية الدرامية يجب أن تكون منفصلة عن التوجهات السياسية، والمواقف تتنحى جانبا، وقد يظهر ذلك الراي من خلال موافقته على تادية دور السفير الإسرائيلي في فيلم "السفارة في العمارة"، رافضا تكريمه في الحقيقة من قبله.

ويرى البعض من النقاد الفنيين، صعوبة أن يجسد فنان له موقف سياسي واضح شخصية تتعارض مع توجهاته، ولن يستطيع الصمود أمام سهام النقد وعلامات الاستفهام الموجهة إليه.

ويذهب هؤلاء إلى التأكيد أن الأعمال الفنية تتيح مساحات من التعبير لا تتوافر للمهن الأخرى، واستغلال هذه المساحات على الوجه الأمثل ينبغي أن يكون من خلال تقديم أعمال تتناول جميع وجهات النظر، وفي تلك الحالة يمنح وجود مسافة بين الممثل والحدث السياسي حرية أكبر للانفتاح على الآراء المختلفة، عكس الممثل المنغمس في قلب الأحداث.

وتتحقق حالة لطفي لبيب هدفها، حال كان الغرض من الفيلم إيصال رسالة سياسية أو اجتماعية موجهة للأجيال الحالية، ويسعى إلى إبراز الجوانب الخفية في حرب مضى عليها أكثر من 45 عاما، وتكون هذه الأعمال غالبا ممولة من جهات حكومية ترغب في توصيل رسالة معينة من خلال الفن. وأشار لبيب لـ"العرب" إلى أن الهدف من تسلط الضوء على الأحداث الفارقة يتعلق بالمساهمة في توعية الأجيال الجديدة، بعيدا عن التوجيه السياسي بمعناه المباشر، والذي يجري حاليا في بعض الأعمال، عبر تقديم النموذج القدوة للأجيال الصاعدة والتي تتجسد في حرب أكتوبر مثلا في قصص الجنود، وكيف كان النصر الأمل الذي يعيشون من أجله.

ويعتقد بعض النقاد أن الدور التحفيزي المباشر لن يؤدي إلى النتيجة المرجوة منه، بسبب إدراك الجمهور لهذا الأمر، والسمعة السيئة للكثير من الأعمال التوثيقية والتي تغطي عليها غالبا التوجهات السياسية للأنظمة الحاكمة.

وقدم لبيب 350 عملا، خلال أربعة عقود، في التلفزيون والمسرح والسينما، وأصبح شريكا أساسيا في الكثير من الأعمال الفنية في الأونة الأخيرة.

ومن أهم أعماله "السفارة في العمارة" و"عسل أسود" و"عمارة يعقوبيان" و"عصافير النبل" و"طير إنت" و"خلطة فوزية" و"كده رضا" و"جأنا البيان التالي"، أما بالنسبة للتلفزيون فقدّم فيه أعمالا مهمة منها "رافت الهجان" و"زيزينيا"، و"ونيس وأيامه"، و"ابن النظام"، و"نصف ربيع الآخر".

ويقوم لطفي لبيب حاليا بكتابة سيناريو عمل درامي لتلفزيوني، يدور حول حياة ليليان تراشر، وهي سيدة كانت صاحبة أكبر مؤسسة للأيتام في العالم بمحافظة أسسوط، في جنوب مصر، وهو عمل سوف يأخذ المشاهد العربي للتعرف على شخصيات أغنت الحياة الإنسانية.

## العاب 13



انضم الفنان المصري بيومي فؤاد إلى طاقم عمل فيلم «خيال مآتة» للنجم أحمد حلمي الذي يتم التحضير له حاليا، وهو من بطولة منة شلبي ومن إخراج خالد مرعي.

## لبنان يطلق مؤسسة باسم المخرجة جوسلين صعب

كما كان منتظرا منذ إعلان إدارة مهرجان «أيام بيروت السينمائية» في دورته العاشرة الذي انطلق في ال29 من مارس الماضي، ويختتم السبت، وقع تكريم المخرجة اللبنانية جوسلين صعب، في ندوة عن مسيرة الراحلة، تم فيها الإعلان عن إطلاق مؤسسة ستحمل اسمها في لبنان خلال أبريل الجاري.



رنا نجار

كاتبة لبنانية

□ بيروت - بعد أشهر قليلة على رحيلها حملت ندوة عن المخرجة اللبنانية جوسلين صعب مفاجأة سارة بعدما تم الإعلان عن إطلاق مؤسسة ستحمل اسمها في لبنان خلال أبريل الجاري. وقالت المخرجة اللبنانية-الفرنسية ميشيل تيان في ندوة أقيمت في "دار النمر" ضمن أنشطة "أيام بيروت السينمائية" إن الكاتبة الفرنسية ماتيلد روكسيل ستطلق في 30 أبريل الجاري "مؤسسة جوسلين صعب" في لبنان بالتعاون مع ابنها سليم.

وقالت تيان، التي عملت مع صعب وهي طالبة في الجامعة وشاركت في فيلميها "كان يا ما كان بيروت، قصة نجمة" و"غزل البنات"، إن المؤسسة ستهتم بأرشفة أفلام صعب ومقالاتها وما جمعته حول السينما اللبنانية من مادة بصرية للمحافظة عليها وإتاحتها أمام الجمهور في كل أنحاء العالم. وعرضت تيان لتجربتها مع صعب ووصفتها بأنها "المفتونة ببيروت التي أرادت أن تكون في كل تجربة مساعلة للواقع ونظرة سينمائية نقدية غير مبتذلة".

وكانت روكسيل التي أوكلتها جوسلين صعب قبيل وفاتها الاهتمام بأرشيفها والتصرف فيه قد خصصت رسائلها الأكاديمية عن المخرجة في كتاب "الذاكرة الجموحة" الصادر عن "دار النهار" عام 2015. وكتبت ماتيلد روكسيل الكتاب عن المخرجة، وتناولت فيه الكثير من الموضوعات المرتبطة بعلاقة صعب بالسينما، كاللغة والجسد والفضاء والتاريخ...

وتناولت الندوة التي أقيمت تحت عنوان "جوسلين صعب والذاكرة اللبنانية" نظرة ثلاثة أجيال إلى مسيرة المخرجة الراحلة وشارك فيها إضافة إلى ميشيل تيان كل من الأستاذ الجامعي والكاتب فواز طرابلسي والسينمائية ملاك مروة، فيما أدار النقاش المخرج هادي زكاك.

وفتحت الندوة نافذة على تاريخ لبنان المعاصر من خلال أعمال صعب التي تناولت الواقع اللبناني منذ اندلاع الحرب الأهلية التي دارت بين عامي 1975 و1990 وعرض مشاهد منها للتعليق عليها خلال المداخلات. وقال هادي زكاك "هذه الأعمال تشكل مع أفلام جيل السينما اللبنانية الجديدة في سبعينات القرن العشرين مثل برهان علوية ومارون بغدادي وجان شمعون ورندة



جوسلين صعب: نظرة سينمائية نقدية إلى العالم العربي قطعت مع الابتذال

## «الميمات الثلاث» فيلم مغربي ينتصر للتعايش بين الأديان

المغرب باتجاه إسرائيل ومائيو باتجاه فرنسا، وترمز الميمات الثلاث في الفيلم، وهو من سيناريو سعد شرايبي وفاطمة لوكيلي، إلى ذلك الثلاثي: المسلمة واليهودي والمسيحي، الذين ولودوا في نفس اليوم والحى والمدينة، بالرغم من افتقاد بعضهم البعض خلال رحيل كل واحد منهم، إلا أن القدر يشاء أن يجتمعهم من جديد، تكريسا لروح الحب والصدقة والوفاء والإنسانية. ويقدم الفيلم نوعا آخر من الفرجة السينمائية التي تسائل التاريخ والواقع والمجتمع بأسلوب فني ممتع ومشوق، يجعل من السينما رسالة إلى المتلقي، طرحا لسؤال الحياة والإنسانية، وبحثا عن حلول لـ"حماقات" هذا العالم.

□ الدار البيضاء (المغرب) - شهد المركب السينمائي "ميغاراما" بالدار البيضاء المغربية، ليلة الخميس، العرض ما قبل الأول للفيلم المغربي الجديد "الميمات الثلاث- قصة ناقصة" للمخرج المغربي سعد شرايبي الذي سيتم إطلاقه بشكل رسمي في القاعات المغربية في العاشر من أبريل الجاري. ويحكي الفيلم، الذي يلعب دور البطولة فيه كل من سونيا عكاشة، ويونس بواب، وإيفان غونزاليس على مدى ساعتين، قصة ثلاثة أصدقاء هم مليكة ومويس ومائيو تختلف دياناتهم وأفكارهم، لكن تربطهم أواصر علاقة قوية منذ سن الطفولة والمراهقة، إلا أن الأحداث والتطورات السياسية التي يشهدها العالم تفرق بينهم، حيث سيترك مويس



تقدم شركة بروتيك للإنتاج الفني بالمنامة أول إنتاجاتها المسرحية الاستعراضية «السحر الأسود» للكاتب حمد الشهابي وذلك خلال عيد الفطر .

دشن الفنان المغربي مهدي قطبي مساء الجمعة في دار البيع بالمزاد ارتكوزيال بباريس معرضا فنيا جديدا بعنوان «شاعر الرموز».



# ثقافة

## روائية أردنية تفوز بجائزة البوكر العربية الموازية

● ورشة «بيت السرد» السعودية لجنة تحكيم موازية لجائزة ينتظرها القراء ● انتهى عصر القارئ السلبي وجاء زمن القارئ الإيجابي



لجنة موازية تتوج كفى الزعبي بالجائزة

◀ برنامج الورشة يتألف من ثلاثة عناصر؛ الأول قراءة الروايات، والثاني تقديم نقد جاد، والثالث تحديد الفائز

وبين الخالدي في حديثه لـ "العرب" بأن برنامج الورشة يتألف من ثلاثة عناصر، الأول قراءة في الروايات الست الفائزة، والثاني تقديم قراءات نقدية جادة من الأعضاء، والثالث يتمحور في تحكيم الروايات لتخلص الورشة في نهايتها إلى فائز بالبوكر تعلن عنه اللجنة بمعزل عن الإعلان الرسمي الذي سيعلن عنه في أبوظبي عشية افتتاح معرض الكتاب الدولي. لهذا تحرص الورشة على الإعلان عن نتائجها النهائية قبل لجنة البوكر.

العالمية للرواية العربية لعام 2017، ورواية "الحالة الحرجة للمدعو ك" للروائي السعودي عزيز محمد لجائزة عام 2018. وستستأنف الورشة التي تديرها القاصة والروائية مريم الحسن قراءاتها الشهرية التي توقفت بسبب مناقشة وتحكيم روايات القائمة القصيرة للبوكر العربية. وكان الخالدي قد صرح في وقت لاحق بأن "الورشة تمرين كبير في القراءة النقدية الجماعية الجادة والمستمرة لعدد من الأسابيع وستخرج بنا من عزلة القراءة الفردية إلى فضاء الحوار حول الروايات التي نقرأها ونناقشها بآراءنا النقدية التي من المتوقع اختلافها. باختصار الورشة اختبار ومحك لمهاراتنا القرائية وقدراتنا النقدية. إضافة إلى خوض تجربة التحكيم، ويمكن أن نقول إن الورشة هي لجنة تحكيم ظل أو موازية".

لهم رأيهم ومقارباتهم، وهذا أثر إيجابي على الأدب العربي، فالقارئ العربي لم يعد ثانويا، بل هو محور عملية الكتابة برمتها، وهذا ما وعاه الكثير من الكتاب، وهو ما حدا بالأدب العربي، وخاصة الرواية، إلى اقتحام عوالم جديدة كانت مهمشة سابقا، وادى أيضا إلى اللحمة بين الأدباء والقراء، حيث كل منهما يكمل الآخر ولا وجود لأحدهما بمعزل عن الآخر، وهذه من الظواهر الصحية التي انتشرت في الساحة الأدبية العربية.

### جلسات مستمرة

يذكر أن ورشة بيت السرد العربية في جمعية الثقافة والفنون بالمدام ناقشت وحكمت روايات القائمة القصيرة للعامين 2017 و2018، ورشت رواية الروائي المصري محمد عبد النبي "في غرفة العنكبوت" للجائزة

زمن مرّ على القارئ العربي وهو مغيب عن الساحة الأدبية، لا رأي له فيها، وهو ما أضعف من مستوى القراءة والتلقي ومن مستوى الأدب عموما، وإذ أن استحداث الجوائز الأدبية الروائية اليوم، أمر بالغ الأهمية لإعادة الروح إلى الإبداع الأدبي، فإنه يبقى من المهم أيضا استحداث لجان تحكيم موازية، دورها لا يقل أهمية عن دور الجائزة ولجنتها الرسمية، حيث تساهم هذه اللجان الموازية في التشجيع على القراءة الفاعلة، وهذا ما يعتبر مطلبا ضروريا اليوم.

الافنين 1 أبريل 2019، إذ سبقتها جلسة مناقشة رواية "بأي ذنب رحلت". واستهل الدكتور الخالدي جلسة التحكيم بتذكير المشاركين بألية التحكيم موضحا أن المشاركة في التحكيم تقتصر على الذين استطاعوا قراءة روايات القائمة القصيرة كلها وشاركوا في مناقشتها. وانتهت جولتا التحكيم بفوز "شمس بيضاء باردة" بأصوات خمسة من الثمانية المشاركين في التحكيم. وشارك في التحكيم عضو بيت السرد القاصة والروائية مريم الحسن والقاصة جمانة السيهاتي من السعودية، الشاعر السعودي عبدالوهاب الفارس، الشاعر وليد حرفوش من لبنان، الروائي جمال الدين علي من السودان، الشاعرة فايزة هويدي من سوريا، الكاتب السوري محمد الراوي، القاص المصري عادل جاد.

وقد لا تتطابق نتائج لجنة التحكيم الموازية في اختيار الفائز بالجائزة مع النتائج الرسمية، ولكنها تظل مبادرة جريئة ومهمة في التشجيع على القراءة أولا، ومن ثم خلق التمشي التقييمي لدى القراء عامة، حيث القراءة لا تتوقف عند مجرد الاستهلاك للنصوص الأدبية، بل من الضروري أن يكون هناك تقييم ونقد يكتسبه القراء، ليقيموا الأعمال التي يقرأونها ويشاركوا في نقدها بدل الدور السلبي الذي يتوقف عند المطالعة. إن تحفيز ملكة النقد لدى القراء أمر ضروري وهو ما وعت به ورشة السرد التي تمثل دعوة هامة لكل القراء بأن يكون لهم وجودهم الفاعل في عالم الأدب، وجود قد يغير الأدب العربي إلى الأفضل، ويفرض مكانة القارئ الضرورية، والتي ظلت مغيبة سابقا، رغم أهميتها. فالقراء في النهاية هم عماد الأدب وإليهم يكتب هذا الأدب، وهم "كتاب آخرون" أيضا للنص الذي يقرأونه ويمثلونه. مبادرة التحكيم الموازي التي بدأت بها ورشة السرد منذ ثلاث سنوات، شجعت الكثير من القراء لا في السعودية فحسب وإنما في عموم الوطن العربي، بأن يكون

الدمام (السعودية) - للعام الثالث على التوالي واصلت "ورشة البوكر" التابعة لبيت السرد في الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالمدام، نشاطاتها في قراءة وتحكيم الروايات المترشحة للقائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية، حيث استمرت قراءات أعضاء الورشة لتخلص إلى اسم الفائز بالجائزة هذا العام 2019، في نتيجة موازية للنتائج الرسمية التي سيكون الإعلان عنها بالتزامن مع معرض أبوظبي الدولي للكتاب.

### فوز مواز

فازت رواية "شمس بيضاء باردة" للروائية الأردنية كفى الزعبي بالترشيح الذي تقوم به لجنة البوكر الموازية للجائزة العالمية للرواية العربية لعام 2019 في جلسة التحكيم التي عقدتها ورشة بيت السرد العربية في جمعية الثقافة والفنون بالمدام في ختام قراءات ومناقشات الورشة لروايات القائمة القصيرة المرشحة لجائزة "البوكر" العربية لعام 2019.

◀ الورشة تمرين على القراءة النقدية الجماعية الجادة والمستمرة لعدد من الأسابيع حتى الإعلان عن نتائج الجائزة النهائية

وجاءت في المركز الثاني حسب عدد الأصوات (2 صوتان) رواية "بأي ذنب رحلت" للروائي المغربي محمد المعززون، ومقابل صوت واحد جاءت في المركز الثالث رواية "النبذة" للروائية العراقية إنعام كجه جي. كانت جلسة التحكيم التي أدارها المشرف على بيت السرد الدكتور مبارك الخالدي هي الجلسة الثانية لورشة بيت السرد مساء

## «أمير الشعراء» بين تصويت الجمهور ودرجات التحكيم

درهم فقط، أو صاحب المركز الخامس الذي يحصل مئة ألف درهم.

لقد شاهدت الحلقة الأخيرة من مسابقة أمير الشعراء في دورتها الثامنة من داخل مسرح شاطئ الراحة بأبوظبي، ولو اعتمدنا على هتافات الجمهور داخل المسرح لشاعره المفضل -بعيدا عن درجات التحكيم- كان صاحب المركزين الأولين هما: الشاعر السنغالي محمد الأمين جوب، والشاعرة المصرية هبة الفقي، ولكنهما أحرزا في النهاية المركزين الرابع والسادس. ولعل الشيء الذي لفت انتباهي ولفت انتباه جمهور المتابعين وصول شاعرين أفريقيين من خارج الوطن العربي، وبالتحديد من السنغال ومالي لأول مرة في تاريخ المسابقة، وقد استمعت جيدا لهما على مدار مشاركتهما في حلقات المسابقة وحتى صعدا إلى الحلقة النهائية، وهما محمد الأمين جوب وعبدالمعنع حسن محمد، وقد استمعت بهما وبقصائدهما، وادركت كم تكون لغتنا العربية جميلة على لسان غير العرب، والفضل في ذلك يرجع دائما وأبدا إلى القرآن الكريم، الذي جعل لغتنا جميلة وسهلة على لسان غير أبنائها. وما هو "أمير الشعراء" يجسد تلك الظاهرة من خلال غير العرب الذين يشاركون في المسابقة، وليس جوب ومحمد أول أو آخر المشاركين من خارج الوطن العربي، الأمر الذي يعطي "أمير الشعراء" بعدا جغرافيا عميق الامتداد مكانيا وزمنيا.

قلبي كان يحدثني بفوز أحد هؤلاء الأفارقة بلقب "أمير الشعراء"، ولو حدث هذا لكنا وجدنا أقلاما تخرج علينا بقول تعميمي إن غير العرب يجيدون العربية أفضل من العرب. وفي الواقع إن غير العرب خدموا اللغة العربية والشعر العربي في عصوره المختلفة خدمة عظيمة، بل إن سيبويه نفسه -إمام النحاة- لم يكن عربيا، ولكنه فتن بالعربية وانقطع لها واستطاع أن يبسط علم نحوها، ومرجع هذا كله هو لا شك "القرآن الكريم". أما أمير الشعراء أحمد شوقي فلم يكن عربيا خالصا، فابوه شركسي (وقيل كردي) وأمه تركية، ولكنه صار أمير شعراء عصره، وتغنى كبار المطربين بقصائده وأشعاره، من أمثال الموسيقار محمد عبدالوهاب وكوكب الشرق أم كلثوم، والصوت الملائكي فيروز، وغيرهم. الخلاصة أن غير العرب خدموا العربية شعرا ونثرا ونحوا وصرفا، لذا فإن صعود شاعرين أفريقيين يتحدثان العربية بطلاقة إلى منصة الحلقة الختامية في الموسم الثامن لمسابقة أمير الشعراء، يؤكد عبقرية تلك اللغة، التي لا تعرف الجنس أو اللون أو العرق.

نعود إلى مسألة التصويت مرة أخرى، ونسأل لو كانت لغة السنغال أو مالي الأولى هي العربية، وليست الفرنسية، فهل يسهم ذلك في فوز أحد الشاعرين الأفريقيين بلقب "إمارة الشعراء"؟

ولعل السؤال الذي يطرح نفسه أيضا ونحن بصدد طرح أفكارنا حول "مسابقة أمير الشعراء"، هذا العام، هو المرأة الشاعرة ومتى تحصل لقب الإمارة، وهل عدم حصول شاعرة ما على اللقب يعود أيضا إلى مسألة التصويت؟ وهل العقلية العربية لا تقبل أن تصعد المرأة الشاعرة إلى عرش الإمارة الشعرية، وبالتالي لا تحصل الكثير من أصوات قوما؟

لقد شاركت الشاعرات بقوة وفعالية في الموسم الثامن، ربما أكثر من المرات السابقة، واستمعت إلى قصائدهن وطريقة الإقائهن الجيدة، وصعدت منهن شاعرتان هما: شيخة المطيري من الإمارات، وهبة الفقي من مصر، فهل سنشهد إمرة للشعراء في المسابقات القادمة؟ أتمنى ذلك.

أحمد فضل شبلول كاتب مصري

لا تصويت الجمهور السعودي يحسم إمارة الشعر للمرة الثالثة لصالح الشعراء السعوديين، كان التصويت في المسابقة قبل الماضية لصالح الشاعر حيدر العبدالله، وفي المسابقة الماضية لصالح الشاعر إيباد الحكمي، وفي مسابقة هذا العام جاء التصويت لصالح الشاعر سلطان السبهان، مما يؤشر على أهمية رأي جمهور الشعر في حسم إمارة الشعر لصالح شاعر معين أو بلد بعينه. وأنا أعتقد أن بلدا مثل مصر التي شارك منها اثنان في الحلقة الأخيرة الحاسمة وهما: مبارك سيد أحمد وهبة الفقي، لم يهتم جمهورها كثيرا بالتصويت لصالح شاعريه، وللا لانتقيد الموازين بحكم التعداد السكاني الضخم.

وأعتقد أنه لو ظلت آلية البرنامج والمسابقة على ما هي عليه، لبقيت السعودية بشعرائها المتميزين محافظة على تقدمها في مسابقات الأعوام القادمة من "أمير الشعراء". ليس معنى هذا أن شعراء السعودية لا يستحقون اللقب، وليس معنى هذا أيضا أن غيرهم من الشعراء ليسوا على مستوى الفوز بلقب الإمارة، وإنما اتحدث هنا عن مدى تأثير التصويت في إحراز التقدم وفي حمل اللقب الغالي.

وكون أن هناك ستة شعراء يصلون إلى نهائيات المسابقة، هو في حد ذاته فوز لهم جميعا، وتحقيق حلم عزيز المنال، ولكن في الوقت نفسه، هناك الفارق المادي الكبير بين حامل اللقب الذي يفوز بمليون درهم إماراتي (ناهيك عن البردة والخاتم)، وصاحب المركز السادس الذي يفوز بخمسين ألف

## عن المكتبات الشخصية

لقد كان معروفا، أن معظم المتعلمين في العراق، بمن فيهم عدد غير قليل من الحرفيين والمزارعين يمتلكون في بيوتهم، مهما كانت متواضعة، مكتبات شخصية، حتى وإن كانت صغيرة، تحفظ في صندوق خشبي أو حديدي أو رف أو خزانة صغيرة، ومثل هذه المكتبات تكون في الكثير من الأحيان ذات مكون يفصح عن توجه صاحبها، في الأدب أو الدين أو التاريخ أو الفن أو غيرها. وقد يرث بعض الأبناء مكتبات آبائهم، فتكبر معهم وتتوسع، وقد قرأت ما كتبه الدكتور إبراهيم العلاف، حيث تعدّ مكتبته من بين أهم المكتبات الشخصية في الموصل، من حيث عدد الكتب وأهميتها وتنوعها وما تقدمه من خدمات للباحثين، بأنه ورث بداياتها عن والده ثم عمل على تطويرها، وكثير من الأبناء يتبرعون بمكتبات آبائهم إلى المكتبات العامة والجامعية. ومن المكتبات الأسرية، مما تعد من المكتبات الأكثر أهمية حتى بالقياس إلى المكتبات العامة، كما هي مكتبة -آل باش أعيان- في البصرة ومكتبة هبة الدين الشهرستاني أول وزير معارف في الحكم الوطني، وقد حولت إلى مكتبة عامة باسم مكتبة الجوادين، ومن ثم دفن هبة الدين فيها. وربما اضطر طرف ما إلى أن يكون الإنسان بعيدا عن مكتبته، غير أنه يعمد إلى تأسيس مكتبة جديدة في مكان إقامته الجديد، وعلى سبيل المثال إن المهندس نصيف جاسم دبب وهو من أشهر جامعي الكتب في العراق، ما إن غادر بغداد وأقام في عمان حتى سارع إلى نهجه في جمع الكتب، لكن هل يستطيع أن يوفر لها المكان الذي كان قد وفره لمكتبته الشخصية في بغداد، وهو يعيش في شقة سكنية.

وقرأت في رسائل الدكتور علي الوري خلال أعوام دراسته في أميركا، أنه كان يتابع الإصدارات الجديدة، فيطلبها ويضيفها إلى مكتبته الشخصية، مع أنها كما حدثني الكاتب سلام الشماخ لم تكن من المكتبات الكبيرة وتكاد تقتصر على ما يحتاجه الوري في ما يكتب.

حميد سعيد كاتب عراقي

لا كنت أقلب صفحات كتاب "شذرات" لإلياس كانييتي بترجمة رشيد بوطيط، مع أنني قرأته من قبل، غير أن كتابا من هذا النمط، وهو أقرب إلى كتب الأمالي في تراثنا الأدبي، لا تنتهي علاقة القارئ به بعد الانتهاء من قراءته، بل تتم مراجعته بين الحين والحين والتوقف عند مقولات وردت في الكتاب من اختبارات المؤلف، من مصادر تجربته المعرفية بصفة عامة وقراءاته على وجه خاص.

ومما جاء فيه، ما نقله إلياس كانييتي عن كتاب "الاعتبار" لأسامة بن منقذ "أربعة آلاف كتاب، خسارتها ستظل ما حبيت جرحا في قلبي" وأسامه بن منقذ أمير عربي ولد وعاش في بلاد الشام في القرن الثاني عشر الميلادي، وهو فارس مقاتل، شارك في رد غزوات الأوروبيين التي تغطت أطماعها التوسعية بغطاء ديني، وله مؤلفات مهمة منها كتاب "الاعتبار" وقد قرأته من قبل وما زالت نسخة منه في مكتبتي ببغداد، كتب فيه أسامة بن منقذ سيرته الذاتية، وهناك من بعده أول سيرة ذاتية في الثقافة العربية، وهو الكتاب الذي اقتبس منه كانييتي، في كتابه "شذرات" ما أشرنا إليه من قبل بشأن مكتبته الشخصية التي فقدتها في زحمة الأحداث التي عاشها، واضطراره للتنقل من مكان إلى آخر، ومما لفت نظري في توجع أسامة بن منقذ على مكتبته، أن معظم الذين اضطرتهم الظروف إلى فقدان مكتباتهم أو إلى الابتعاد عنها، يعانون مثل هذا الوجد ويحنون إليها حنينهم إلى أخ كريم أو صديق عزيز، وأساس هذا التوجع وهذا الحنين، هو طبيعة علاقة صاحب المكتبة بالكتاب، فالمكتبة هي الكتب، ولكل كتاب فيها حضوره في حياة صاحب المكتبة، وما يقترن به من ذكريات، سواء على صعيد الأفكار والمعلومات أم على صعيد كيفية اقتناء الكتاب وأين ومتى.



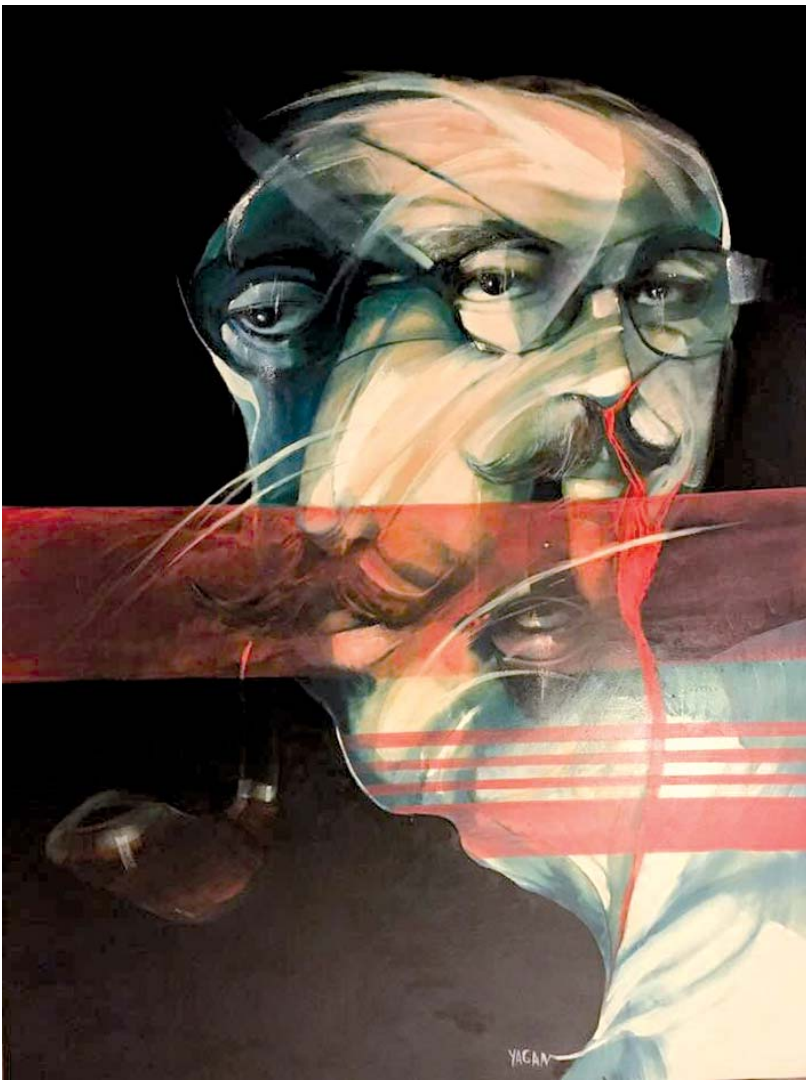
تصدر هذه الأيام دار المتنبي للنشر والتوزيع ببغداد رواية بعنوان «الخناس» للكاتب العراقي نائل والي، والتي تعتبر الرواية السادسة في مسيرته.

يقيم مختبر السرديات الأردني ودار «الآن ناشرون وموزعون» حفل إشهار رواية «قسم البنفسج» للكاتب جمال القيسي وذلك مساء اليوم السبت في عمان.



## التلصص على حياة الكاتب فضيلة

### ● كُتّاب عالميون تُطاردهم «لعنة حياة مُثيرة»



الوجه الآخر للكاتب (لوحة للفنان سعد يكن)

فيها شيئاً لم يحدث في وقت ما أو في مكان ما من قبل، كل التفاصيل لها سوابق في الحياة الحقيقية“.



**تشارلز سيميك:**  
**إذا نويت إظهار غضبك**  
**أو اكتئابك، فلن تكون**  
**قادرًا على كتابة شعر جيد**

ويتحدث الشاعر الأميركي من أصل صربي تشارلز سيميك في حوارهِ الذي أجري عبر الهاتف عن بدايات كتابته للشعر وعن ذائقته الشعرية. يقول: كان أبي يلاحق شعري المبكر، وفيما كبرت كانت أمي تقوم بذلك أكثر. بدأت كتابة الشعر باللغة الإنكليزية، اعتقد أنك إن نويت إظهار غضبك أو اكتئابك، فلن تكون قادرًا على كتابة شعر جيد، ولكن، أن تكون حراً أثناء الكتابة، هو مركز مسؤوليتك الحقيقية تجاه العالم، ولذلك فالحرية عمل سياسي.

أما الروائي البريطاني من أصل هندي سلمان رشدي، والذي يُعد من أكثر الكتاب إثارة للجدل في القرن الماضي، فيقول “لقد انتظرت وقتاً طويلاً لأحكي، لأنني أردت أن أصل إلى نقطة أكون فيها على مسافة كبيرة مما حصل حتى يمكنني الكتابة بموضوعية، لم أرغب أن تكون كتابة عاطفية عابرة. أنا شخص ملعون بالرغبة في حياة مثيرة. في النهاية، يقضي الكاتب معظم حياته في مناخ خاص جداً، في عزلة تساعد على القيام بعمله“.

وتحدث الكاتب الأميركي بول أويستر عن علاقته بالكاتب، الأعمال الكلاسيكية التي يجدها، وكتّابه المفضلين معتبراً رواية “إلى الفئار” لفريجينا وولف واحدة من أجمل الروايات الكلاسيكية التي قرأها، فيما تركّز الحوار مع الشاعر الفرنسي إيف بونفوا على انطباعاته الأولى عن شكسبير، وبدايات توجهه نحو الترجمة له وعن أهمية النفس الشعري في ترجمة العمل المسرحي. يقول بونفوا: الشعر يمس الناس الذين يعرفون كيف يكونون حساسين تجاه ما يتحرك في داخلهم. النفس الشعري هو قوة روح التراجيديا.

وتطرق جورج سوندرز الذي حاز جائزة بoker 2017 عن رواية “الينكون في باردو” التي تتناول الحياة الشخصية للرئيس الأميركي إبراهيم لينكون بعدما فقد ابنه الصغير بيلي في بداية الحرب الأهلية، في حوارهِ للحديث عن نظرتهِ للكتابة وروايته المذكورة، وعن التكنولوجيا وعلاقته بها إذ يرى أن هناك موجة رفض لوسائل التواصل الاجتماعي قادمة، وسيكون هناك رد فعل كبير ضدها.

دون ديليلو أحد أهم وأعظم أصوات الرواية الأميركية لفترة تجاوز العقدين، يرفض إجراء المقابلات إلا أن نشر روايته التاسعة “برج الميزان”، التي تحكي قصة تخيلية لاغتيال جون كينيدي من منظور المتهم بقتله، دفعه إلى الكلام، يتحدث في الحوار عن بواعث كتابته للرواية والوقت الذي استغرقه في كتابتها.

فترة السبعينات، يقول عنها “أصبحت مهتما باستخدام جزء من حياتي كسيرة، حين سُئلت عنه كان جوابي: كل ما قلته صحيح، وكل ما قلته زائف، الوقائع ليست الحقيقة، الواقع مسألة مقاربات. بالنسبة إلي غاية الكاتب أن يجعل شيئاً حقيقياً يحدث فوق الورق وعلاقته بالواقع غير حقيقية“.

يسرد المسرحي الأميركي إدوارد ألبى صاحب الثمانية عشر عملاً مسرحياً، وثلاث جوائز بوليتزر، في حوارهِ مع باريس ريفيو بداية توجهه صوب الكتابة الإبداعية، فعندما كان في السادسة من عمره بدأ في كتابة الشعر لكنه توقف عن كتابته بعد عشرين عاماً، ثم كانت له تجارب في كتابة الرواية اعتبرها فاشلة، ومن ثم جاء استقراره على الكتابة المسرحية.

يُردّد الكاتب على انتقادات بعض النقاد له بأن مسرحياته تفتقر إلى القيمة، أو أنه يكرر الثيمة ذاتها مع كل عمل مسرحي، قائلاً “أصعد إلى غرفتي، لمدة تقارب الثلاثة أو الأربعة أشهر كل سنة، وأكتب، لا أولى اهتماماً كبيراً إلى

مسألة ترابط الثيمة بين كل مسرحياتي. اعتقد أن هذا خطير جداً لأقوم به، لأن الواحد في المسرح واثق بنفسه، بما يكفي لئلا يخطط للمستقبل أو علاقة ثيمة كل مسرحية بالأخرى. الواحد يأمل، أن يتطور، أن يكتب بشغف، وذلك ما يجب أن أقف عنده“.

#### أن تكون حراً

الشاعر والروائي التشيلي روبرتو بولانينو جمع بين غريزتين أساسيتين للروائي: الانجذاب إلى الأحداث التاريخية، والرغبة في تصحيحها، للإشارة إلى الأخطاء. يوضح الكاتب في الحوار أولوياته في الكتابة والبُعد الذاتي في أعماله، يرى أن الأدب الأميركي اللاتيني في القرن الماضي اتبع بواعث المحاكاة والتمرد، معتبراً أن هناك بلدين فقط لديهما تقاليد أدبية حقيقية تمكنا من الإفلات من هذا المصير، هما الأرجنتين والمكسيك. ويتحدث عن الكتابة قائلاً: عندما أكتب فأنشي الوحيد الذي يهمني هو الكتابة نفسها، كون الواحد كاتباً مسألة متعة، كلمة كتابة هي المقابل الدقيق لكلمة انتظار، وربما أكون مخطئاً، ويحتمل أن تكون الكتابة شكلاً آخر من الانتظار، انتظار الأشياء المتأخرة“.

في الحوار الذي أجرته إيما واتسون مع الكاتبة والشاعرة الكندية مارجريت أتوود، تتحدث الكاتبة عن أجواء كتابتها لرواية “حكاية أمّة” التي حازت نجاحاً وقبولا واسعاً، وأصبحت علامة لهؤلاء الذين يكتبون عن التحولات في السياسات التي تهدف إلى السيطرة على النساء، خاصة أجسادهن.

تجيب أتوود على سؤال: كيف خرجت الرواية بقولها “أثناء كتابة الرواية، لم أضع

تتبدى أهمية الحوارات الصحافية مع كبار الروائيين والشعراء في ما يتيح من كشف عن جوانب خفية من حياتهم وأفكارهم وأعمالهم المنشورة، وتصير فرصة ثرية للاقترب من العالم الخاص والحميمي للكاتب، فيصاحبه القارئ مرة من خلال عمله وأخرى عبر ما يوح به في حوارهِ.



حنان عقيل  
كاتبة مصرية

□ في الكتاب الصادر حديثاً عن منشورات الربيع بعنوان “لعنة حياة مثيرة”، يُقدّم الكاتب والمترجم المصري جابر طاحون مجموعة من الحوارات مع كتاب عالميين مثل كازو إيشيجورو، وسفيتلانا ألكسيفيتش، ودون ديليلو، ومارجريت أتوود، وتشارلز سيميك، وسلمان رشدي، مُبيناً في مقدمة الكتاب أن التلصص على حياة الكاتب المفضل يصير فضيلة لأنه يبذل الوحدة ويكشف عن جوانب من حياة الكاتب الذي يتخذ صاحباً ويشغف بالسماع منه.

#### الكتابة والشغف

في الحوار الذي أجره الكاتب والناقد الأميركي جراهام سويت في لندن مع الروائي الياباني كازو إيشيجورو الحائز على جائزة نوبل للآداب عام 2017، تحدث الكاتب عن مولده في اليابان ونشأته في إنكلترا منذ الخامسة من عمره وما أتاحه ذلك من خليط ثقافي بات مؤثراً على ما يكتب لاسيّما مع اهتمامه بالكتابة عن الإمبراطورية اليابانية وتهاويها بعد الحرب العالمية الثانية، التي تحضر في روايتي “منظر شاحب للتلال” و“فنان العالم الطليق”، يقول عن ذلك الاهتمام “أنا أميل للانجذاب إلى فترة ما بعد وما قبل الحرب؛ لأنني مهتم بمسألة القيم والمُثل التي كانت موجودة وتعرضت للاختبار“.

يتحدث إيشيجورو عن توظيف الفن في خدمة السياسة وحدود ذلك، فالكاتب والفنان برأيه له دور خاص وحاسم في المجتمع، والسؤال ليس “هل ينبغي أم لا ينبغي؟”، إنما السؤال دائماً “إلى أي مدى؟” وهو ما يتغير بمرور الوقت، اعتماداً على البلد الذي يقيم به الكاتب، والفئة المجتمعية التي ينتمي إليها، لكنه يرى بشكل عام أن الروايات غير مناسبة للمواجهة في الخط الأمامي، وإنما تكمن قوتها في أن تقرأ بعمق، على مدى طويل من قِبل أجيال لها مستقبل.

الصحافية والكاتبة البياروسية سفيتلانا ألكسيفيتش حاورها في نيويورك جون فريمان عقب فوزها بنوبل للآداب في عام 2015، اهتمت بالكتابة عن تأثير الشيوعية وانذارها على الناس في الاتحاد السوفيتي سابقاً، مستندة إلى مقابلات مع سكان الاتحاد السوفيتي.

تتحدث ألكسيفيتش في الحوار عن العوامل التي أضحت اهتمامها بتلك الأصوات والقضايا التي ضمها كتابها “أصوات من تشرنوبل” قائلة “حصل ذلك في طفولتي المبكرة، كنت أعيش في الريف، قرية ما بعد الحرب، التي كانت ممتلئة بالنساء المضطرات للعمل بجد طوال اليوم وبعد انتهاء العمل يتسامرن، وكان الاستماع إليهن مثيراً للغاية ولافتاً للانتباه، وحين التحقت بمدرسة الصحافة أدركت أن لا شيء مثيراً للاهتمام كأصوات الحياة الواقعية“.

هاري ماثيوز روائي وشاعر ومترجم أميركي، نشر له أكثر من ثلاثين عملاً بين الرواية والقصّة والشعر، من أعماله تولوز، سبائر، حياتي في السي أي آيه، المحادثات، الصحافي. هاري ماثيوز مولى بالتجريب، يستخدم المنهج الروائي في بناء بعض رواياته، البعض كان يصفه بأنه يتقاطع مع كل من بيكيت وجويس وكافكا.

#### هاري ماثيوز:

غاية الكاتب أن يجعل شيئاً حقيقياً يحدث فوق الورق وعلاقته بالواقع غير حقيقية



## الشیطان يحب المخطوطات



حسن الوزاني  
كاتب مغربي

□ إذا كانت تكنولوجيا الطباعة، ومعها تطورات صناعة النشر، قد وضعت حداً للمخطوطات ولصناعتها، غير أن ذلك فتح المجال لرحلة العودة إلى المخطوطات، سواء النادرة منها، أو الفريدة، أو المفقودة. وهي الرحلة التي تمثل الطريق الأفضل لإعادة اكتشاف الحلقة الخفية على مستوى الإنتاج المعرفي الإنساني، والتي تكون قد ضاعت إما بسبب الحروب أو الرقابة أو السرقة أو غيرها من الأسباب والعوامل.

ولعل ذلك، ما يفسر ظهور تقليد ربط المخطوطات بالأغلال على مستوى عدد من المكتبات الأوروبية، ابتداءً من القرون الوسطى. وهو التقليد الذي مازال مستمرًا، بشكل مفارق لتطورات الممارسات والتقنيات المكتبية، على مستوى عدد من المكتبات الكبرى، ومنها على سبيل المثال، مكتبة ليبريج بهولندا، والتي تعود إلى القرن السابع عشر، ومكتبة فرانسيس تريج البريطانية، والتي تعرف باحتفاظها برصيد هام من المخطوطات، بالإضافة إلى مطبوعات تعود إلى بدايات القرن السادس عشر.

وقد كان البعد الغرائبي للتقليد وراء كثير من التاويلات التي لا تقل عنه غرابة، ومن ذلك ما ذهب إليه الكونت بلاس، حيث أرجع ربط المخطوطات بالأغلال إلى طبيعتها الدينية، “الشيء الذي كان يثير عداً وسخط الشيطان، الذي حظي في مرات عديدة بالإنز بالدخول وسرقة أجود مخطوطات المكتبات، تاركا وراءه خطاه فوق أرضية المكتبات!“. وهو التاويل الذي

□ عَمَّان – يتضمن كتاب “تقنيات الكتابة القصصية للطفل”، الصادر حديثاً عن مؤسسة عبد الحميد شومان، أوراقاً لعدد من المتخصصين في ثقافة الطفل وأدبه، قدمت خلال ورشة تطبيقية نظمتها المؤسسة بمشاركة واسعة من الكتاب الشباب. ويهدف الكتاب إلى تمكين المهتمين بالكتابة للأطفال من الاطلاع على تجارب مؤلفي كتب الأطفال، والإفادة منها والخروج برؤى إبداعية تخدم فكرة كتاب الطفل وتطوره. إذ يعالج المشاركون عدداً من القضايا والإشكالات المتعلقة بهذا الحقل على نحو تفصيلي يستند إلى الخبرة والممارسة سواء من المنظور الأدبي/الإداعي، أو التربوي/الاجتماعي، مع ما يقتضيه ذلك من تحديد الفئة العمرية وما يستتبعه من ترتيبات ثقافية وتربوية ولغوية وأدبية وفنية.

وقدمت للكتاب القاصة أماني سليمان، قائلة إن الكتابة للأطفال تبدو حقلاً إبداعياً شائكاً وحيوياً في الوقت نفسه؛ ذلك أن الكاتب الذي يُقدم عليه محتاجٌ إلى قدر عالٍ من الوعي بأهمية الكتابة للطفل وبتشعبات هذا الحقل بين مجالات متعددة: أدبية وتربوية واجتماعية. ورأت سليمان أن الكتابة للأطفال أصعب وأعقد من الكتابة للكبار، رغم ما قد يتراءى في ظاهرها من بساطة خادعة؛ فإذا كان “كاتب الكبار” حراً في أسلوب كتابته وتوجهاتها ورساناتها، فإن “كاتب الأطفال” محكوم بحاجات الطفل ونموه الانفعالي والمرحلة العمرية المستهدفة، مثلما هو مفهوم مجموعة القيم الإنسانية المرغوبة والمتفق عليها بين التربويين والمتخصصين. وضم الكتاب ورقتين للكاتبة هيا صالح، جاءت الأولى بعنوان “القصة المصورة للأطفال”، للفئة العمرية (4-7) سنوآت، رأت فيها أن السرد الموجه لهذه الفئة على وجه الخصوص يمثل تحدياً أمام الكاتب لما تتطلبه الكتابة لها من مراعاة لمتطلبات تطوير مهارات الإدراك والنمو المتوازن، ولسرد القصة المصورة في تنمية قدرة الطفل.

أما الورقة الثانية فالتقت صالح فيها الضوء على سمات القصة الموجهة لهذه الفئة العمرية، وأهمية القصة الموجهة للطفل، وعناصرها وكيفية كتابتها، وقدمت مجموعة من المقترحات الخاصة بذلك.

واشتمل الكتاب كذلك على ورقتين للكاتبة تغريد النجار، جاءت الأولى بعنوان “الكتابة للبايعين: تحدٍّ ومُتعة”، وقفت فيها الكاتبة عند مرحلة المراهقة التي حددتها من عمر 12 حتى 18 عاماً، والسمات الجسدية والنفسية والعقلية التي يتسم بها المراهق وأثارها عليه.

قد يفسر حرص عدد من المكتبات على رش الكتب بالماء المقدس. أما شيوخ الزاوية المصرية، الكاتبة قرب مدينة زاكورة المغربية، فقد اختاروا إقبـار مخطوطات مكتبة تمكروت وراء الحيطان لإبعادها عن أعين المستعمر الفرنسي. وإن كان ذلك لم يَنقُذ المكتبة من النهب من طرف المغاربة أنفسهم، حيث حولت كثير من المخطوطات إلى البيوتات الخاصة. ولعل ذلك ما يفسر التراجع المذهل على مستوى عدد مخطوطات مكتبة تمكروت، التي كانت، بالمناسبة، قبل قرون، من أهم المكتبات بالمغرب وبالعالم الإسلامي، سواء على مستوى نوعية وحجم رصيدها، أو على مستوى تنظيمها. إذ عمل، على سبيل المثال، أبو العباس، وهو أحد شيوخ الزاوية، على تصنيف المخطوطات حسب مجالاتها المعرفية، جاعلاً لكل مجال معرفي علامة تميزه. وهو الأمر الذي يعتبر سابقاً على ظهور التصنيفات المكتبية الحديثة، بما فيها التصنيف العشري الشهير الذي كان قد أطلقه الأميركي ميلفيل ديوي في نهاية القرن التاسع عشر. أما المدهش فهو أن يكون ضياع المخطوطات أو إعادة اكتشافها مصدراً للمتحيل الروائي. إذ يحضر المخطوط، في كثير من الأعمال، كبطل روائي، يقود النص ومعه كاتبه وقارئه، وذلك في حالاته المختلفة، مخطوطاً مسموماً كان، كما هو في رواية “اسم الوردة” لأمبرتو إيكو، أو أثراً مفترضاً لمأساة كاتبة ما، كما هو في “ليالي إيزيس كوبيا” لواسيني الأعرج، أو مسروقاً بدافع الانتصار للحياة، كما هو في رواية “سارقة الكتب” لماركوس زوساك. وفي جميل الأحوال، إنه بيننا بحيواته المتجددة، ضداً على خطاب ينتصر لموت المخطوط.

## الكتابة للأطفال لها شروط صعبة

أما ورقتها الثانية فكانت حول “تقنيات كتابة القصة للطفل في الفئة العمرية 8-11 سنة”، رأت فيها أنه ينبغي على كل من يريد خوض هذه التجربة معرفة خصائص المرحلة التي يتوجه إليها، وأن يتمتع بموهبة وخيال واسعين، ومعرفة كافية بعالم الطفل.

وفي ورقة “العنوان والبداية والفكاهة في قصة الطفل” انطلق الدكتور راشد عيسى من سؤال: كيف نكتب للأطفال، لا ماذا نكتب للأطفال؟ فأسلوب عرض القصة هو المسؤول الأول عن تحقيق المتعة والتسلية وهما الهدف الأساسي من الكتابة، بالإضافة إلى تحقيق الاستجابة لمجموعة القيم التربوية والمعرفية والسلوكية التي يطرحها الكاتب. وضم الكتاب أيضاً ورقة للكاتبة والرسامة وسام سعد، بعنوان “ثقافة الطفل”، وقفت فيها عند سؤالين مركزيين أولهما من يشكّل ثقافة الطفل؟ مستعرضة الميـابـع التي يستمد منها الطفل ثقافته. وثانيهما من يكتب للأطفال؟ مشيرة إلى ضرورة التعامل مع الطفل بوصفه قارئاً ذكياً.

وفي ورقته “الكتابة للأطفال والكتابة عن الأطفال: سيناريوهات متعددة تصب في نهر الإبداع”، أوضح الكاتب محمد الظاهر أنه عند الحديث عن الكتابة عن الأطفال والكتابة للأطفال، يجد الكاتب نفسه أمام سيناريوهات متعددة ومتداخلة، وأي خلل فيها يمكن أن يقود الكتابة إلى مآتها كثيرة.

أما الدكتورة لانا المبيضين فأكدت في ورقتها المعنونة بـ”نحو جيل مبتكر قادر على مواجهة تحديات القرن الـ21 بذكاء“، على أهمية تعليم مهارات التفكير الإبداعي والابتكار في منح الفرد الفرصة لتنمية قدراته إلى أقصى حد ممكن. بينما نهّيت سمر دودين في ورقتها “أدب الطفل بين الإبداع والوعظ والإرشاد”، إلى خطر الوعظ والإرشاد المباشرين.

### ◀ كتاب يناقش فيه أدباء ومختصون نفسيون طرق الكتابة الأدبية الموجهة إلى الأطفال وبين أهمية هذا النمط الأدبي

وتوقفت الكاتبة عبير الطاهرة في ورقتها “كيف نكتب للأطفال؟” عند أنواع القصص بحسب الأعمار ومراحل الكتابة، وعرضت لبعض الأفكار والأساليب التي يفضل الكتابة فيها. بينما توقفت أخصائية الطفولة والإرشاد التربوي سبرسا قورشاً في ورقتها عند الأثر الفعال لسرد القصص على آلية التواصل مع الأطفال، وأهميته في المحافظة على الصحة العاطفية، وتطوير المهارات المعرفية.



في أكثر من قارة، عاش إرنست هيمنجواي (1899 . 1961) حياة صاخبة حافلة بالرغبة في الاكتشاف، لم تكن الكتابة بديلا عن الحياة، وإنما الحياة والكتابة نسيج يصعب فصل عنصريه.

# كتب لا تموت..

## «العجوز والبحر».. كائن وحيد يواجه القدر بإصرار سيزيفي

### ● مسرح الرواية هو البحر واقتران الفقر بالرغبة في تحدي الأقدار ● نص صغير الحجم هاجر إلى السينما وأتاح لصاحبه الخلود

فقد توقف عن القراءة، ليتساءل عما إذا كان مثل هذا الحوار حقيقيا؟ ولم ينتظر إجابة من ضيوف حاولوا فهم ما يجري، ولكنهم بإيماءة من ماري ويليش زوجة الكاتب كفّوا عن الأسئلة وانصرفوا.

هنا بدأ هيمنجواي كتابة روايته الأكثر شهرة "العجوز والبحر" في الترجمة المصرية لعنوانها الذي صار "الشيخ والبحر" خارج حدود مصر.

والبحر" 1952، واشتهر بلقب "بابا هيمنجواي" بين أهل الجزيرة الذين يتداولون حكاية أنه، قبل انتهاء حفل عشاء أقامه بمنزله في هافانا في ربيع العام 1950، فاجأ الضيوف بقراءة حوار بين صياد شيخ مضى عليه 84 يوما من دون اصطياد سمكة واحدة، وصبي كان يساعده، وأجبره أبواه على ترك الشيخ سيء الحظ، والعمل على "قارب محظوظ" مع صياد آخر. وكما فاجأ هيمنجواي ضيوفه بقراءة مسودة الحوار،

في أكثر من قارة، عاش إرنست هيمنجواي (1899 . 1961) حياة صاخبة حافلة بالرغبة في الاكتشاف. لم تكن الكتابة بديلا عن الحياة، وإنما الحياة والكتابة نسيج يصعب فصل عنصريه، وكانت المغامرة تتمر قصة أو رواية لا تشبه الأخرى، ولكنها جميعا تشبه عالم هيمنجواي ولغته. وأما كوبا فهي استثناء، وطابت له الإقامة بها نحو عشرين عاما، وجعلها مسرحا لأعمال بارزة منها روايتا "أن تملك وألا تملك" 1937 و"العجوز



سعد القرش  
روائي مصري

□ في العام 1952 أتم هيمنجواي كتابة روايته التي تقل عن مئة صفحة، ونال عنها جائزة بوليتزر أرفع جائزة أميركية وجائزة نوبل لآداب في العام 1954. وضمنت الرواية صغيرة الحجم للكتاب خلودا، وجعلت روايتين في الشرق والغرب يترددون في استخدام إحدى كلمتي "البحر" و"العجوز أو الشيخ" في عناوين أعمالهم؛ لأن أيا من الكلمتين سيحيل، على الفور، إلى عنوان "العجوز والبحر"، عصا موسي التي تبتلع من يقرب، وتحجب الرؤية عن يتشبه.

ومن الأدب إلى السينما تحولت الرواية عام 1958 إلى فيلم أميركي، وفي العالم العربي تعددت ترجماتها في أكثر من جيل وأكثر من بلد، وإحدى الترجمات الأخيرة صدرت عام 2016، عن دار آفاق في القاهرة، للمترجم المصري محمود حسني. وهي الطبعة التي اعتمد عليها في ما يرد هنا من اقتباسات.

”

من الأدب إلى السينما تحولت الرواية

عام 1958 إلى فيلم أميركي، وفي

العالم العربي تعددت ترجماتها في

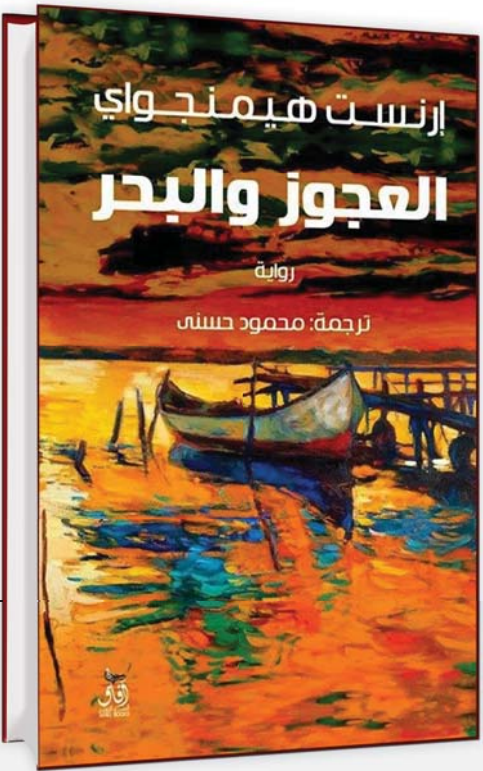
أكثر من جيل وأكثر من بلد، وإحدى

الترجمات الأخيرة صدرت عام 2016

“

تبدأ الرواية بالصياد الشيخ "سانتياجو" وحيدا في قاربه الشرابي الصغير، ثم يعود كل يوم خائب الرجاء، فلم تمنحه مياه الخليج سمكة. ويشعر الصبي "مانولين" بشيء من المسؤولية تجاهه، فينهض ليساعده في حمل الشباك الملوقة، وعصا الصيد، ورمح اصطياد الحيتان، وطي الشراع حول صاري القارب، وكان الشراع يبدو كأنه "علم لهزيمة دائمة". وتنتهي الرواية بالشيخ المنهك بعد خوضه مغامرة كبرى مع سمكة "مارلين" أكبر حجما من القارب، وقد علقت بالشباك، ويصارعها عدة أيام، حتى يتمكن منها، وينتشي بالفوز ويربطها في القارب، وفي الرجوع إلى الشاطئ، يبدأ سانتياجو صراعا جديدا مع أسماك القرش التي جذبتها رائحة دم السمكة، ولا تتوقف عن الهجوم والانقضاض، وقسم سمكة المارلين فلا تصل إلى الشاطئ إلا هيكلا عظيما، ليس فيها "أي بقايا من اللحم كانت عارية تماما".

نالت الأسماك المتوحشة من صيد سانتياجو الذي اكتشف أنه "من السهل



أن تكون مهزوما“؛ لسبب بسيط هو أنه لم يفتح بالصيد في المياه الضحلة، وأراد أن يمضي بعيدا في العمق. وبعد الهزيمة لم يعد يحلم بأكثر من الوصول إلى الكوخ، "سيكون الوصول إلى فراشي أمرا عظيما"، وأما الصبي "مانولين" فرأى دهشة الناس وإعجابهم بالسمكة، ولو كانت هيكلا، وسمع صيادا يقبس هيكل السمكة من الأنف إلى الذيل ويقول إن طولها 80 قدما. وذهب الصبي بالقهوة إلى الشيخ في الكوخ، واعترف له الصياد الشيخ بالهزيمة، فحاول الصبي الذي اتخذ هيئة حكيم أن يعيد إليه الثقة، وطمانه بأن السمكة العظيمة التي اصطادها لم تهزمه. وأبدى مانولين رغبته في الرجوع إلى الصيد مع سانتياجو، ولن يبالي بأوامر والديه.

حكاية تخلو من الدهشة لو تصدى لها "مؤلف" آخر، ولكن هيمنجواي لا يؤلف قصصه، ولا يكتب "عن" شيء لأنه يعرفه، وإنما يكتب الشيء نفسه، يوغل فيه بعين خبير، ويستغرق في دقائقه فيسنتهك مشاعره، ويستنزف أعصابه، فلا تشعر بأنك أمام كاتب، وإنما أحد أبناء مهنة، ورث أسرارها التي لا تبوح بها لسانج، ولا تكتسب إلا بالمعاششة والتفاعل والنماهي الذي يجعل الكلمات نابضة بالحياة، وليست مجرد أداة للقول.

في هذه الرواية أنت أمام شيخ صياد يلج بادق خبايا الصيد.. أنواع الأسماك وطبائعها، وسلوكها في المراوغة أثناء صيدها، ومصائرهما بعد الصيد، فسمكة المارلين تذهب إلى أسواق هافانا، وأسماء القرش تتجه إلى مصانع خاصة بالقرب من الخليج، "حيث يرفعونها عن طريق الحبال وبكرات الرقع إلى المصنع، وهناك كانت تنزع أكبادها، وتقطع زعانفها وتسلخ جلودها ثم يُقطع لحمها شرائح للتعليج". وأثناء الصيد يعرف الفرق بين سمكة المارلين الذكر من الأنثى، وخبر ذلك حين اصطاد زوجي مارلين، "كانت السمكة الذكر دائما ما تترك الأنثى تأكل أولا. ولكن هذا جعل الأنثى تعلق في الخطاف"، فيضرب الذكر بتوخش وذعر؛ لإخراج أنثاه من الخطاف. في هذه المرة، اليوم الخامس والثمانين الذي شهد صيد سمكة كبيرة، يحيره نوع السمكة "التي تسحب الطعم وهو يجرح فمها كل هذه المسافة. لا يقوم بذلك سوى مارلين أو سمكة منشار أو قرش"، وهنا تمنى لو كان الصبي مانولين معه.

الصراع بين صياد عجوز فقير وسمكة كبيرة لا يمنع المشاعر المركبة والمتناقضة، بين تعاطف الصياد مع الصيد وفرحه الطاعني بها، وتفكيره في عدد البشر الذين ستطعمهم السمكة التي "ليس لديها ما تأكله وتصميمه على قتلها لم يخب أبدا مع هذا الشعور بالأسف". وفي موضع آخر كان يتناول شريحة من سمكة "بونيتو"، وكانت سمكة المارلين هادئة، وهنا يفكر ويهمس: "أتمنى لو يمكنني أطعام المارلين. أشعر أنها أختي. ولكن يجب أن أقتلها وأبقى قويا لفعل ذلك". ويتصاعد شعوره ويتشوش عقله قليلا، فالسمكة عدو يمكن أن يقتل الصياد وهي أيضا صديق لو استطاع قصصها. ويؤنسها مخاطبا إياها بشيء من الصراحة: "أنت عدوي أيتها السمكة. ولكن لديك الحق في ذلك. لم أر في حياتي ما هو أكبر منك، أو أجمل منك، أو أهدأ منك أو أكثر نبلا منك يا أختي، يا أخي، يا صديقتي، يا عدوي، تعالي واقتليني، لم أعد أهتم من منا سيقتل الآخر". والآن وقد أمسك بها، وثبت رأسها بمقدمة القارب، بتمرير الحبل حول خياشيمها، وضبط جسدها لتكون بطولها بمحاذاة القارب، يفرح بانها الآن ثروته، يود أن يلمس قلبها، وأن يشعر بالهما حين غرس الرمح في قلبها "في المرة الثانية".

ولدى هيمنجواي جسارة الحذف، ومهارة استخدام جمل قصيرة ترمز وتوحي، ولا تلجأ إلى الإسهاب. ويستغني عن كتابة ما يعرفه طرفا المعادلة.. الكاتب والقارئ. وربما لهذا السبب لم يشعر بالآلم من أجل السمكة حين طعنها في المرة الأولى حيث كان يمكنها أن تقتله، فهل كانت الطعنة الثانية غير لازمة تماما إلا لطمانته إلى إتمام مهمته؟

”

في أجواء باريس، عاصر هيمنجواي

صعود تيارات أدبية وفنية كان من

أعمدتها سلفادور دالي وتي. إس.

إليوت وجيمس جويس وسكوت

فتزجيرالد، وصادقهم وكتب طرفا من

سيرتهم

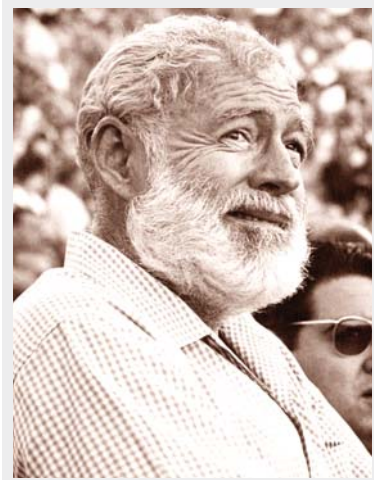
“

وبعد أن يقتل سمكة قرش هاجمت سمكة المارلين لا يكف عن بث مشاعره المتناقضة، فالرجل "لم يخلق من أجل أن يهزم. من الممكن أن يتحطم، لكنه لا يهزم. أنا أسف لأنني قتلت هذه السمكة... الآن هو بداية الوقت السيء وليس لدي رمح. والقرش كان قاسيا وقويا ولكنني أكثر ذكاء منه. ربما ليس الأمر كذلك. ربما الأمر كله هو أنني كنت مسلحا أفضل منه". وبعد تناقص لحم سمكة المارلين لتوالي قضم أسماء القرش، يسأل ضميره: هل كان صيدها "خطيئة؟" فهو لم يقتلها لكي يبقى حيًا، أو لبيعها طعاما للناس، وإنما "من أجل الفخر ولأنك صياد. أنت أحببتها وهي حية وأحببتها بعدما قتلتها. طالما أحببتها، لم يعد هناك خطيئة في أن تقتلها أم أن الأمر أكبر من ذلك؟". ويفكر في تهدة نفسه بأن الصياد ولد صيادا، وأن السمكة ولدت سمكة.

بهذه المقدمات والتفكير والتشوش، ربما بدا سلوك أسماك القرش في التهام سمكة المارلين نوعا من العدل في صورة انتقام لا بدع للصياد فرصة للفوز بالغبية، ولكن استمرار الاعتداء على السمكة يزيد الصياد

أثر خلدته أعمال سينمائية ومسرحية وفنية كثيرة

هو العنوان الأكثر صدقا ودقة من عنوانها الأصلي "أن تملك وألا تملك"، وأن السينما الأميركية أنتجتها عام 1944 فيلما يحمل عنوان الرواية "To have and have not"، وأعدت نشرها في السلسلة نفسها في يناير 2017. وفي 19 فبراير 2017 نشرت عنها في صحيفة "العرب" مقالا عنوانه "وليمة الدم حين تريد عبور قمم الجبال بسيارة"، وكان يقصد جبال كوبا بالطبع.



لدى إرنست هيمنجواي جسارة

الحذف، ومهارة استخدام جمل

قصيرة ترمز وتوحي، ولا تلجأ إلى

الإسهاب

مسرح روايتي "أن تملك وألا تملك" و"العجوز والبحر" هو البحر. في الأولى يحضر الفقر والموت والقتل والجريمة والتهريب والمواطنون والأجانب. وفي الثانية يقتن الفقر بالرغبة في تحدي أقدار لا تنصف فقراء مثل سانتياجو؛ الذي يهزم ولكنه يحتفظ بكبريائه؛ فلم تقتله سمكة، ويرى أن عليه معاودة حمل صخرة سيزيف من جديد، مستعينا في المرة القادمة بالصبي الذي يصر على العمل معه.

كان هيمنجواي شابا، عام 1937، فاحتشد لرواية "أن تملك وألا تملك" بالوان تكفي لرسم جدارية بشرية تضم شبانا وأطفا من المهزيين والمحتلين والقتلة والخبونة وخائبي الرجاء والمساكين واليتامى والأرامل. وفي رواية "العجوز والبحر" 1952 كان هيمنجواي شيخا، فاختار بطلا شيخا، ورسم لوحة متقنة باستخدام لون واحد. لوحة يقف فيها شخص في مواجهة قدره، كأنه خارج من "صرخة" إدوارد مونك.

شراسة ورغبة في استمرار الدفاع عما تبقى منها، ويعلن أنه سيصمد ويقاوم أسماك القرش "بشكل أقوى.. ساقاتلهم.. ساقاتلهم حتى الموت".

لا تخيل هيمنجواي كان يقدم على معرفة التفاصيل الخاصة بمهنة أو رياضة ما، بهدف نفعي هو الكتابة عنها، بل لكي يعيش أكثر من حياة، فالمغامرة والتمرد شعاره، منذ ولد في شيكاغو عام 1899 لأب طبيب، وعمله محررا متدربا عام 1917. وقبل بلوغه الثامنة عشرة تقدم إلى التطوع في الحرب العالمية الأولى، ورفض لأن باطن قدمه مسطح، وبالإلحاح قبلوه سائق سيارة إسعاف، وأرسل إلى الجبهة الإيطالية. وأصيب بجروح، وتم تكريمه تقديرا لخدماته الشجاعة. وفي عام 1922 قام بتغطية الحرب التركية اليونانية، وفي عام 1924 ترك الصحافة وتفرغ للأدب، وكانت باريس غايته، وبين عامي 1921 و1926 أمضى فيها "سنوات الجنون" مستعيدا صداقاته المبكرة بأدباء بلاده، ومنهم الشاعر إزارا باوند والكاتبة جيرتروود شتاين.

في أجواء باريس، عاصر هيمنجواي صعود تيارات أدبية وفنية كان من أعمدتها سلفادور دالي وتي. إس. إليوت وجيمس جويس وسكوت فتزجيرالد، وصادقهم وكتب طرفا من سيرتهم وصحبته لهم في كتابه "الوليمة المتقلبة" الذي ترجمه الدكتور علي القاسمي، وكتب في مقدمته أن هيمنجواي كان "يجمع مشاعره وأحاسيسه وعواطفه وانفعالاته، في الواقع والخيال، في الممكن والمستحيل، فكان يتوخى تجريب الحب والكره، والفرح والترح، والرضا والغضب، والأمل واليأس، والطمانينة والخوف، وجميع الانفعالات الإنسانية مهما كانت هويتها، ومهما كان لونها: أحمر قانيا بلون الدم المراق، أم ورديا فاتحا بلون زهر الربيع، وأنه مارس الملاكمة واصطياد الأسود في أفريقيا، وكان يغامر في سويسرا والنمسا بالترجل تحت جبال جليدية على وشك الانهيار.

رواية "العجوز والبحر"، ربما بسبب اقتراحها بجائزة نوبل، استطاعت أن تحجب رواية سابقة لهيمنجواي لا تقل أهمية. ولم أكن قد سمعت بالرواية غير المشهورة، حتى قدّم إليّ المؤرخ الموسيقي الدكتور نبيل حنفي محمود نسخة منها، واقترح أن أعيد نشرها في سلسلة "روايات الهلال" حين كنت رئيسا لتحرير مجلة "الهلال". أدهشني أن تحمل رواية لهيمنجواي عنوانا تجاريا هو "المهزبون"، ترجمة نورالدين مصطفى، وصدرت في "روايات الهلال" في أكتوبر 1961. وحين قرأتها تبين لي أن "المهزبون"

الدراجة الأحادية الكهربائية أصبحت ظاهرة ملحوظة في عدد من العواصم العربية، وأصبحت ملاحظة شاب يرتدي خوذة ويقف مستقيماً على عجلة واحدة مسألة اعتيادية

دول متقدمة وشركات التكنولوجيا تسارع لتطوير النقل من خلال حافلات ذاتية القيادة لتفادي ازدحام المدن الكبرى وخلق بيئة نظيفة للعيش في المستقبل القريب.

# مواصلات المستقبل

## الحافلات ذاتية القيادة مستقبل النقل العمومي في المدن المزدهمة

● دول وشركات تحت الخطى لتأمين نقل ذكي في بيئة نظيفة ● من يتوقع سير مركبات بلا سائق في عواصم عربية مكتظة



حافلة بلا ضيغ

الأميركية، جمعت خلالها 12 راكبا وأوصلتهم إلى هدف محدد. ومن الشركات الأخرى، التي تعكف على تطوير حافلات آلية القيادة، شركة بوش وكونتinentال، وشركة إي.جي.أو الألمانية الناشئة، والتي أعلنت مؤخراً عن دخول الحافلة الكهربائية آلية القيادة مرحلة الإنتاج القياسي في 2019.

ومن شأن هذه المركبات أن تستخدم سيارات أجرة خاصة على المدى الطويل لاصطحاب الزبائن من منازلهم وإيصالهم إلى المحطات، لكن الطرقات العامة ليست معدة بالورود لتسيير عليها الحافلات ذاتية القيادة بكل أمان، فعلى الرغم من نجاح تجارب كثيرة لهذا النوع من المركبات، إلا أن تجارب أخرى منيت بالفشل وتعرضت لحوادث جعلت السؤال المتعلق بنجاح التكنولوجيا في تنطيم سير الحافلات ذاتية القيادة قائماً خاصة بالنسبة إلى الناس الذين ما زالوا لا يثقون كثيراً في فوز التكنولوجيا على مخاوفهم.

بشكل كبير، بما ستوفره من أنظمة اتصالات ذاتية بينها وبين السيارات الأخرى التي تعمل بنفس النظام على الطريق، لتفادي الحوادث، وتفادي الطرق المزدحمة وأماكن الاختناقات أيضاً، إلا أن هذا ربما سيحتاج إلى الكثير من العمل على تطوير البنية التحتية لشبكات الاتصالات ونقل المعلومات.

ويتوقع فولفغانغ بيرنهات، من مؤسسة الاستشارات "رولاند بيرغر" الألمانية، أن تحدث الحافلات آلية القيادة ثورة في وسائل النقل العام خلال العقد القادم، لما تتمتع به من مزايا عديدة، مثل التنقل الأكثر أماناً وراحة والأقل وقتاً وتكلفة، وسيعود انخفاض عدد المركبات على الطريق بالنفع على تدفق حركة المرور وانسيابها، فضلاً عن خفض الانبعاثات الضارة بالبيئة. وفي هذا الإطار كشفت العديد من الشركات عن حافلات اختبارية، أبرزها الحافلة مرسيدس "فيجين أرويانتيك"، والتي قامت بالفعل باداء رحلة حقيقية بمدينة لاس فيغاس

المتحدة الأمريكية وروسيا ودول آسيا مثل اليابان والصين، أما في الوطن العربي فقد توقفت تجارب الحافلات ذاتية القيادة على الإمارات العربية المتحدة، فمُنذ 2016 أعلنت دبي عن استراتيجية تجعل ربع المركبات في الإمارة ذاتية القيادة بحلول عام 2030، وبدأت حافلة تتسع لعشرة ركاب رحلاتها على شوارع دبي.

ودشنت عجمان في الشهر الثاني من السنة الجارية أول حافلة ذاتية القيادة تسيّر في شوارع الإمارة في إطار مشروع يمكن حافلات المواصلات العامة من استخدام تقنيات القيادة الذاتية ودمج كل من الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء للتحكم الكامل في الحافلة دون أي تدخل بشري.

قد تنجح هذه التجربة في دول خليجية أخرى مثل السعودية التي تبدي اهتماماً بهذا النوع الجديد من المركبات وتخطط لاستخدامها مستقبلاً، لكن في بقية الدول العربية الأخرى سيظل المشروع ضرباً من أضغاث الأحلام، إذ كيف ستسير مثل هذه الحافلات في عواصم مكتظة كبغداد والقاهرة وتونس والجزائر أو طرابلس. يصير الخبراء على أن الحافلات ذاتية القيادة ستقل من معدل الحوادث المرورية

تشهد المدن العربية الكبرى كثافة سكانية تزداد يوماً بعد يوم وازدحاماً مرورياً يبدأ منذ الصباح بسمفونية منبهات مزعجة للمارة، لكن مع ذلك تبقى الحلول التي تسعى إليها الدول المتقدمة لتنظيم وتطوير قطاع المواصلات خاصة في المدن المكتظة من خلال الحافلات ذاتية القيادة غير مطروحة على الدول العربية، باستثناء الإمارات العربية التي دخلت في تجربة المواصلات الذكية والسعودية التي تبدي اهتماماً بهذا النقل الذكي.

النهاية للحافلات وسيارات الأجرة التقليدية في المستقبل القريب والتي ملأت المدن هواءً ملوثاً، موضحاً أن الحافلات آلية القيادة تقوم بجمع الركاب، الذين قاموا باستدعائها عبر تطبيق على الهاتف الذكي، كما أنها تحسب مسارها لجلب أكبر عدد من العملاء في أقل وقت ممكن إلى هدف الوصول.

صحيح أن التكنولوجيا تنجح كل يوم في ترجمة ما كان خيلاً علمياً إلى واقع ملموس، لكن تبقى المشكلة المطروحة أمام نجاح المركبات ذاتية القيادة، هي البنية التحتية غير المهيأة حقيقة للنقل الذكي، والذي ستعتمد مركباته حتماً على تجهيزات رادارية وعلى طرقات توفر السير الآمن لها.

وإذا كانت الدول المتقدمة قادرة على توفير بنية تحتية صالحة لمشاريع النقل التكنولوجية وخاصة شبكات الاتصالات وسرعة نقل المعلومات، فإن الدول النامية ستكون أمام مازق حقيقي، خاصة وأن أغلب مدنها بنيت دون تخطيط لمواجهة الازدحام المروري.

تجارب الحافلات ذاتية القيادة فكرة انطلقت منذ سنوات في العديد من المدن المتفرقة في العالم المتقدم، فمُنذ سنة 2015 استقبلت مدينة تريكال اليونانية حافلة ركاب ذاتية القيادة، قالت عنها المواطنة ديسبينا سمارة، "إنها لا تحدث ضوضاء بالمرّة، هناك فقط صوت الجرس الذي يعلن قدوم الحافلة، إنه الصوت الوحيد الذي أذكر سماعه، الحافلة تسيّر بسرعة مثيرة للإعجاب، لأنني اعتقدت أنها أبداً من ذلك، أطفالاً معجبون بها كثيراً، إنها تتحرك بهدوء على الطريق".

وفي عام 2016 تم إطلاق أول حافلتين ذاتيتي القيادة، حيث بدأتا بالتجول في شوارع العاصمة الفنلندية هلسنكي، التي تطمح لأن تصبح مدينة خالية من السيارات في السنوات العشر المقبلة. وبعد ذلك تتالت التجارب في أنحاء أوروبا والولايات

الولايات المتحدة إلى أنه بحلول العام 2050، سيعيش 70 بالمئة من سكان العالم تقريباً في المناطق الحضرية، ما سيجعل المدينة مكتظة الآن بالناس والعربات أكثر ازدحاماً، وهو أمر دفع بالعديد من الدول إلى البحث عن تأمين مواصلات أكثر تنظيماً وأماناً وأقل تلويثاً للبيئة.

ويتوقع خبراء السيارات أن تغزو الحافلات ذاتية القيادة المدن المزدهمة وتكون الحل الأمثل للكثافة السكانية، وظهرت مؤخراً العديد من المركبات الاختبارية، التي تعتمد على نظام القيادة الآلية من أجل تنقل أكثر أماناً وراحة وسرعة، ما يسهم في حل مشكلة التكدس المروري في الطرقات.

ووفقاً لرابطة النقل العامة الأمريكية، تسجل ولاية مثل نيويورك، على سبيل المثال، أكثر من 2.5 مليون مرة ركوب حافلات يومية، وفي لوس أنجلوس تسجل البيانات أيضاً أكثر من مليون مرة ركوب يومية، وهذه الحافلات تمثل جزءاً حيوياً من نظام النقل في أي مدينة، حيث تقوم بربط الناس بوظائفهم ومدارسهم وحاجتهم إلى التسوق.

ويعتقد هؤلاء الخبراء أن الحافلات ذاتية القيادة، تصبح أكثر فائدة للملايين من البشر، حيث ستعود بفائدة أكبر على قطاع أوسع من المستخدمين، وتوفر خدمات لتسهيل الحياة اليومية.

ويرى الخبير الألماني توماس موزر، أن الحافلات آلية القيادة ستكتب فصل



## دراجات كهربائية تنتشر ببطء في المدن العربية

ونصف العام يومياً للوصول إلى عملها بإحدى شركات التسويق الإلكتروني، أن أجمل ما وفرته الدراجة هو الجودة الاقتصادية، وهي لا تستهلك الكثير من الطاقة، ولا تحتاج أكثر من أربع ساعات لشحنها، بالإضافة إلى كونها موفرة، فلا تتطلب صيانة مستمرة، وقطع الغيار متوفرة ورخيصة الثمن.

وتؤكد شريف لـ"العرب" أن اختيارها جاء في المقام الأول بسبب رغبتها في عدم إضاعة الكثير من الوقت أثناء رحلتها اليومية إلى العمل، ووجدت الكثير من المميزات بعد ذلك، منها أن الدراجة صديقة للبيئة وتقدم حلاً لازمة الأسعار التي يواجهها الشباب، فضلاً عن سرعتها الجيدة مقارنة بالدراجة العادية.

ولا تجد لبنى الكثير من المساوئ في العجلة الكهربائية الأحادية، غير أنها تتعرض للكثير من المضايقات أثناء سيرها بها في الشارع، "ربما البعض لم يعتد أن يرى وسيلة مواصلات بذلك الشكل من قبل وربما يجد البعض صعوبة في استيعاب أن يرى بنتاً تركب دراجة وتسير في الشارع، ويعد تحديق الناس لها، وتحرشهم لفضلياً، في بعض الأحيان، المنغص الأكبر".

ويرى الكثير من سائقي الدراجات الأحادية أن أكثر ما يهدد مستقبل انتشارها هو اصطدام تحدي زيادة السرعة مع عوامل الأمان، ويمثل معضلة كبيرة مع صعوبة تحقيق حماية كاملة للسائق، نظراً للاعتماد على عجلة واحدة، وعدم وجود مقود بدوي، وتبدو تلك الدراجات الأقل أماناً بين كافة الوسائل المتشابهة من اللوح وسكوتر ودراجات كهربائية وبخارية.

سواء السيارات الخاصة أو الطيارات أو القطارات وحتى الدراجات، لتتوأكب مع تطلعات الناس، وقد لمس ذلك من خلال عمله لقراءة 25 عاماً في مجال بيع الدراجات والعربات الكهربائية.

وأوضح في تصريحات لـ"العرب" أنه قبل عشرين عاماً فقط لم يكن يصدق الناس أنه يمكن تعميم تجربة صناعة سيارات تعمل بالكهرباء والطاقة الشمسية، أما الآن فأضحى الأمر عادياً، وعلى العكس فالجميع في انتظار أن تنقُض السيارات التي تعمل بالوقود في المستقبل.

وأشار إلى أن المواطن العربي متطلع إلى كل ما هو جديد بشكل عام، وبحث عن شراء وسائل المواصلات غير النمطية حتى لو كان على سبيل الترفيه.

قبل العام 2011 كثر الطلب على "الأحذية العجيبة" التي تعمل بالكهرباء، و"السكوتر" الكهربائي اللوحي، أما الآن فالجميع يبحث عن الدراجات الأحادية الكهربائية وسيارات "سيغواي" الجديدة.

تحمل تلك الدراجات عموماً مميزات متعددة، ولعل أهمها قدرتها على المرور بين الشوارع المكتظة بالسيارات بسهولة وبسرعة مقبولة تحقق الأمان للراكب.

تضاف إلى تلك الميزة سهولة حمل الدراجة ووضعها في حقيبة حجمها لا يزيد عن الحقائب المدرسية، وعززت مرونة الاستخدام أن يختار البعض شراء الدراجات الأحادية ليقيم بثنيها وحملها معه إلى عمله أو المكان المتجه إليه دون أن يحمل هم البحث عن مكان للانتظار وتكدد دفع رسوم لذلك.

وترى لبنى شريف، التي اعتادت قيادة دراجاتها الأحادية الكهربائية لقراءة العام

مع الدراجة العادية، وتحتوي على محركين، وهو الأكثر استخداماً كوسيلة مواصلات لكونه أكثر سرعة وتحكماً في الحركة. قال أحمد فراج، صاحب متجر متخصص ببيع الدراجات الكهربائية، إن شغف به في وضعية الوقوف ويستخدم أكثر في الجانب الترفيهي. أما النوع الآخر فهو مركبة تقتشابه في حجمها وطريقة ركوبها



وسيلة نقل ومتمعة



ترتبط الدراجات الأحادية في الأذهان بالسيكرك عادة، ودفعت التكنولوجيا التي أضفيت إليها وحولتها من مجرد لعبة طفولية إلى وسيلة مواصلات سريعة ومريحة، إلى انتشارها بشكل كبير حول العالم، وباتت تلقى رواجاً كثيفاً في المدن المكتظة بالسكان والسيارات.

ومثلت الدراجة الأحادية الكهربائية ظاهرة ملحوظة في عدد من العواصم العربية، وأصبحت ملاحظة شاب يرتدي خوذة ويقف مستقيماً على لوح بعجلة واحدة، ويتجول في أحد الشوارع المزدهمة مسألة اعتيادية لأعين بعد أن اختار الآلاف تلك الوسيلة الحديثة حلاً للهروب من واقع مدنها المزدحمة.

غيرت الدراجات الأحادية الكهربائية والنصف كهربائية الكثير من المفاهيم العامة لأشكال المواصلات وضعت أليات وأشكالاً جديدة تواكب عصر السرعة، الذي يعيشه العالم.

بدأت فكرة اختراع اللوح الكهربائي أو الدراجة الأحادية منذ بدايات القرن العشرين، وتحولت مع الوقت، خاصة في الستينات، إلى إحدى الأيقونات المثيرة التي تداولتها أفلام الخيال العلمي الأمريكية، وتنبأت بأن تتحول تلك العجلات إلى وسيلة المواصلات الأساسية في المستقبل.

واجتهدت الكثير من الشركات حول العالم في تطوير الفكرة معتمدة على مجموعة من أجهزة الاستشعار والشرائح الذكية التي توفر توازناً وثباتاً، ومقاييس تتحكم في زيادة السرعة والكبح.

وتجمع أنواع الدراجات الجديدة بين سرعة بطيئة لا تزيد عن 20 كيلومتراً في



أكد وزير الخارجية البريطاني، جيرمي هانت، أن الخط الرفيع الذي يفصل بين بلد حر وبلد قمعي هو قدرة الناس على التعبير عن آرائهم ومحاسبة المسؤولين. وقال هانت في مقال نشرته صحيفة ذا صن البريطانية، الخميس، إن الديمقراطية وحرية التعبير لا تعنيان شيئا ما لم يتمكن الصحفيون من كشف الحقيقة.

## «بي.إن سبورتس» تخسر شكوى ضد «كومكاست»

□ واشنطن – رفضت لجنة الاتصالات الفيدرالية (FCC) الشكوى الثالثة المقدمة من الشبكة القطرية "بي.إن سبورتس" ضد الشبكة الحاملة لها "كومكاست".

وباتت القناة القطرية تعاني بسبب عدم رغبة "كومكاست" التجديد معها، كما رفضت التساهل معها وتخفيض الشروط لإدخالها ضمن مجموعة قنواتهم، ولذلك قدمت القناة القطرية بالشكوى 3 مرات بغدر التمييز ضدها ولكن تم رفض الشكاوى الثلاث، واستنفدت الشبكة القطرية جميع حقوق الاستئناف. وانفصلت شبكة "كومكاست" عن القنوات القطرية "بي.إن سبورتس" في 31 يوليو 2018، ومنذ ذلك الوقت قدمت الأخيرة 3 احتجاجات للجنة الاتصالات الفيدرالية، رفض الأول والثالث، فيما لا يزال الثاني لم يُحَدَّد القرار فيه بعد.

كما أضافت احتجاجا أخيرا، إلا أن "كومكاست" طلبت من اللجنة الفيدرالية حذفه، مضيفة أن رفع الدعوى الأخير من القناة كان خاطئا، بحسب ما ذكر موقع "سبورت بزنس".

وتتوالى الضربات للشبكة القطرية، إذ انتشرت شائعات تفيد بأن رابطة الدوري الإسباني (لا ليجا) لا تفكر في تمديد عقدها مع "بي.إن سبورتس" والذي ينتهي في 2020. وقال المكتب الإعلامي في لجنة الاتصالات

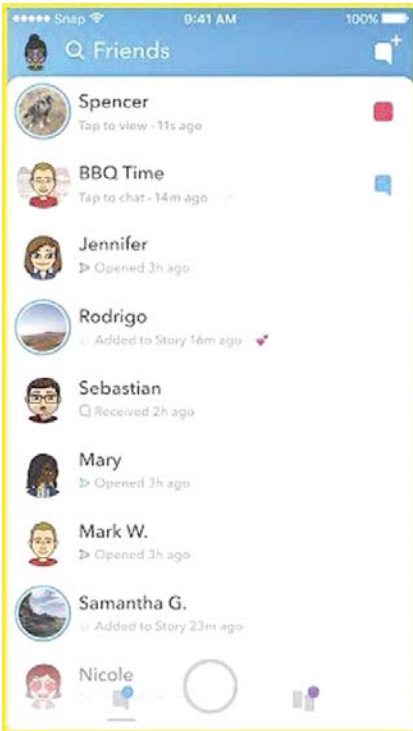
الفيدرالية إن "بي.إن سبورتس" قدمت احتجاجا إضافيا من دون الحصول على طلب من المكتب الإعلامي للجنة، كما افترق الاحتجاج إلى وجود "ظروف استثنائية" والتي تتيح لنا الموافقة على تقديم الاحتجاج الإضافي.

وتظهر تقارير إخبارية أن الشبكة القطرية تعاني من العديد من المشاكل منذ سنوات، حيث ذكرت وكالة "بلومبيرغ" الأميركية أن "بي.إن سبورتس" باتت تشكل تهديدا خطيرا للبطولات الكبرى في العالم بأسره، بعد ما لوح مسؤولوها بتقليص المبالغ التي يدفعونها مقابل الحصول على حقوق البث المباشر للمنافسات الجارية في إطار هذه المسابقات.

وفي تقرير أعده دافيد هالير ومحمد سبرجي، أكدت الوكالة على أن إقدام الشبكة –المتورطة في ممارسات احتكار واسعة النطاق– على تنفيذ هذا التهديد، سيشكل "ضربة لا يُستهان بها لبعض من أكثر بطولات العالم اكتنازا بالأموال".

وأشارت إلى استحواد الشبكة القطرية بشكل يخالف كل قواعد المنافسة العادلة، على البث الحصري في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لمباريات بطولات مثل: مسابقة كأس العالم المقبلة لكرة القدم المقررة عام 2022، والدوري الإنكليزي الممتاز لكرة "البريمير ليغ"، إلى جانب بطولة "ويمبلدون" للتنس التي تقام سنويا في ضاحية تحمل الاسم نفسه جنوبي العاصمة البريطانية لندن، فضلا عن بطولة دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين "إن.بي.أي".

وقالت الوكالة إن قيمة صفقة الاستحواذ على بث "البريمير ليغ" وحدها تصل إلى 140 مليون دولار للموسم الواحد، أي ما يُقدَّر بـ10 بالمئة من الإيرادات التي تُدرّها هذه البطولة من كل دول العالم باستثناء بريطانيا.



تطبيق الشباب

# سناپ شات إلى الواجهة مجددا بخدمات تستهدف الشباب

## ● الشركة الأميركية تسمح بمشاركة المحتوى والإعلانات مع المنصات الاجتماعية

أكثر من 12 مليون مستخدم نشط، وأكثر من تسعة ملايين من هؤلاء في السعودية وحدها. وأكد المتحدث باسم شركة سناپ، المالكة لخدمة سناپ شات، العمل على اختبار المزايا الجديدة لموقع "تك كرنتش" قائلا "نعم، نقوم حاليا باختبار طرق جديدة لمستخدمي سناپ شات لتحسين التواصل على خارطة سناپ قصد تحسين التواصل على خارطة سناپ مع أصدقائهم". كما أشار إلى أنه "يتم تشغيل هذا الاختبار مع نسبة من مستخدمي سناپ شات في أستراليا".

وأعلنت سناپ شات في وقت سابق، عن دخولها عالم الأعمال الدرامية والمحتوى الأصلي على تطبيقها العام الماضي مع الكشف عن مجموعة مسلسلات قامت بعرضها للمستخدمين، وذلك بعد أن كانت تتعاون مع عدد من الشركاء لتقديم محتواهم الخاص وبرامجهم على شكل قصص لتوفير وسائل ترفيه مختلفة للمستخدمين. لكنها الآن تريد وضع لمستها مجددا مع مجموعة عروض جديدة متنوعة.

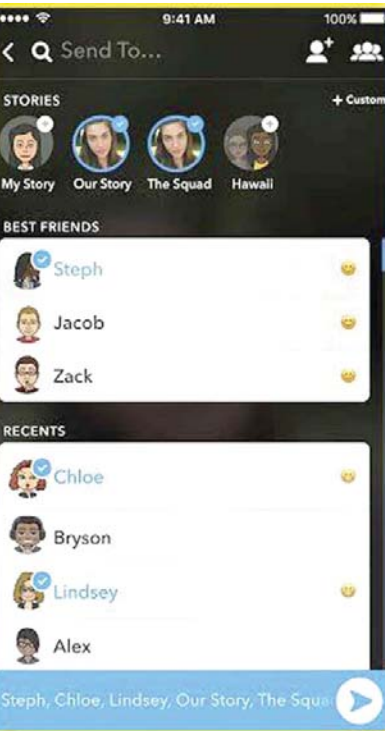
وتواجه سناپ منافسة شرسة على المستخدمين والمعلنين من شركات أكبر وأفضل تمويلا بكثير. وعلى سبيل المثال، قامت منصتا فيسبوك وإنستغرام بنسخ خصائص اشتهر بها سناپ شات مثل خاصية نشر مقاطع فيديو وصور تختفي بعد 24 ساعة.

وكثيرا ما اتهمت شركة فيسبوك بأنها تحاول الإطاحة بسناپ شات خصوصا بعد تقليد ميزاتها، وكادت تنجح في ذلك إذ منيت بخسائر حادة في ديسمبر الماضي. وتأتي هذه المزايا بعد أن هبط سعر سهم سناپ شات في ديسمبر الماضي عند أقل من 5 دولارات وهو أقل مستوى له على الإطلاق، الأمر الذي اعتبره خبراء اقتصاد بأنه مؤشر على اقتراب إفلاس الشركة.

ونشرت وونغ عددا من لقطات الشاشة للمميزتين الجديتين، وتضمنت اللقطات توضيحا لهما، إذ تسال ميزة "الحالة" المستخدمين "ماذا الذي تنوي فعله الآن؟" مع عبارة "شارك اللحظة مع الحالة"، ثم توضيح أنها تسمح للمستخدمين بمشاركة موقعهم وتشاطهم الحالي، على أن تكون الحالة مرئية للأصدقاء الذين يشاركون الموقع معهم فقط. وتهدف سناپ شات من خلال ميزة الحالة إلى حل واحدة من المشكلات التي تواجه مستخدميها، وهي أنهم قد يقومون في بعض الأحيان بمشاركة الموقع حيث يكونون، لكنهم في الوقت ذاته منشغولون بأمر ما. لذا فمن خلال ميزة "الحالة" يمكن مشاركة الموقع وتوضيح النشاط الحالي، ليفهم الأصدقاء ما إن كان المستخدم مشغولا بأمر ما أو متفرغا لقضاء بعض الوقت معهم.

## ◀ المحتوى الجديد يهدف إلى زيادة المدة التي تستخدم فيها الشريحة الأساسية للمستخدمين بين 13 و34 عاما التطبيق

أما ميزة "جواز السفر" فهي توضح نفسها في لقطات الشاشة التي نشرتها وونغ بأنها "جواز السفر لك تماما"، ثم تذكر أنها تسمح للمستخدمين بتعقب الأماكن التي زاروها، بالإضافة إلى المواقع التي شاركوها عبر ميزة "الحالة" مع تضمين أسماء الأصدقاء الذين كانوا معهم. وتوضح أيضا أن لا أحد يمكنه رؤية سجل "جواز السفر" إلا المستخدم نفسه مع إمكانية حذف السجل في أي وقت. ويحظى تطبيق سناپ شات بشعبية بين الشباب في دول الخليج العربي حيث يجتذب



تطبيق الشباب

# سناپ شات إلى الواجهة مجددا بخدمات تستهدف الشباب

## ● الشركة الأميركية تسمح بمشاركة المحتوى والإعلانات مع المنصات الاجتماعية

عادت شركة سناپ شات إلى واجهة المنافسة مع شركات الإنترنت بإطلاق حزمة خدمات جديدة موجهة إلى الشباب والمعلنين، بهدف استعادة مكانتها وتعويض خسائرها التي هددت بإفلاسها في نهاية عام 2018.

□ لوس أنجلوس – دشنت شركة سناپ منصة للألعاب ضمن تطبيقها سناپ شات تتضمن ألعابا أصلية وأخرى من أطراف ثالثة مثل "زينجا" و"تاينسي روبال" بهدف الحفاظ على قاعدة مستخدميها الحاليين واجتذاب مستخدمين جدد، لاسيما بعد تسجيلها خسائر حادة في نهاية العام الماضي.

وأعلنت الشركة الخميس، خلال أول مؤتمر لها في لوس أنجلوس، عن عدد من الخصائص الجديدة لمنتجات قائمة بالفعل وأضافت برامج من شركة بونيم/ موريي للإنتاج وباز فيد وكذلك فلاتر للواقع المعزز تشمل نماذج من معالم شهيرة.

كما قالت إنها ستسمح للمعلنين بشراء مساحات إعلانية يمكن عرضها خارج منصة سناپ شات. وتهدف الخصائص والمحتوى الجديد إلى زيادة المدة التي تستخدم فيها الشريحة الأساسية للمستخدمين بين 13 و34 عاما

التطبيق في الوقت الذي توقف فيه نمو عدد المستخدمين بشكل عام. وستبدأ الشركة بتقديم التحديثات والخدمات مع تحديث حزمة المطورين "سناپ كيت" لإتاحة الفرصة للمستخدمين بمشاركة القصص من حساباتهم إلى المنصات الأخرى، ومن عدد من المنصات الأخرى على القصة، لرفع التفاعل.

وسيكون بإمكان المستخدمين مشاركة قصة سناپ على حسابات تطبيقات تيندر، هاوس بارتى. كما ستتيح سناپ شات الفرصة لمشاركة المحتوى مع المنصات الأخرى على القصة من خلال إمكانية مشاركة العرض السابقة فريدا.



تطبيق الشباب

# سناپ شات إلى الواجهة مجددا بخدمات تستهدف الشباب

## ● الشركة الأميركية تسمح بمشاركة المحتوى والإعلانات مع المنصات الاجتماعية

عادت شركة سناپ شات إلى واجهة المنافسة مع شركات الإنترنت بإطلاق حزمة خدمات جديدة موجهة إلى الشباب والمعلنين، بهدف استعادة مكانتها وتعويض خسائرها التي هددت بإفلاسها في نهاية عام 2018.

□ لوس أنجلوس – دشنت شركة سناپ منصة للألعاب ضمن تطبيقها سناپ شات تتضمن ألعابا أصلية وأخرى من أطراف ثالثة مثل "زينجا" و"تاينسي روبال" بهدف الحفاظ على قاعدة مستخدميها الحاليين واجتذاب مستخدمين جدد، لاسيما بعد تسجيلها خسائر حادة في نهاية العام الماضي.

وأعلنت الشركة الخميس، خلال أول مؤتمر لها في لوس أنجلوس، عن عدد من الخصائص الجديدة لمنتجات قائمة بالفعل وأضافت برامج من شركة بونيم/ موريي للإنتاج وباز فيد وكذلك فلاتر للواقع المعزز تشمل نماذج من معالم شهيرة.

كما قالت إنها ستسمح للمعلنين بشراء مساحات إعلانية يمكن عرضها خارج منصة سناپ شات.

وتهدف الخصائص والمحتوى الجديد إلى زيادة المدة التي تستخدم فيها الشريحة الأساسية للمستخدمين بين 13 و34 عاما التطبيق في الوقت الذي توقف فيه نمو عدد المستخدمين بشكل عام.

وستبدأ الشركة بتقديم التحديثات والخدمات مع تحديث حزمة المطورين "سناپ كيت" لإتاحة الفرصة للمستخدمين بمشاركة القصص من حساباتهم إلى المنصات الأخرى، ومن عدد من المنصات الأخرى على القصة، لرفع التفاعل.

وسيكون بإمكان المستخدمين مشاركة قصة سناپ على حسابات تطبيقات تيندر، هاوس بارتى. كما ستتيح سناپ شات الفرصة لمشاركة المحتوى مع المنصات الأخرى على القصة من خلال إمكانية مشاركة العرض

# شكرا ترامب... الإعلام عدو الشعب!

لنا كصحافيين أن نكون قادرين على تحديد وإعلان قيمنا وأهدافنا واستقلالنا".

من المفيد هنا، إعادة التذكير بكلام لرئيس حزب العمال البريطاني السابق إد ميليباند، عندما كان سياسيا في مواجهة الصحافة (ميليباند اليوم صحافي يقدم برنامجا حواريا إذاعيا من هيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي")، كان يرى أنه ليس بمقدور أحد إحداث أي تغيير إذا كانت فكرة مثل إن كل السياسيين مرتشون وغير شرفاء، سائدة في كل ما تكتبه الصحف. يصعب على ميليباند السياسي بالأمس والإذاعي اليوم، الاستمرار في الدفاع عن فكرته تلك، لأن الصحافة حسب آلن روسبريدجر لا تتسول أخبار التجسس كما يعقد بعض السياسيين أو غيرهم. الصحافة الحرة يجب عليها أن تفعل ما في وسعها للحفاظ على احترام الحقائق والأحكام المتوازنة.

الصحافة يجب أن تقوم بعملها دون خوف أو تهديد أو ترهيب، مثل هذا الكلام نادت به صحيفة الغارديان البريطانية في دعم الصحف الأميركية في مساعيها للحفاظ على الموضوعية والحدود الأخلاقية، إزاء ما يمارسه الرئيس ترامب -مثل كثيرين آخرين في أجزاء من العالم أكثر خطورة- لتدمير الصحافة.

ليست حارسا أميناً للحقيقة التي ينشدها الناس. وهو نفس السبب الذي دفع الكاتبة البريطانية سوزان مور إلى مواجهة "كيس الأكاذيب" السياسي، بتخلي الصحفيين عن "فكرة التردد" فالعالم يخوض حربا ذاتية بشأن المعلومات، والصحافيون ليسوا خارج هذه الحرب لأن الحقائق موجودة وفي الوقت نفسه يسقط الناس في الأكاذيب.

وهذا يعني أننا كصحافيين علينا ألا نعزل أنفسنا في فقاعات أيديولوجية، وفق تعبير الكاتب تيم هارفورد "ونتعرض فقط لآراء الذين لديهم طريقة تفكيرنا نفسها" كي ننتصر على الرقيب الكامن في داخلنا قبل ترامب الذي يحاصرنا بهيمة شرطي. تواجه الصحافة اليوم تهديدا اقتصاديا وجوديا في إعادة ضبط مكانتها في العالم. بينما يتصاعد الجدل المتشائم بشأن الإعلام والسياسة والديمقراطية، هناك تردد أكثر من أي وقت مضى بشأن تعريف الصحافة، ولماذا هي مهمة.

يقول آلان روسبريدجر رئيس تحرير صحيفة الغارديان البريطانية السابق "إذا كان الصحافيون لا يستطيعون الاتفاق على فكرة عامة عن طبيعة المصلحة العامة والخدمة التي يطالبون الحكومات بتوفيرها للناس، فإن ذلك يعقد الدفاع عما نقوم به في عصر الإعلام الحر الأفقي، من المهم بالنسبة

تحت التهديد. وهذا لا يعني أن الصحافة الأميركية ليست لديها الكثير من الأخطاء والانحياز والغرور وتلفيق القصص، بل إن بعض وسائل الإعلام هي منافذ حزبية تظهر استهتارا عارما بالحقيقة وانقيادا أعمى لخطط الإدارة الأميركية، "هل ننسى أكاذيب جورج بوش عن أسلحة الدمار الشامل لدى العراق والتبني الأعمى لها من قبل نيويورك تايمز مثلا؟".

دونالد ترامب ليس أول رئيس أميركي يهاجم الصحافة أو يعاملها بشكل غير عادل، لكنه أول من يبدو أن لديه سياسة محسوبة ومتسقة تقوض الشرعية بل وتعرض عمل الصحافة للخطر.

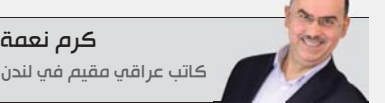
لكن ليس من مهمة الصحافة إنقاذ الولايات المتحدة من ترامب، إن مهمة الصحافة هي أن تقوم بالإبلاغ والتعمق والتحليل والتدقيق بأفضل ما تستطيع ودون خوف وفق تعبير صحيفة الغارديان البريطانية.

سبق وأن طالب كارل بيرنستاين الصحافي والكاتب الأميركي الذي ساهم في كشف تداعيات فضيحة "ووترغيت"، بضرورة مقاومة خطر وقوع الديمقراطية فريسة للاستبداد والديماغوجية وحتى الإجراء من قبل القادة المنتخبين والمسؤولين الحكوميين. لأنه حتى الديمقراطيات الكبرى

ترامب بطريقة مشوشة كعادته بـ"عدو الشعب" في النظر إلى الإعلام.

أن يكون الصحافي معارضا مخلصا من أجل إشاعة الحقيقة ومنع الفساد، فهو لا يمكن أن يكون عدوًا للشعب، ذلك ما لا يريد أن يدركه ترامب وهو يعيش مرحلة مستمرة من اللعب السياسي المسكون بالشغف العبثي. إن هذا النوع من المعارضة الصحية هو ما يبقي الديمقراطية على قيد الحياة، ويشكل في فحواه واحدة من المسؤوليات الجوهريّة للصحافة الحرة، وفق تعبير الكاتب الأميركي نوح فليدمان.

لقد كتبت ذات مرة عندما يكون الصحافيون "كائنات ضارة" للسياسي، فإنهم سيكونون كائنات نافعة بالنسبة للمجتمع. لذلك أعتقد أن يكون الصحافي المتسق مع ذاته "كائنا ضارا" بالنسبة لأي سياسي، بمن فيهم رئيس الولايات المتحدة الأميركية، من أجل تفنيد الأكاذيب المتصاعدة والمستمرة وكشف الفساد ومنع السياسيين من الاكتفاء المجرّد بدفع ضريبة الكلام وحدها. لم يتمّ اختراع الحرية في الولايات المتحدة، بل هناك عدد قليل من الدول التي كانت فيها أهمية الصحافة المستقلة منسجمة بشكل وثيق مع تاريخها الطويل. هذا التقليد الأميركي العظيم من الاحترام المدني للحقيقة وقول الحقيقة هو الآن



□ ما يفتخ أن الرئيس دونالد ترامب يعيش أجواء مشوشة وفق تعبير نانسي بيلوسي رئيس مجلس النواب الأميركي، أنه أعاد استخدام مصطلح ممهور باسمه عن "الإعلام عدو الشعب"، لأنه يتجاهل عن عمد الصورة المثالية التي افترضتها المقولة التاريخية للرجال الأقوياء الذين كتبوا الدستور الأميركي والتي فضلت دولة من دون حكومة على دولة بلا صحافة! فترامب مثل بوريس جونسون وسيلفيو بيرلسكوني يفهمون السياسة بأنها التعريف الأمثل للإعلام، لأن فهمهم معا يعرف السياسة هي الإعلام والرسالة هي الوسيط بينهما. لذلك كتب ميتيجا في حسابه على موقع تويتر الذي يحظى بمتابعة مليونية "أصبحت وسائل الإعلام الرئيسية في مرمي النيران، وصارت محل احتقار في جميع أنحاء العالم باعتبارها فاسدة وزائفة" متهمها الصحافة بأنها عدوة الشعب والحزب المعارض الحقيقي. إنه أمر يستحق الاهتمام في التركيز على فكرة "المعارض الحقيقي" التي ربطها



أعلن تطبيق واتسأب عن إطلاق ميزة جديدة تمنح المستخدمين المزيد من التحكم بنظام الدعوات العشوائي إلى المجموعات، حيث يعد الوضع الحالي إحدى أكثر المشكلات المتداولة على واتسأب منذ سنوات. وأصبح بإمكان المستخدمين السيطرة على الدعوات العشوائية للانضمام إلى مجموعات واتسأب.

## أبرز تغريدات العرب



i6fash

لا تتزوج امرأة ضعيفة عندما تغضب تشتكي لأهلها.. تزوج امرأة قوية، أنت تضرب وهي تضرب والخسران يغسل المواعين.

7sainaljassmi

كل فرحة تصنعها لغيرك ستعود إليك.

ma573573

الخطيب يذكر قصة "شق الصدر" بنفس التفاصيل الغرائبية الموجودة في كتب التراث! إلى أين يريد هؤلاء أن يذهبوا بالناس، خاصة وأن الجمهور المتلقي متعلم، متواصل مع العالم.

ph\_streets

إن اختباراتنا في المدارس لا تمثل سوى إمكانياتنا في الحفظ حتى إنهم لم يكتفوا بإرهاقنا لخمس ساعات، بل كلفونا بواجبات بيئية كي لا نتاح لنا فرصة لنطور من ذواتنا.

salmulla85

أحب البيت، أحب فكرة البيت نفسها والجدران الأربعة والباب، مهما كان الخارج ممتع وشيق، لا شيء يساوي الشعور بالطمأنينة داخل حدودك، حتى لو كنت وحيدا أو مريضا أو حزينا.

AbdullahThabit

اخترق الإنسان الخرافة كي يصعد للأعلى، ثم صمّم الآلات وطار، لكنه وبالرغم من محاولاته، بقي عاجزا عن بلوغ لحظة من التحليق الطبيعي! توصلنا لآلة لكنها لم نملك جناحين.

mohamed6290

دع القلق وابدأ الحياة.. أصعب حياة أن تعيش وما عندك حياة تحبها.

almuharri

"قل لعبادي يقولوا: (التي هي أحسن).... وليس السب والشتم والتهكم والانتقاص وقصف الجبهات الذي يتوهم البعض أنها سبيل للدفاع عن الدين!

ALRIFAEJBBAR

مذهل حجم الشر المختبئ لدى بعض البشر، والذي نراه يتفجر كالبركان العاصف أحيانا، أو يتسلل بحبث في الظلام، ليبدد كل ما هو جميل في الحياة....



تابعوا

AdilAbdAlMahdi

عادل عبدالمهدي رئيس مجلس الوزراء العراقي.



غوغل تحت المجهر

# غوغل تحل مجلس أخلاقيات الذكاء الاصطناعي

## ● هل تنهي صناعة التكنولوجيا المخاوف من الذكاء الاصطناعي

وقدم رؤساء آخرون لشركات تكنولوجيا، مثل مؤسس سبائس إكس وتسلا إيلون ماسك، توقعات أكثر خطورة عن أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يُثبت أنه "أخطر بكثير من الصواريخ". وتبع ذءاء بيشاي للتنظيم الذاتي في هذا المجال، شهادته في الكونغرس، حيث هدد محامون بفرض حدود على هذه التكنولوجيا في رد فعل على إساءة استخدامها، بما في ذلك على سلوك نشر المعلومات المضللة وخطاب الكراهية.

وأشار بيشاي، في المقابلة مع الصحيفة، أن محامين حول العالم يحاولون فهم تأثيرات الذكاء الاصطناعي والحاجة المحتملة إلى التنظيم الحكومي مؤكدا "أحيانا أقلق من كون الناس يقللون من شأن نطاق التغيير الممكن على المدى المتوسط والطويل، وأعتقد أن الأسئلة معقدة جدا".

يذكر أن عمالقة في التكنولوجيا، بما فيهم مايكروسوفت، تبنوا تنظيم الذكاء الاصطناعي، من قبل الشركات التي تخلقها والحكومات التي تراقب استخدامها. وأوضح بيشاي أنه إذا تم التعاطي بشكل صحيح مع الذكاء الاصطناعي، يمكن أن تكون له إيجابيات عظيمة.

وأكد "تنظيم تكنولوجيا في أيامها الأولى أمرٌ صعب، ولكنني أعتقد أن الشركات عليها أن تنظم ذلك بشكل ذاتي"، وأضاف "لهذا حاولنا جاهدين جمع مجموعة من مبادئ الذكاء الاصطناعي. ربما لم نحصل على كل شيء بشكل صحيح، ولكننا فكرنا أنه مهم أن نبدأ بنقاشه".

وكان بيشاي، الذي انضم إلى غوغل عام 2004 وأصبح مديرا تنفيذيا بعد 11 سنة، وصف الذكاء الاصطناعي بكونه "واحداً من الأشياء المهمة التي تعمل عليها الإنسانية"، وقال "إن بإمكانها أن تثبت أنها أكثر عمقا للمجتمع الإنساني من الكهرباء أو النار".

الدفاع يشمل الذكاء الاصطناعي. واستقال بعض الموظفين اعتراضا على ما وصفوه بـ"استفادة غوغل من بيزنس الحرب".

وفي يونيو الماضي، بعد إعلان غوغل أنها لن تجد كشف الرئيس التنفيذي لغوغل، سوندار بيشاي مجموعة من مبادئ أخلاقية للذكاء الاصطناعي تضم منوعات عامة مفروضة على أنظمة التطوير التي يمكن أن يتم استخدامها للتسبب بأذى، والإضرار بحقوق الإنسان أو تساعد في انتهاكات الرقابة حول العالم.

وأكد الرئيس التنفيذي لغوغل أنه مع الوقت، وفيما تتقدم هذه التكنولوجيا "أعتقد بأنه من المهم أن نفتح نقاشات حول الأخلاقيات والتحيز والاستمرار في التقدم في الوقت نفسه".

وكان الآلاف من العاملين في التكنولوجيا، ومن بينهم ممثلون عن غوغل، قد وقّعوا في يوليو الماضي على تعهد ضد تطوير أدوات الذكاء الاصطناعي التي يمكن أن تبرمج للقتل. وقال بيشاي، إن المخاوف من النتائج المؤذية للذكاء الاصطناعي (AI) "مشروعة جدا"، لكن في الوقت نفسه يجب الثقة بأن صناعة التكنولوجيا قادرة على تنظيم استخدامها بمسؤولية.

وفي مقابلة مع صحيفة واشنطن بوست الأميركية، العام الماضي، أشار بيشاي إلى أن أويات جديدة خاصة بالذكاء الاصطناعي تتطلب من الشركات وضع حواجز أخلاقية والتفكير في كيف يمكن إساءة استخدام هذه التكنولوجيا. وقال بيشاي إنه متفائل بشأن إيجابيات هذه التكنولوجيا على المدى الطويل، ولكن تقييمه للمخاطر المحتملة للذكاء الاصطناعي يلقى صدى مع بعض انتقادات العاملين في هذا المجال من الذين يزعمون أنه قد يتم استخدامه "لتمكن المراقبة الإحترامية، الأسلحة القاتلة وانتشار التضليل الإخباري.

تركيبة مجلس أخلاقيات الذكاء الاصطناعي التي أطلقتها شركة غوغل واجهت رد فعل عنيف، داخل وخارج الشركة. ويقول خبراء إنه محاولة لإرضاء المشرعين الجمهوريين وكسب التأييد في حالة التنظيم حول أبحاث الذكاء الاصطناعي.

وتضمن المجلس الاستشاري عدداً من الأكاديميين البارزين في مجالات تتراوح من الذكاء الاصطناعي والفلسفة إلى علم النفس والروبوتات. لكنه شمل أيضا من لديهم خلفيات سياسية، مثل جيمس وأعضاء الإدارات الرئاسية الأميركية السابقة. وواجهت تركيبة المجلس ردا فعل عنيف في نفس اليوم الذي تم الإعلان فيه عنها، داخل وخارج الشركة. ولم تقدم غوغل توضيحا شافيا حول كيفية اختيار أعضائه. لكن خبراء أكدوا أن التركية "رغبة في إرضاء المشرعين الجمهوريين وكسب التأييد في حالة التنظيم حول أبحاث الذكاء الاصطناعي وتطبيقه على المنتجات والخدمات في العالم الحقيقي". وتصاعدت الضغوط على غوغل، خاصة بعد استقالة البروفيسور كارنيجي ميلون أليساندرو أكويسنتي السبت الماضي، من المجلس حيث كتب على تويتر "لا أعتقد أن هذا هو المنتدى المناسب لي للمشاركة في هذا العمل الهام".

ويعتبر حل المجلس انتصار آخر لموظفي غوغل. على مدار العامين الماضيين، منذ طرد جيمس دامور، وهو مهندس أقبل من وظيفته في غوغل، بسبب مذكرة انتقد فيها عدم المساواة بين الجنسين.

ومنذ تلك الحين، بذل أعضاء عملاق البحث جهوداً ناجحة داخل الشركة لسن قوانين تحقق التغيير حول معاملة الموظفين، والسياسات والممارسات غير العادلة والاستغلالية مثل التحكيم القسري والعمل بعقود، والمشاركة في البرامج الحكومية المتعلقة بال دفاع.

وكانت غوغل واجهت انتقادات كبيرة في وقت سابق، بسبب عملها على عقد مع وزارة

واشنطن - كشفت شركة غوغل الأربعاء أنها حلت مجلسا استشاريا يهدف إلى مراقبة استخدامه للذكاء الاصطناعي، بعد أسبوع من الجدل بشأن اختيار الشركة لأعضائه. ويعزى القرار، الذي نشره موقع فيرج الإلكتروني إلى حد كبير إلى احتجاج مجلس الإدارة على ضم رئيسة مؤسسة "التراث" كاي كولز جيمس، وهي شخصية محافظة بارزة تبنت علنا خطابا مناهضا لحقوق المهاجرين والمتحولين جنسياً.

ووفقا لما ذكره موقع "بيزنس إنسايدر" البريطاني، فإن المجموعة المعروفة باسم Google Googlers Against Transphobia، كتبت في تدوينة معلنة أن تعيين غوغل لجيمس في مجلس الأخلاقيات يؤيد وجهات نظرها، مما يعنى ضمنا أن وجهة نظرها تستحق العمل بها باعتبارها شريكا في صنع القرار.

سوندار بيشاي:

الذكاء الاصطناعي من

الأشياء المهمة التي تعمل

عليها الإنسانية



وفي المقابل أوضح مناصرون لغوغل أن وضعها في مجلس الأخلاقيات يهدف إلى المساعدة في تعزيز تنوع الفكر.

وأعلنت غوغل الثلاثاء الماضي أن مجلس أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، والمسمى بالمجلس الاستشاري الخارجي للتكنولوجيا المتقدمة، يتجه نحو طريقة جديدة لمعالجة القرارات الأخلاقية الصعبة التي تواجهها مع الذكاء الاصطناعي.

## 3000 قمر من أمازون

## لتوفير الإنترنت للعالم

□ **نيويورك** - تخطط شركة أمازون الأميركية لإطلاق شبكة تضم أكثر من 3000 قمر صناعي في مدار منخفض لتوفير الإنترنت للأماكن المحرومة في جميع أنحاء العالم. وسيشمل المشروع اسم "كوبر"، وسيشمل أقمارا صناعية وأنظمة فضائية، ويستغرق سنوات عدة حتى يكتمل. وأوضح المتحدث باسم شركة أمازون، : "مشروع كوبر هو مبادرة جديدة لإطلاق مجموعة من الأقمار الصناعية التي تدور حول مدار أرضي، والتي ستوفر اتصالا واسع النطاق عالي السرعة للمجتمعات المحرومة". وستطلق شركة "بلو أوريجن" المملوكة لجيف بيزوس 784 قمرا صناعيا على بعد 367 ميلا، و1296 قمرا صناعيا على بعد 379 ميلا، و1156 قمرا صناعيا على بعد 391 ميلا. وستبث هذه الأقمار الصناعية خدمة الإنترنت لأكثر من 95 بالمئة من سكان الأرض، وستكلف شركة أمازون المليارات من الدولارات.

وتنسابق شركات عدة لبناء شبكة نطاق عريض من الجيل التالي في الفضاء، حيث أطلقت شركة "سبائس إكس" التابعة لإيلون ماسك قمرين صناعيين لشبكتهما "ستارلينك"، العام الماضي، وهي الخطوة الأولى من خططها الرامية إلى إطلاق ما يبلغ 12 ألف قمر صناعي. وفي وقت سابق أعلنت شركات أخرى، مثل وون ويب ووبنغ وفيسبوك إطلاق أقمار صناعية للإنترنت خاصة بها.

# صور السيلفي اليوم رديف مفكرات الماضي

نرجسي. وبحسب همفريز، طالما استخدم الناس وسائل الإعلام لرؤية انعكاسات لأنفسهم وذلك قبل الهواتف المحمولة بوقت طويل أو حتى التصوير الفوتوغرافي. فالمفكرات كان يجري الاحتفاظ بها ليفهم الإنسان عن نفسه وعن العالم الذي يعيش فيه. وقد سجلت هذه اليوميات الروتين اليومي للحياة. وأضاف التقرير أن اليوميات، في وقتنا الحالي، شخصية الطابع في معظمها. وقالت همفريز إن اليوميات لم تكن الوسائط الوحيدة التي استخدمها الناس لتوثيق أيامهم ومشاركتها مع آخرين. فسجلات القصاصات، وألبومات الصور، وكتب الأطفال، جميعها طرق استخدمها البشر لفعل ذلك في الماضي، أمام جماهير مختلفة.

ومن شأن مشاركة أحداث الحياة اليومية أن تعزز التواصل الاجتماعي والحميمية. تقول همفريز إن مواقع التواصل الاجتماعي لم تكتف بتوصيلنا، وإنما أصبحت خطأ متوصلا من الإخطارات، تحاول دائما سحبنا إليها. وتعتقد أن من الجائر الافتراض أن الناس يزدادون نرجسية لاستخدامهم هذه المنصات. وتؤكد "نحن أمام صناعة تقدر بالمليارات من الدولارات تسحبنا إلى هواتفنا الذكية، معتمدة على الحاجة البشرية القديمة للتواصل. نحن نشارك خبراتنا اليومية لأنها تساعدنا على الشعور بالاتصال مع الآخرين، ولطالما كان الحال كذلك".

وتؤكد النتائج أن النرجسيين يميلون إلى النشاط الزائد على مواقع التواصل الاجتماعي.

ومن ناحية أخرى، كشفت عالمة النفس الأميركية، جين توينغ، أن النرجسية في تزايد، حتى أنها زادت في العقود الأخيرة بنفس معدل زيادة السمنة.

لكن لي همفريز، الأستاذة المساعدة بجامعة كورنيل، كتبت مقالا لموقع مجلة "ذاون" ناقشت فيه الفكرة الشائعة بأن مشاركة أخبارنا على مواقع التواصل الاجتماعي فعل



مشاركة أحداث الحياة اليومية ليست نرجسية

يقسم الإنسان عادة حياته إلى مراحل ثلاث، تعتبر مرحلة التقاعد الفصل الثالث فيها، يراها البعض عبئا ونهاية وينظر إليها البعض الآخر على أنها بداية حياة الراحة والاستمتاع.



جالس طوال الوقت



فئات هشة

ليس رمزياً فحسب، بل يرتبط أيضاً بالكثير من المسؤوليات، لاسيما الاقتصادية والمالية. ورغم ذلك يمضي الكثير من الناس حياتهم بأكملها ينتظرون التقاعد، وعندما يحدث ذلك، لا تكون هذه التجربة جيدة كما كانوا يتوقعونها. أحد هذه التفسيرات هو أن المرء الذي عمل لسنوات عديدة، يتأخر كثيراً كي يعتاد على دوره الاجتماعي الجديد. الآن أصبح شخصاً "عديم النفع" لسوق العمل.

هناك سبب آخر وهو أن التقاعد يرتبط أيضاً بالشيخوخة، وبالتالي بنهاية الحياة عملياً. يكفي مشاهدة عدد المؤسسات التي ليست مستعدة بعد لاستقبال كبار السن، فكيف يكون الموضوع بالنسبة لهؤلاء الأشخاص الذين سوف يقعون في المنزل جالسين طوال الوقت على الكرسي الهزاز. أشارت الأبحاث والدراسات النفسية إلى أن الإنسان عندما يتوقف عن العمل تتوقف معه طاقات كبيرة جسدية ونفسية وذهنية، ومن ثم لا تجد تلك الطاقات مخرجاً لها وهو ما يؤدي بشكل مباشر وسريع إلى حدوث اضطرابات نفسية وذهنية غالباً ستكون هي بداية رحلة التدهور السريع في صحته الجسدية والنفسية.

وعلى الرغم من وجود الكثير من الضغوط الاجتماعية، فإن هناك الكثير من الأشخاص يؤكدون أن الحياة تبدأ بعد التقاعد، فالعمر الثالث هو المرحلة الأفضل كي يعنى الإنسان بذاته ويكون قريباً من العائلة والأقارب، وتحقيق الأحلام التي تم تأجيلها بسبب عدم توفر الوقت لذلك.

كما كشفت أعداد من الدراسات عن المشاكل النفسية التي يجتازها المتقاعدون في بداية مرحلتهم العمرية الجديدة وأن الجانب المادي يلعب دوراً في تحديد مدى قدرتهم على مواجهتها. وقالت مصادر نقابية في لقاءات حول المتقاعدين المغاربة مثلاً، إن أغلبهم يعيشون على عتبة الفقر، فيما أوضح أستاذ علم الاجتماع مغربي أن صغار الموظفين والعمال هم أكثر الفئات، التي تعاني صعوبات التقاعد لاعتبارات عديدة، أبرزها الجانب المادي.

ويقول الأستاذ "بخصوص الرفع من سن التقاعد، فالواضح أن رفعه سيحول حياة الإنسان ككل إلى عمل بما يجعله غابة في ذاته لا وسيلة لتحقيق غايات أخرى، وهنا ننسى أن المعادلة الفلسفية والوجودية للإنسان هي أنه 'يعمل ليعيش ولا يعيش ليعمل فحسب'."

التعليم الجامعي، وتقدر بذلك البطالة لدى هاته الشريحة بنسبة 30 بالمئة. وحين يضاف إلى هؤلاء ما يقارب من 80 ألف متخرج سنوياً من الجامعة التونسية، مع الإجراء المنتظر اتخاذه بتمديد سنوات الشغل للموظفين الحاليين، لا يصعب توقع ارتفاع نسب البطالة لدى فئة الشباب، وهو ما من شأنه أن يعرض البلاد لهزات اجتماعية أخرى.

### مسؤوليات كثيرة

يقول مختار (61 عاماً) الذي تقاعد منذ سنة أو تزيد قليلاً "منذ أشهر، بدأت أشعر بالملل، لا جديد في الحياة وأشعر بأنه ليست هناك مواسم أفراح قادمة، الروتين هو تفاصيل أباسي، فما أفعله اليوم أفعله في الغد وكذا بقية الأيام، عملت في وظيفة مرموقة لسنوات قبل أن أتقاعد، علمت أبنائي أفضل تعليم، لقد كونوا الآن أسراً سعيدة، أما أنا فبدأت أتساءل إن من حقّه أن يُسمح له لي في الحياة؟ لا شيء، أشعر بأنني عالة على المجتمع، أريد العودة إلى عملي، فلا أزال في كامل صحتي".

يذكر الأمر قضية رفعها رجل هولندي يبلغ من العمر 69 عاماً قبل أشهر، ضد سلطات بلاده لإجبارها على إنقاص 20 عاماً من عمره بشكل قانوني، لكن المحاكم قابلت دعواه بالرفض. ويقول إميل راتيلياند إنه لا يشعر بأنه مسن متقاعد، وأن إنقاص عمره ليصير 49 عاماً سيعينه على إيجاد فرصة عمل. قال راتيلياند بدعواه إن من حقّه أن يُسمح له بتغيير تاريخ ميلاده، لأن طبيبه أخبره بأن جسده جسد رجل في 45 من عمره.

وفي تونس، أثار وزير جدلاً واسعاً حين قال إن مشكلة الصناديق الاجتماعية تكمن في أن المتقاعدين يعيشون كثيراً.

ولا يتخلى كبار السن في المجتمعات العربية عن دورهم، طوعاً أو قسراً، عندما يبلغون سن التقاعد أو يحالون على المعاش، فقسم كبير يستمر في العمل والإنتاج حتى مرحلة متقدمة، خصوصاً ممن لا رواتب تقاعد لهم أو أصحاب المهن الخاصة والحرفية والمزارعين والعمال.

وفي كل الأحوال يستمر كبار السن في الاضطلاع بدور أخلاقي ومعنوي وينظر إليهم بوصفهم أرباب الأسر المسؤولين عن معيشتها. وفي الكثير من الحالات، هذا الدور

أخرى، على سبيل المثال، هناك حكومات اعترفت بأن الإفلاس يهدد مستقبل التقاعد لديها وخوفاً من نتائج هذا الإفلاس دارت اجتماعات ولقاءات كثيرة لتقديم اقتراحات إصلاحية.

وقد صادق البرلمان التونسي هذا الأسبوع مثلاً على قانون لرفع سن التقاعد بسنتين عاماً، والقانون سيتيح لموظفي الدولة بصفة اختيارية أن يمددوا فترة عملهم 5 سنوات إضافية، تحت وطأة عجز الصناديق الاجتماعية كالصندوق الوطني للضمان الاجتماعي والصندوق الوطني للتقاعد والحيطة الاجتماعية إضافة إلى الصندوق الوطني للتأمين على المرض.

يشار في هذا الصدد إلى أن الدراسات المنجزة في هذا الإطار تبين أن الإجراء المتعلق بالرفع في السن القانوني للتقاعد سيساهم في الحد من العجز المرتقب والمتراكم لأنظمة التقاعد في القطاع العمومي.

ويعتبر تفاقم العجز المالي الذي تمرّ به الصناديق الاجتماعية الثلاثة في تونس من الملفات الحارقة التي عجزت أمامها حكومات ما بعد 11 يناير 2011.

وتشير دراسات أخرى إلى أن عجز الصناديق كان متوقعا منذ سنة 1985، لكن الحكومات المتتالية لم تواجه الصعوبات بجدية مما أدى إلى انخراط الوضعية.

ورغم انعكاسات الإجراءات الإيجابية على صناديق الضمان الاجتماعي، وفق الدراسات التي أعلنتها وزارة الشؤون الاجتماعية التونسية، ستكون له انعكاسات سلبية خاصة على شريحة الشباب المعطلة عن العمل من أصحاب الشهادات العليا، التي تنتظر من الدولة توظيفها، وهي التي تعاني من فائض في عدد الموظفين مقارنة بحاجياتها.

وفق إحصائيات المعهد التونسي للإحصاء، بلغت نسبة البطالة في البلاد 15 بالمئة، ويقدر عدد العاطلين عن العمل بأكثر من 601 ألف شخص إلى موفى

مارس 2015، من بينهم 222.9 ألفا حاملون لشهادات

# التقاعد عربيا بداية حياة أم نهايتها

## ● كبار السن يضطلعون بدور أخلاقي واقتصادي

المتقاعدون فئة من المجتمع موجودة في كل المجتمعات العالمية وهي أكبر شريحة مجتمعية في ازدياد. والتقاعد هو مرحلة واقعية من مراحل كل موظف لكن رغم ذلك يمضي الكثير من الناس حياتهم بأكملها ينتظرون التقاعد، وعندما يحدث ذلك، لا تكون هذه التجربة جيدة كما كانوا يتوقعونها.



لبنى حرباوي  
صحافية تونسية

الاجتماعية للمسنين. وفيما كان يعتقد أن الشيخوخة تعتبر قضية أو مشكلة بالنسبة إلى البلدان الأكثر تقدماً دون الدول النامية، تقول الأرقام إن هذا ليس هو الحال بالنسبة إلى المنطقة العربية.

يذكر أن درجة الاهتمام والتخصص في مؤسسة الضمان الاجتماعي تختلف بين بلد وآخر، وتندرج مؤسسات الضمان الاجتماعي في معظم الدول تحت إشراف حكومي.

### الضمان الاجتماعي

وضع نظام الضمان الاجتماعي لحماية الأفراد اجتماعيا واقتصاديا، ويكون باقتطاع نسبة بسيطة من الراتب الشهري للعامل تحول إلى مؤسسة الضمان الاجتماعي وتقوم المؤسسة التي ينتمي إليها المواطن بدفع مساهمة عنه بنسبة معينة تحددها مؤسسة الضمان وهذه النسبة تختلف بين الدول، ويحصل الفرد على المال الذي تم اقتطاعه منه أثناء دورة عمله عند سن معينة يسمى "السن القانوني للتقاعد" ويصرف له المبلغ على شكل راتب شهري ولا يحق له أن يأخذه كاملاً إلا في حالات معينة.

وتشمل الخدمات التي يقدمها الضمان الاجتماعي على توفير رواتب التقاعد والتأمين ضد العجز وتعويضات البطالة والرعاية الطبية والصحة والسلامة وغيرها. والضمان الاجتماعي هو قانون في المادة 22 من "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان" والذي ينص على أن كل شخص باعتباره عضواً في المجتمع له الحق في الضمان الاجتماعي بما يتفق مع موارد كل دولة، من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي لا غنى عنها من أجل كرامة الإنسان، وكل دولة وقعت على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان واجب عليها أن توفر حياة كريمة لأفراد المجتمع.

تهدف التأمينات الاجتماعية إلى تعويض الموظف المؤمن عليه أو أسرته عن الخسارة التي يتعرض لها الممتلة في فقده الدخل نتيجة تحقق أحد المخاطر المؤمن ضدها والتي تتمثل في بلوغ سن التقاعد، العجز، الوفاة، الإصابة بالمرض وأخيراً البطالة. ويقول إريك سولهيم المدير التنفيذي للأمم المتحدة للبيئة "إن المعاشات بطبيعتها، ينبغي أن تكون مستدامة. فبعد العمل لسنوات عديدة، من المفترض أن تقدم المعاشات مقبلاً للثقة على المدى الطويل في عالم يتسم بالغموض".

ويعتمد جزء كبير من سكان العالم العاملين على هذه الفرضية الأساسية في سعيهم لبناء مدخر للاعتماد عليه عند الكبر. وبدلاً من عدم الاستفادة من أموالهم ووضعها تحت الفراش، وضعوا ثقتهم في صناديق الاستثمار مما يجعلهم ياملون في أن تكون مراهنات مضمونة للحفاظ على أموالهم. وينبغي على صناديق التقاعد، باعتبارها صناديق تجمع عدداً كبيراً من رؤوس الأموال، أن تلتقي احتياجات المتقاعدين الحاليين مع ضمان حصول المتقاعدين المستقبليين على أموال كافية لمعيشتهم، لكن الدول العربية تعاني من عدة مشكلات تختلف من منطقة إلى منطقة إلى

تونس - غلبت الديموع سالم (67 عاماً) حين قال "قضي الأمر، قررت التقاعد بعد تمديد سنوات عملي.. ساسافر إلى ولدي في ألمانيا وفرنسا".

رغم المرارة التي طغت على حديثه بدا الرجل متحمساً وهو يتحدث عن خطته لبداية حياة جديدة وسعيدة يقضيها متنقلاً بين الدول الأوروبية.

لم تمض أشهر قليلة حتى عاد لزيارتنا قائلاً "لم أستطع تحمل البرد هناك لقد بدأت معاناتي مع الروماتيزم".

وكالعادة بدا أثر الديموع في عينيه واضحاً أكثر هذه المرة. الحقيقة أن سالم لم يتحمل أن يظل "عاجزاً" لا يفعل شيئاً بعد 40 سنة من العمل.

فلا شيء أصعب من اتخاذ قرار التقاعد رغم تعب السنوات الكثيرة.

يقسم الإنسان عادة حياته إلى مراحل ثلاث، تعتبر مرحلة التقاعد الفصل الثالث فيها، يراها البعض عبئاً ونهاية وينظر إليها البعض الآخر على أنها بداية حياة الراحة والاستمتاع. ففي البداية تكون مرحلة التعليم التي تبدأ بدخول المدرسة مروراً بتخرجه في الجامعة أو تعلم صنعة ورحلة بحثه عن العمل؛ وهي "الفصل الأول" من حياته. أما "الفصل الثاني"، فهو مرحلة الاجتهاد في العمل وبناء عائلة صغيرة، وهي مرحلة تستمر حتى التقاعد من الحياة العملية عادة.

### اتجاه عالمي

تواجه البلدان العربية مشكلة يتوقع أن تتفاقم في السنوات المقبلة، ناتجة من الارتفاع المطرد في أعداد كبار السن في مجتمعات هذه البلدان، الغنية منها والفقيرة، في المشرق وفي المغرب، وفي غيرها من أقاليم المنطقة. وقد انضوت المجتمعات العربية في سياق اتجاه عالمي مع الارتفاع المطرد في معدل الأعمار الوسطي في المنطقة لأسباب اقتصادية واجتماعية وصحية. وفي الأرقام يبلغ 8 بالمئة من سكان العالم 65 عاماً أو أكثر و12 بالمئة 60 عاماً أو أكثر.

## ◀ الدراسات النفسية أكدت أن الإنسان عندما يتوقف عن العمل تتوقف معه طاقات كبيرة جسدية ونفسية وذهنية

أما في المنطقة العربية حيث يبلغ سن التقاعد 60 عاماً في معظم البلدان، فإن 8 بالمئة من السكان يبلغون 60 عاماً أو أكثر، ومن المتوقع أن تصل هذه النسبة إلى 15 بالمئة بحلول عام 2045.

وقد ورد في تقرير "فئة المسنين في المنطقة العربية: الاتجاهات الإحصائية ومنظور السياسات"، الذي صدر عن صندوق الأمم المتحدة للسكان وجامعة الدول العربية، أن عدد كبار السن يرتفع بوتيرة سريعة في المنطقة العربية. ووفقاً لشعبة السكان في الأمم المتحدة، فإن عدد سكان المنطقة الذين تزيد أعمارهم عن 60 عاماً سوف ينضاعف تقريباً في غضون 15 عاماً، ليرتفع من 27 مليوناً في عام 2015 إلى 50 مليوناً في عام 2030، ليصل إلى أكثر من 80 مليوناً بحلول عام 2045 وهو رقم مرتفع يوازي تقريباً عدد سكان مصر عام 2010 الذي كان حينها 84 مليون نسمة.

وبفرض هذا الارتفاع تحديات كبيرة على هذه البلدان واقتصاداتها وأنظمة الرعاية وضمان الشيخوخة فيها، وعلى الأطر القانونية النافذة لها، عدا عن ضرورة تكيف المجتمعات العربية مع أنظمة العمل الحديثة، وأنظمة الرعاية



عدد كبار السن يرتفع بوتيرة سريعة

في المنطقة العربية وسيصل إلى 50 مليوناً في عام 2030

أظهرت دراسة برتغالية جديدة أن تناول قطع صغيرة من الشوكولاتة الداكنة يومياً، يقلل من ارتفاع ضغط الدم خلال شهر واحد، ويرجع ذلك إلى أنها ثرية بمركبات الفلافانول المضادة للأكسدة، وللشوكولاتة بالحليب فوائد صحية هامة، أما الشوكولاتة التي تحتوي على 90 بالمئة من الكاكاو فلديها تأثير أقوى.



# جدل قضائي حول دعم حق الرجل في ممارسة الجنس مع زوجته

● قاض يقر بأن ممارسة الجنس مع الزوجة «حق إنساني أساسي» ● مخاوف على المرأة العاجزة عن اتخاذ القرارات من الاغتصاب



## حياة زوجية سوية

وأظهرت الدراسة المنشورة في المجلة الطبية البريطانية المفتوحة، والتي قامت بجمع البيانات من 4839 رجلاً و6669 امرأة تتراوح أعمارهم بين 16 و74 عاماً، وجود حالة ملل من ممارسة الجنس بين الزوجين مع التقدم في العمر، إلا أنها تكون أسرع للنساء من الرجال بفارق شاسع. وأفادت نتائج الدراسة بأن نقص الرغبة لدى الرجال أعلى في الفترة بين سن 35 و44، أما النساء فقد زاد فقدان الرغبة لديهن أكثر بين سن 55 و64. ووجدت الدراسة أن النساء يفقدن اهتمامهن بممارسة الجنس مع أزواجهن بعد 12 شهراً فقط من الزواج، مشيرة إلى أن المزيد من حالات الملل عند النساء كانت بعد إنجابهن الطفل الأول، والتعب والإرهاق المرتبطين بالرعاية الأولية للأطفال.

الجماع القسري، كلها عوامل تؤثر في رغبة كل من الرجال والنساء في العلاقة الحميمة. وكشفت الدراسة أن الزوجات يفقدن الرغبة في العلاقة الحميمة أكثر من الأزواج بمقدار الضعف، مشيرة إلى أنه بينما يتساوى الرجال والنساء في فقدان الرغبة مع التقدم في العمر، فإن النساء غالباً ما يبقين في حالة فقدان للرغبة بسبب طول العلاقات اللاتي يخرطن فيها. ومن جانبها بيّنت المتخصصة في الصحة الجنسية أماندا ميجور أن فقدان الرغبة في العلاقة الحميمة ليس بالضرورة شيئاً غير طبيعي، وإن هناك أسباباً كثيرة وراء تغير حاجات الرجال والنساء، وأوضحت قائلة “بالنسبة إلى بعضهم فإنه شيء طبيعي ومعتاد، لكنه يسبب ألماً ويؤس بالنسبة إلى آخرين”.

بالاغتصاب. ومع ذلك، إذا ارتكبت المرأة فعلاً جنسياً دون موافقة زوجها أو زوجها السابق، فإنها ترتكب جريمة جنسية بموجب قانون المملكة المتحدة. وفي هذه الحالة، يمكن توجيه الاتهام إلى المرأة. ويمكن أن تتراوح عقوبة الاغتصاب بين 4 و14 سنة، اعتماداً على تفاصيل القضية، ويمكن الحكم بالسجن مدى الحياة إذا تطلب الأمر ذلك. وأوضح باحثون بريطانيون في دراسة نشرت نتائجها في العام 2017 أن المشكلات المتعلقة بالرغبة الجنسية بين الزوجين يجب التعامل معها بالنظر إلى حالة الفرد ككل، مؤكدين أن سوء الحالة الصحية وفقدان التقارب العاطفي وسوء الاتصال بين الزوجين بالإضافة إلى وجود عدوى منقولة بالاتصال الجنسي والتجارب السابقة من

أثارت ردة فعل قاض بريطاني أقر بأن ممارسة الجنس مع الزوجة “حق إنساني أساسي” للزوج، عند نظره في قضية تتعلق بفرض أمر قضائي يمنع زوجاً من ممارسة العلاقة الحميمة مع زوجته، التي تعاني من مشكلات عقلية، جدلاً لدى الرأي العام البريطاني حول قضية العلاقة الحميمة بين الزوج وزوجته عندما تكون الأخيرة فاقدة للقدرة العقلية على اتخاذ قراراتها أو التعبير عن رفضها لممارسة العلاقة الحميمة.

اتخاذ أي قرارات. وأكد هايدن أن الزوج قد يواجه عقوبة تصل إلى السجن إذا انتهك أمراً أو تعهداً بعدم ممارسة الجنس مع زوجته. وأشار إلى أن الشرطة ستجد صعوبة في ضمان الامتثال إلى مثل هذا الأمر، ثم أضاف “لا يمكنني التفكير في أي حق إنساني أساسي أكثر من حق الرجل في ممارسة الجنس مع زوجته، وإن كان على الدولة مراقبة ذلك”. وعلقت النائبة المنتمبة إلى حزب العمال، تانغام ديبوناير، مغردة “يخفي هذا الشرعية على ازدراء المرأة وكراهيتها. لا يملك أي رجل في المملكة المتحدة حقاً قانونياً يسمح له بممارسة الجنس مع زوجته دون موافقتها الصريحة. لا موافقة تساوي اغتصاب”. وأمر هايدن بإبقاء هوية الزوجين المعنيين سرية. وستعقد جلسة استماع كاملة في الأشهر المقبلة. ويعرّف الاغتصاب الزوجي بأنه شكل من أشكال الاعتداء الجنسي بموجب قانون المملكة المتحدة، بما يتعارض مع قانون الجرائم الجنسية لعام 2003. كما يصنف ضمن أشكال العنف المنزلي.

وبحسب القانون فإن العلاقة الحميمة بين الزوجين تتحول إلى اغتصاب عندما يرتكب الفرد فعلاً جنسياً دون موافقة زوجته أو قبولها بالقوة أو التهديد أو التخويف. كما أن الموافقة الضمنية ليست كافية. ويجب أن يضمن الزوج أن الموافقة لم تنتج عن أي ضغط، قبل الانخراط في أي نشاط جنسي. وقبل العام 1992، لم يكن النشاط الجنسي القسري في إطار الزواج أمراً غير قانوني، حيث يمكن للزوج ممارسة واجباته الزوجية متى أراد دون ارتكاب جريمة، وذلك بناء على الاعتقاد بأن الزوجة قدمت موافقة مستمرة من خلال عقد الزواج. لكن تغيرت القوانين وقضت المحاكم بأن أي نشاط جنسي غير توافقي، حتى أثناء الزواج، هو اغتصاب. كما يمكن للزوج ممارسة الاعتداء الزوجي بين أولئك الذين يتعايشون كزوجين، لكنهم غير متزوجين قانونياً. ولا يمكن اتهام المرأة

لندن - تناولت محكمة في لندن قضية معاشرة امرأة تعاني من صعوبات التعلم، واندلعت خلافات في الرأي العام بعد أن تحدث القاضي عن “حق الرجل الإنساني الأساسي” في ممارسة الجنس مع زوجته. أدلى اثنتوني هايدن بهذا التصريح، في حكمه على قضية تتعلق بفرض أمر من المحكمة يمنع رجلاً من ممارسة الجنس مع زوجته البالغة من العمر 20 عاماً لأنها لم تعد قادرة على التعبير عن موافقتها أو رفضها للعلاقة الحميمة. وعرضت القضية على محكمة الحماية، وهي تابعة للمحكمة العليا، ولها الولاية القضائية على الممتلكات والشؤون المالية للأشخاص الذين يفتقرون إلى القدرة العقلية الكافية لاتخاذ قراراتهم بأنفسهم. وأشار المحامون إلى أن حالة المرأة، التي تعاني من صعوبات في التعلم، قد بدأت في التدهور. ويُعتقد أن هناك أدلة على أنها لم تعد قادرة على اتخاذ قرارات تتعلق بطبيعة علاقتها مع زوجها، وبالتالي لا يمكنها الموافقة على أي طلب منه بإعادة سليمة. واقترح المحامون منع الزوج من الاستمرار في ممارسة الجنس مع زوجته من أجل ضمان عدم اغتصابها.

## ◀ لا يملك أي رجل في المملكة المتحدة حقاً قانونياً يسمح له بممارسة الجنس مع زوجته دون موافقتها الصريحة

ونظر القاضي هايدن في القضية في جلسة استماع أولية لمحكمة الحماية في لندن، أين قيل له إن الرجل قد عرض تقديم تعهد بعدم ممارسة الجنس مع زوجته إن لزم الأمر. ومع ذلك، قال القاضي إنه يريد فحص الأدلة بالتفصيل والاستماع إلى حجج المحامين الذين يمثلون المرأة والرجل قبل

## جمال

### أسرار صحة وجمال الشعر

□ تحلم كل امرأة بشعر صحي يتمتع بالطول والكثافة والنعومة. ويمكن تحقيق هذا الحلم من خلال التغذية الصحية والعناية السليمة.

وأوضح مصفف الشعر الألماني أنطونيو فاينيتشيكيه أن معدل نمو الشعر يتراوح بين 1 و1.5 سم شهرياً، أي 12 إلى 15 سم سنوياً.

وأضاف أن التغذية الصحية تلعب دوراً مهماً في التمتع بشعر صحي وجميل؛ حيث إنها تمدّه بالعناصر المغذية، التي تساعده على النمو وتقوي بنيته. ولهذا الغرض ينبغي تناول الأغذية الغنية بالحديد والزنك وفيتامين C والبيوتين والسيلينيوم. وأشار مصفف الشعر الألماني ينس داجنه إلى أهمية تنشيط الدورة الدموية بغفوة الرأس؛ حيث يسهم ذلك في إمداد جذور الشعر بالعناصر المغذية بصورة أفضل. ولهذا الغرض ينبغي تدليك فروة الرأس أثناء استعمال الشامبو بواسطة أطراف الأصابع بحركات دائرية. ولزيادة تأثير التدليك يمكن استعمال شامبو يحتوي على الكافيين أو بضع قطرات من أحد زيوت الفواكه الحمضية الطيارة.

كما حذر داجنه من غسل الشعر يومياً؛ نظراً لأنه يتسبب في تعرض الشعر لإجهاد شديد. وللسبب ذاته لا يجوز غسل الشعر بماء ساخن. وأكد فاينيتشيكيه على أهمية استعمال زيوت العناية مثل زيت الخروع أو زيت جوز الهند؛ حيث إنها تساعد على نمو الشعر بشكل أسرع، وتمنحه بريقاً.



## «نعم للعمل» مبادرة إماراتية لإثراء مهارات الطلبة أثناء الإجازة

في مساعدتهم على التخطيط بالشكل الأمثل لسوق العمل بعد نهاية مشوارهم الدراسي معربين عن سعادتهم بخوض هذه التجربة في مؤسسات القطاع الخاص والتعرف على مجالات عمل متنوعة ساهمت في تعزيز مهاراتهم وإظهار قدراتهم. وقال محمد العوضي طالب بالثانوية إن برنامج “نعم للعمل” وسيلة للطلبة من أجل استثمار أوقات فراغهم في الإجازة الفصلية، مشيراً إلى أن الطلبة في هذه المرحلة يحتاجون إلى مثل هذه المبادرات التي تعمل على إظهار قدراتهم وفي الوقت ذاته تساعدهم على التخطيط لحياتهم.

للعمل“ يعمل على تنمية قيمة العمل والشعور بالمسؤولية لدى الشباب والفتيات مع إكسابهم الخبرات والمهارات الوظيفية في مراحل عمرية مبكرة بما يعزز الثقة بالنفس ويحقق طموحاتهم في قطاعات العمل كافة. وأوضح أن البرنامج يتميز بتفاعله مع سوق العمل ويتضمن أربعة مستويات متدرجة يمنح بعدها للمواطن مؤهل معتمد من الهيئة الوطنية للمؤهلات بما يفتح أمام الشباب أبواب المستقبل في المزيد من التخصصات ذات الأهمية. وأكد عدد من الطلبة الذين شاركوا في برنامج “نعم للعمل” أهمية مثل هذه المبادرات

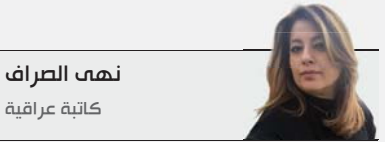
والزبائن في مكان العمل وذلك بالتعاون مع مؤسسات وشركات تجارية رائدة ومختارة في أبوظبي والعين ودبي والشارقة وعجمان. وأكد مدير عام مركز أبوظبي للتعليم والتدريب التقني والمهني مبارك سعيد الشامسي، في تصريح لوكالة أنباء الإمارات أن “نعم للعمل” يعد من البرامج التي ينفذها المركز منذ عدة سنوات ضمن استراتيجيته لتمكين الشباب وتعزيز مهاراتهم بما يؤهلهم بالشكل الأمثل لسوق العمل. وأشار إلى أن البرنامج يضمن الاستثمار الأمثل للإجازة المدرسية فيما يفيد الشباب في مستقبلهم العملي لافتاً إلى أن “نعم

أبوظبيي - يعد البرنامج الإماراتي “نعم للعمل” الذي ينفذه مركز أبوظبي للتعليم والتدريب التقني والمهني منصة لإثراء مهارات الطلبة خلال فترة الإجازة الفصلية عبر منحهم فرصة خوض تجربة العمل في العديد من المؤسسات بالقطاع الخاص. ويمنح البرنامج - الذي يستمر حتى يوم 11 أبريل الجاري - الطلبة ممن لا تقل أعمارهم عن 15 عاماً فرصة العمل في عدة تخصصات حيوية يحتاجها سوق العمل بالقطاع الخاص ومنها تطبيق ممارسات السلامة في بيئة العمل بقطاع التجزئة وآليات التفاعل مع العملاء وإدارة المخازن ودعم الموظفين

## نيوتن.. الساحر الذي عاش داخل عقله

لل بشرية، مرة أخرى. وهذا أمر فيه من الغرور وبعض الاعتداد بالنفس، مع مسحة خفيفة من عدوانية كثيراً ما تلتصق بالروح العبقرية التي ترفض القوانين والعالم في محاولة لتغييره بالقفز على المسلمات وتحطيم القواعد الثابتة. ليس هذا فحسب، بل إنه عانى من اكتئاب، قلق وسوداوية، نفور من المقربين وشعور بالاضطهاد وسط علاقات اجتماعية شبه معدومة. لم يكن فيلسوف الطبيعة وعالم الرياضيات يصْـدق سوى ما يمكنه أن يثبتته بنفسه مهتدياً بالنور الذي خرج من روحه في مرحلة مبكرة من شبابه. وكلما تعرضت أفكاره واكتشافاته العلمية لانتقاد العالم، انسحب مرة أخرى إلى داخل عقله. كان مستعداً لرفض أفكار كل من سبقوه في المعتقد العلمي لكنه لم ينكر فضلهم، وهذه واحدة من تناقضات شخصيته المحيرة حيث عُرف عنه تواضعه، حتى بعد أن توصل إلى كل الاكتشافات والاختراعات، وصرح في أكثر من مناسبة “ما توصلت إلى كل هذه الأمور إلا لأنني وقفت على أكتاف عمالقة سبقوني!” هل هذه هي أعراض العبقريّة؟... ربما تكون في جانب واحد منها.. لكن ماذا عن طفولته؟

عندما ولد إسحاق نيوتن صبيحة عيد الميلاد من العام 1642، في مقاطعة لينكولنشاير في إنكلترا بعد موت والده قبل ذلك بأشهر، كان طفلاً ضعيفاً ضئيلاً للغاية.. حتى اعتقد الناس بأنه لن يعيش طويلاً، لكنه خيب أمل القدر ربما. وعندما كان في الثالثة نبذته أمه عندما تزوجت وذهبت للعيش في بيت زوجها الخري لتتركه في رعاية جدته لأمه.. هذا الأمر ترك أثراً كبيراً في روح نيوتن رافقه طوال حياته.. ربما كان يكن مشاعر عدائية لها بسبب هجرها له، فنقم على والدته وزوجها لتذهب بعض المصابر إلى أنه هدد برحقهما وحرق منزلهما في واحدة من نوبات غضبه، بل إن الأم وبعد أن ترملت مرة أخرى وعادت لتعيش مع ابنها أخرجه من المدرسة وهو في سن المراهقة ليدير مزرعة العائلة، إذ لم تكن تجد فيه أي ملكة تشجع على الاستمرار في الدراسة بحسب رأي معلميه، هذا لأنه كان يافعا متمرداً يكره القيود العقلية والقوالب الجاهزة. ورغم ذلك، وفي لفظة متميزة، أعاده خاله الذي كان مؤمناً بتميزه وموهبته إلى مقاعد الدراسة بعد مدة قضاها مزارعاً فاشلاً، فأشار عليهم بأهمية إرساله إلى الجامعة لدراسة العلوم.



نهى الصراف كاتبة عراقية

□ “نيوتن لم يكن الأول في عصر المنطق، بل كان آخر جيل السحرة وآخر البابليين والسومريين وآخر عقل قديم بحث في العالم المنظور بنفس الأعين التي بدأت بناء إرثنا الفكري.. قبل عشرة آلاف عام”. هكذا وصفه البريطاني جون كينز؛ أحد أكثر المنظرين الاقتصاديين تأثيراً في القرن العشرين. الرجل الذي أعزع بعض التلاميذ بعد مرور أكثر من مئتي سنة على موته، بسبب تفاحه، لم يضر أي عداوة لهي بالتاكيد. ببساطة؛ سمح لهم نيوتن باكتشاف الكون وسلط ضوء عبقريته القوية ليضيء مناطق مظلمة في عقل الإنسان، أما التفاحة، فلم تسقط على رأسه كما تناقلتها إشاعات الناس التي تبحت عن التسلية والغرابة حتى في أكثر نظريات العلم تعقيداً... التفاحة، سقطت على رأس كرتنا الأرضية التي كانت ولا تزال تبحر في ظلام ووحشة هذا الكون المخيف، من دون تلسكوب أو حتى ساعة رملية! كان نيوتن يؤمن بأنه وجد على هذه الأرض ليكتشف هذه الحقائق العظيمة

## رياضة



«شباب قسنطينة فريق محترم، وهو أكثر الفرق حصدا للنقاط. لكن نحن لدينا أفضل خط دفاع، لذلك نحن حريصون على مواصلة المسيرة الناجحة».

إيهاب المباركي  
لاعب فريق الترجي التونسي

«فريقنا يدخل كل مباراة ليضع بصمة، وأماننا مرحلة حاسمة جدا، وإلى الآن لم ينته المشوار.. نتنظرنا 4 لقاءات في الدوري سندخلها كالتهاقيات».

روي فيتوريا  
مدرب النصر السعودي

# المربع الذهبي يغازل الفرق العربية في دوري أبطال أفريقيا

● قمة ساخنة بين الترجي التونسي وشباب قسنطينة الجزائري ● مهمة صعبة للوداد البيضاوي المغربي أمام حوريا الغيني



رهان مضاعف

لتعويض جبران في خط الوسط. كما شكل سفر اللاعب إسماعيل الحداد أحد أبرز هدافي الوداد في دوري الأبطال عبر التاريخ، مفاجأة كبيرة، بعدما أصّر اللاعب على مرافقة زملائه رغم أنه عقد حفل زفافه مؤخرا، مفضلا دعم المجموعة على شهر العسل الذي أتاحه أمامه رئيس النادي.

ويخرج فريق مازيمبي لملاقاة ضيفه سيمبا، حيث يسعى بطل الكونغو الديمقراطية، الذي يمتلك خمسة ألقاب في البطولة كان آخرها عام 2015، إلى استغلال نقص خبرة لاعبي الفريق التنزاني، الذي يعتبر الحصان الأسود للبطولة، بعدما صعد لدور الثمانية على حساب فيتا كلوب الكونغولي الديمقراطي، الذي خسر نهائي كأس الكونفيدرالية الأفريقية في نسختها الماضية.

ويواجه الوداد البيضاوي، الفائز باللقب عامي 1992 و2017، مهمة ليست بالسهلة، حينما يحل ضيفا على حوريا كوناكري الغيني. وتأهل الوداد لدور الثمانية بعدما تصدر ترتيب المجموعة الأولى التي ضمت صن داوونز وأسيك ميموزا الإيفواري ولوبي ستارز النيجيري.

واطمأنت جماهير الوداد على جاهزية الفريق للمواجهة الأفريقية، بعدما حقق انتصارا كبيرا 6-1 على ضيفه شباب الريف الحسيمي في مباراته الأخيرة بالدوري المغربي، ليصبح قريبا للغاية من استعادة لقبه المحلي الذي فقده في الموسم الماضي.

ومن المنتظر أن يراهن مدرب الوداد التونسي فوزي البنزرتي على ورقة تعتبر منسية ولاعب كان مغضوبا عليه من طرفه في فترة سابقة ويتعلق الأمر بآنس أصباحي

أي انتصار في مبارياته السبع الأخيرة خارج مصر بالبطولة.

ويخوض "الفريق الأحمر" لقاءه الأفريقي المرتقب بمعنويات مرتفعة، بعدما حقق فوزا ثمينًا 2-0 في اللحظات الأخيرة على مضيفه الاتحاد الإسكندري في مباراته الأخيرة بالدوري المصري.

وأكد علي معلول، الظهير الأيسر للأهلي صعوبة مواجهة صن داوونز، وقال "نحترم فريق صن داوونز الذي يمتلك إمكانيات جيدة منحتة فرصة التواجد بشكل دائم في الأدوار النهائية في بطولة دوري الأبطال في نسخها الأخيرة".

وأوضح أن الأهلي يمتلك من الإمكانيات الفنية ما يدفعه إلى تحقيق نتيجة إيجابية في مباراة الذهاب، من أجل تسهيل المهمة في لقاء العودة يوم 13 أبريل الجاري.

تنطلق الفرق العربية المشاركة بدوري أبطال أفريقيا بحظوظ متباينة على أمل كسب ورقة العبور إلى المربع الذهبي، وذلك ضمن ذهاب دور الثمانية من المسابقة القارية التي تتخللها قمة عربية منتظرة بين الترجي التونسي ومضيفه شباب قسنطينة الجزائري.

وتلقى قسنطينة قوة دفع معنوية جيدة، بعدما تراجع الاتحاد الأفريقي لكرة القدم "كاف" عن قراره بمعاقبته بالحرمان من جماهيره خلال اللقاء، وذلك عقب قبول الاستئناف الذي تقدمت به إدارة الشبيبة.

ومن جهته يرغب الترجي الفائز باللقب أعوام 1994 و2011 و2017، في استغلال تفوقه في فارق الإمكانات الفنية والمادية بالمقارنة مع نظيره الجزائري، ووضع قدم في الدور قبل النهائي للبطولة.

ويسعى الترجي إلى مصالحة جماهيره التي مازالت تشعر بخيبة أمل كبيرة عقب إخفاق الفريق في الفوز ببطولة كأس السوبر الأفريقي إثر خسارته 2-1 أمام الرجاء البيضاوي المغربي في العاصمة القطرية الدوحة، وذلك رغم تتويجه ببطولة السوبر التونسي بالفوز على البنزرتي 2-1.

ويعاني الترجي، الذي يعد الفريق الوحيد في البطولة الذي لم يتلق أي خسارة في النسخة الحالية، من إصابة ثلاثة من أعمدته الأساسية الدفاعية، حيث يتعلق الأمر بخليل شمام وسامح الدريالي وحسين الربيع، كما تحوم الشكوك بقوة حول مشاركة محمد علي اليقوي، الذي تخلف عن السوبر التونسي للإصابة.

وأكد المدرب المساعد للفريق الترجي التونسي مجدي تراوي، أن مباراة الفريق ضد شباب قسنطينة ستكون صعبة. وقال تراوي "نعرف جيدا أن المواجهة ستكون صعبة أمام فريق محترم جدا وسبق له أن تالق أمام مازيمبي، وانصر عليه بنتيجة عريضة، لكن ما يهمنا أن نلعب بإمكانياتنا، ونكون جاهزين كما يجب لدخول أجواء اللقاء جيدا".

وأضاف "نعرف جيدا ما ينتظرنا في الجزائر، وإن شاء الله سنعود إلى تونس بنتيجة إيجابية تسهل علينا مباراة الإياب، وتدعم حظوظنا في التأهل إلى المربع الذهبي". وصعد الأهلي إلى دور الثمانية إثر تصدره ترتيب المجموعة الرابعة، التي ضمت سيمبا التنزاني وشبيبة الساورة الجزائري وفيثا كلوب الكونغولي الديمقراطي.

ويطمح الأهلي في وضع حد لنتائجه الهزيلة خارج ملعبه، حيث عجز عن تحقيق

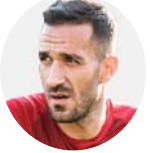
تونس - تدخل الفرق العربية مرحلة الأدوار الإقصائية (ذهاب دور الثمانية) من مسابقة بطولة دوري أبطال أفريقيا، وهي تأمل في تحقيق نتائج إيجابية على أمل الاقتراب خطوة من المربع الذهبي.

وتمثل أندية الترجي التونسي (حامل اللقب في الموسم الماضي) والأهلي المصري وشبيبة قسنطينة الجزائري والوداد البيضاوي المغربي، الكرة العربية في البطولة حاليا، بعدما اجتازت عقبة مرحلة المجموعات. ويشهد دور الثمانية مواجهة عربية ساخنة بين شبيبة قسنطينة والترجي، حيث يشارك الفريق الجزائري بهذا الدور للمرة الأولى في تاريخه، بعدما حصل على المركز الثاني في ترتيب المجموعة الثالثة بمرحلة المجموعات في البطولة، خلف تي بي مازيمبي بطل الكونغو الديمقراطية.

بينما كان الفريق التونسي أول المتاهلين إلى الأدوار الإقصائية بتصدره ترتيب المجموعة الثانية، التي ضمت حوريا كوناكري الغيني وأورلاندو بابرئس الجنوب أفريقي وبلاتينيوم الزيمبابوي.

علي معلول:

نحترم فريق صن داوونز  
لكننا نمتلك الإمكانيات  
لتحقيق نتيجة إيجابية



ويحمل فريق شبيبة قسنطينة بمواصلة مغامرته في البطولة، غير أن مهمته لن تكون بالسهلة أمام الفريق الملقب بـ"شيخ" الأندية التونسية، الذي يتطلع لاستكمال مسيرته في المسابقة من أجل التتويج بها للمرة الرابعة في تاريخه.

وتعد هذه هي المباراة الثالثة التي يواجه خلالها قسنطينة أحد الفرق التونسية في النسخة الحالية للبطولة، بعدما سبق للفريق أن واجه الأفريقي التونسي مرتين في دور المجموعات، حيث فاز الفريق الجزائري 1-0 بنوتس، قبل أن يخسر بالنتيجة ذاتها على ملعبه بالجزائر، وهي الهزيمة التي تسببت في فقدانه لصدارة المجموعة.

## الدوري السعودي يأبى الإفصاح عن هوية البطل

داخل رياض - لا يزال الدوري السعودي يواصل إثارة التشويق بعدم الكشف عن هوية بطله لهذا الموسم، في ظل استمرار المطاردة بين قطبيه النصر المتصدر وملاحقه المباشر الهلال إثر فوز الأول الكاسح على الرائد 5-0، والخاسي على الحزم 3-2 في افتتاح المرحلة السادسة والعشرين من بطولة السعودية لكرة القدم. ولا تفصل سوى نقطة واحدة بين النصر والهلال (61 مقابل 60).

ولم يمحض على انطلاقاة الشوط الأول سوى دقيقة واحدة حتى افتتح النصر التسجيل إثر عرضية لعبها المغربي نور الدين إمرابط لتجد مواطنه عبدالرزاق حمدالله الذي لعبها برأسه على يسار عبدالله الشمرى.

ومن هجمة منسقة شارك فيها عدة لاعبين، مرور النيجيري أحمد موسى كرة عرضية للبرازيلي بتروس ماثيوس الذي لم يجد صعوبة في إيداعها المرمى على يسار الشمرى معززا تقدم فريقه.

وكاد النصر يسجل هدفا ثالثا، لكن الشمرى أمسك ببراعة رأسية البرازيلي مايكون بيريرا قبل أن يصبوب حمد الله كرة قوية تصدى لها الحارس لتعود وترتطم بالمدافع المصري محمد عطوة وتتهدى خطأ



من كان الأسرع

## عجمان يوقف انتصارات الشارقة الإماراتي

للاعبين أن المشوار مازال طويلا والدوري لم يحسم وهو في الملعب ما دام هناك 7 مباريات متبقية".

ورغم التعادل، عزز الشارقة صدارته برصيد 47 نقطة وابتعد بفارق 9 نقاط عن مطارده العين الذي تعرض لخسارة قاسية أمام الجزيرة 1-5 في افتتاح المرحلة.

أما عجمان الذي كان تعادل أيضا مع الشارقة 24 نقطة، فبقي ثامنا وله

وتعادل الوحدة مع مضيفه الظفرة بهدف ليحيى الغساني مقابل هدف لسهيل المنصوري. وبقي الوحدة خامسا مؤقتا برصيد 31 نقطة، والظفرة سابعا وله 24 نقطة.

ومن المنتظر أن تستكمل بقية مباريات هذه الجولة الجمعة بقاء شباب الأهلي مع دبا الفجيرة، والفجيرة مع الاتحاد كلباء، والإمارات مع بني ياس.

دبي - أوقف عجمان سلسلة الانتصارات المتتالية للشارقة المتصدر عندما فرض عليه التعادل 0-0 الخميس ضمن المرحلة التاسعة

عشرة من الدوري الإماراتي لكرة القدم. وكان الشارقة يتطلع إلى تحقيق فوزه الثامن على التوالي، لكنه وجد

صعوبة في تخطى عقبة عجمان الذي كان الطرف الأفضل وكاد يلحق به أول هزيمة لولا تاللق حارس المرمى عادل الحوسني الذي تصدى ببراعة لتسديتي النيجيري ستانلي أواهويتشي ورأسية السنغالي مامي تيام.

وقشل الشارقة في التسجيل لأول مرة هذا الموسم، بعدما أوقف دفاع عجمان تماما خطورة الثنائي البرازيلي ويلتون سواريز وإيغور كورونادو. وقال عبدالعزيز العكري مدرب الشارقة "لم تقدم المستوى الذي كنا نتمناه، في المقابل لعب عجمان بشكل جيد، وكانت المباراة درسا

47 نقطة  
نقطة  
رصيد الشارقة  
في الصدارة ويتحدد  
بفارق 9 نقاط عن  
ملاحقه العين الذي  
تعرض لخسارة

## السد يعود بطلا للدوري القطري بعد سنوات

عشرة بعد فوزه به في أعوام 1972 و1973 و1979 و1980 و1981 و1987 و1988 و1989 و2000 و2004 و2006، و2007، و2013 وأخيرا 2019.

كما حقق البرتغالي جوزوالدوا فيريرا مدرب السد حلما راوده على مدار 4 مواسم منذ تولي المهمة في 28 نوفمبر 2015، وسيرحل في نهاية الموسم بعد أن أعلن في تصريحات سابقة أن الموسم الحالي هو الأخير بالنسبة إليه وأنه سيعتزل التدريب.

وحقق الخريبطيات المرشح الأول للهبوط مفاجاة من العيار الثقيل وهزم الدحيل حامل اللقب السابق بهدف للاشئ سجله محمد سلام.

ورفع فريق الخريبطيات رصيده إلى 15 نقطة وتمسك بأمل البقاء حتى الجولة القادمة والأخيرة.

الدوحة - تمكن السد، صاحب الرقم القياسي بلقب بطل الدوري القطري لكرة القدم، من العودة إلى التتويج بلقب الدوري القطري إثر فوزه على الأهلي 7-2 ضمن المرحلة الحادية والعشرين قبل الأخيرة والتي شهدت خسارة منافسه المباشر الدحيل أمام الخريبطيات 0-1.

ورفع السد رصيده إلى 54 نقطة مقابل 47 للدحيل الذي فقد لقبه الذي حققه في الموسمين الماضيين بعد خسارته.

وسجل أهداف السد الجزائري بغداد بونجاح (5) كلعة جزاء 45 و81) رافعا رصيده إلى 39 هدفا في صدارة ترتيب الهادفين سجلا رقما قياسيا جديدا، وحسن الهيدوس وأكرم عفيف والكوري يونغ ونغ، وسجل للأهلي الهولندي نايجل دي يونغ وعبدالرشيد إبراهيم. وضاعف السد من رقمه القياسي بعد أن حقق اللقب للمرة الرابعة

واعترف عبدالله الفهد لاعب فريق الرائد بصعوبة إيقاف النصر الذي يمتلك محترفين أجانب مميزين، قائلا "العناصر الفردية في فريق النصر كانت لها بصمة واضحة في اللقاء، وشكلت الفارق. النصر يملك لاعبين مميزين في خط الهجوم".

وأضاف "كان علينا البدء بتحفظ، ولا أعرف لماذا فتحنا اللعب أمام فريق قوي كالنصر. لقد منحناهم المساحات التي يحتاجونها، ومع ما يمتلكونه من إمكانيات، ومهارات، وسرعات، تحققت هذه الخسارة الثقيلة. قلة التركيز، والاجتهادات الفردية أثرت علينا في هذا اللقاء، ويجب أن نتحملها جميعا ونعمل على تجاوزها".

وتابع عبدالله الفهد "ظهرنا في الشوط الثاني بصورة أفضل من الشوط الأول، ولا يمكن أن نكون ندا لفريق النصر، وهذا الأمر واضح، والفارق الذي يشكله اللاعبون الأجانب في النصر واضح، ولا يمكن أن ننكره"، بينما شدد لاعب الرائد على ضرورة تكاتفهم داخل الملعب خلال الفترة المقبلة للظهور بصورة أفضل.

وتجمد رصيد الرائد بعد الخسارة من النصر عند النقطة 31 في المركز العاشر، بينما حافظ النصر على صدارة الجدول رافعا رصيده للنقطة 61.

وعاد الهلال من بعيد وانتزع فوزا صعبا عندما حول تخلفه أمام مضيفه الحزم بهدفين إلى فوز 3-2.

ووصف الإسباني جوناثان سوربانو، مهاجم فريق الهلال، فوز فريقه على الحزم، بلهم والمستحق عطا على ما قدمه لاعبو فريقه من جهد ومستوى مبديا سعادته بتسجيله هدف الفوز الذي أفرح به محبي الأزرق.

واستعاد الهلال نغمة الانتصارات التي غابت عنه في المراحل الثلاث الأخيرة. وقال سوربانو بعد اللقاء "كنت مؤمنا بقدرة فريقنا على الفوز، حتى وهو متأخر بالنتيجة، من خلال ما شاهدته من حرص من الجميع على تدارك التأخر بهدفين".

وأضاف "وقفت في تسجيل الهدف الثالث، وزف الفرحة لجمهورنا العاشق في مباراة صعبة ومنافس قوي يجيد إغلاق ملعبه".

# رياضة



«سنهني الموسم بشكل جيد مع اللاعبين الموجودين. غياب الجماهير؟ هم يريدون أن يروا الفريق ينتصر فقط، إنه أمر طبيعي، هذا يعني أن الموسم معقد».

زين الدين زيدان  
مدرب ريال مدريد الإسباني



نحن الأقوى

## جهود مانشستر سيتي موزعة على أكثر من جبهة ● السيتيزن يدخل السباق لكسب ورقة نهائي كأس إنكلترا

يتطلع فريق مانشستر سيتي إلى متابعة مسيرته الإيجابية في المنافسة على أكثر من لقب هذا الموسم، وذلك عندما يلتقي برايتون في لقاء ينتظر أن يحسمه الفريق الأزرق لصالحه ويكسب من ورائه ورقة العبور إلى نهائي كأس إنكلترا.

❏ **لندن** – يدخل مانشستر سيتي مباراته السبت ضد برايتون ضمن الدور نصف النهائي لمسابقة كأس إنكلترا في كرة القدم على ملعب ويمبلي في لندن، كمرشح فوق العادة ليخطو خطوة إضافية على درب الفوز برعاية تاريخية.

وتبدو الفرصة سانحة أمام سيتي للتتويج بلقب الكأس لاسيما بعد خروج الخمسة الكبار (ليفربول ومانشستر يونايتد وأرسنال وتوتنهام وتشيلسي حامل اللقب) من المسابقة هذا الموسم. وتجمع المباراة الثانية في المربع الذهبي ولفرهامبتون مع واتفورد الأحد.

وأضاف "في الوقت الراهن، يبدو أفضل فريق في العالم. هذا هو الحال"، معتبرا أنه يقدم مستوى أكثر ثباتا من برشلونة الإسباني ويوفنتوس الإيطالي، بطلي الدوريين المحليين والمتصدرين حاليا بفارق مريح.

وسيدخل فريق "السيتيزن" مباراة السبت ضد منافس يحتل المركز الـ15 في الدوري الإنكليزي، وهو يمر بفترة ذهبية بعد تحقيق ثمانية انتصارات تواليا في الدوري المحلي، والتغلب ذهابا وإيابا على شالكة الألماني في ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا (3-2 ذهابا في ألمانيا و7-0 إيابا).

وستكون المباراة بمثابة تجربة أخيرة حقيقية لسيتي قبل مواجهةين مرتقبتين ضد مواطنه توتنهام في ربع نهائي المسابقة القارية في الأسبوعين المقبلين.

ويحوم الشك حول مشاركة هدايف مانشستر سيتي الأرجنتيني سيرجيو أغويرو، كما يعاني غوارديولا من أزمة في مركز الظهير الأيسر في ظل إصابة الأوكراني أولكسندر زينتشنكو وبديله فابيان ديلف.

وقد يجد المدرب الكتالوني نفسه مرغما على الدفع بالفرنسي بنجامين ميנذي الذي غاب لفترات طويلة بداعي الإصابة عن صفوف

فريقه في الموسمين اللذين أمضاهما معه، ولم يخض سوى 27 دقيقة منذ نوفمبر الماضي، وكانت في مواجهة بورتون البيون (الدرجة الإنكليزية الثانية) في كأس الرابطة في يناير الماضي.

### اختبار حقيقي لميندي

يشكل أسلوب حياة ميندي مادة دسمة للصحف الإنكليزية، وآخر فصولها صور التقطت له ساهرا في ملهى ليلي عشية مباراة

## روز يتطلع إلى إنهاء مسيرته بسبب العنصرية

❏ **لندن** – أكد الظهير الأيسر لنادي توتنهام ومنتخب إنكلترا داني روز أنه يتطلع إلى إنهاء مسيرته بسبب العنصرية المتزايدة في ملاعب كرة القدم وضعف الإجراءات للحد منها.

وقال اللاعب الذي كان عرضة للهتافات العنصرية، "لقد ضقت ذرعا. تتبقى لي خمس أو ست سنوات في كرة القدم وأتطلع قدما لكي أضعها خلفي نظرا لما نشهده حاليا".

وألقي مدافع توتنهام باللوم على المسؤولين في عالم اللعبة لأنهم يقومون بفرض غرامة محدودة على الأندية أو الدول التي لا تستطيع التحكم بسلوك مشجعيها، قائلا في



«لا مجال للأعذار، يجب علينا تقديم الأفضل أمام دورتموند، إنها المباراة الأكثر إثارة في الموسم، كل ألمانيا بانتظارها وستستخلص الإيجابيات منها».

أولي هونيس  
رئيس بايرن ميونخ الألماني

## صراع الترتيب يشعل المنافسة في الدوريات الأوروبية

### الدوري الإسباني يشهد قمة بين برشلونة المتصدر ومطارده المباشر أتلتيكو الذين تفصل بينهما ثماني نقاط

وأكد جوسيب ماريا بارتوميو رئيس نادي برشلونة متصدر وبطل الدوري الإسباني لكرة القدم، نيته تمديد عقد الأرجنتيني ليونيل ميسي ورغبته باستمرار علاقة الطرفين "إلى الأبد" بشكل يضمن ارتباط اللاعب بالنادي حتى بعد اعتزاله.

وفي إيطاليا يسعى يوفنتوس إلى طي صفحة الدوري، لاسيما في ظل الاستحقاقات التي تنتظر الفريق مع نهاية الموسم. وصرح قائد الفريق جورجو كيليني "اللقب الثامن هو حاليا في مرحلة التجميل"، مشددا على أن "الأسبوعين القادمين مهمان جدا بالنسبة إلينا".

وفي حال إرجاء الحسم هذا الأسبوع، سيكون يوفنتوس أمام فرصة متجددة في المرحلة المقبلة، إذ يكفي الفوز على سبال لإحراز اللقب بصرف النظر عن نتائجه أو نتائج نابولي في المراحل اللاحقة.

ويستعد فريق يوفنتوس إلى خوض ذهاب الدور ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا الأسبوع المقبل ضد أياكس أمستردام الهولندي الذي أخرج النادي الملكي الإسباني بطل المواسم الثلاثة الماضية من ثمن النهائي.

وحتى في حال انتظر يوفنتوس المرحلة الثانية والثلاثين لحسم اللقب أمام سبال، فسيكون تتويجه قد تم بسرعة قياسية في "سيري أ". ويعود الرقم السابق إلى خمس مباريات من انتهاء البطولة، وحققته ثلاثة أندية هي إنتر ميلان بقيادة مدرب المنتخب الإيطالي حاليا روبرتو مانشيني (موسم 2006-2007)، تورينو (1947-1948) وفيورنتينا (1955-1956).



كلاسيكو مثير

## أليغري يتحلى بالإيجابية بخصوص رونالدو

على التواجد في ملعب "بوهان كرويف أرينا". وقال في مؤتمر صحفي عشية استضافة ميلان في المرحلة الحادية والثلاثين من الدوري "ثمة مؤشرات جيدة لرونالدو قبل المباراة ضد أياكس".

وسيعيب رونالدو عن لقاء السبت ضد ميلان الرابع الذي يكافح لانتزاع بطاقة التأهل إلى دوري الأبطال في الموسم المقبل، كما غاب عن مباراتي فريقه ضد إيمبولي وكالياري.

وقاد الليغري يوفنتوس إلى الخاتمة المحلية في المواسم الأربعة الماضية وإلى نهائي دوري الأبطال مرتين، قبل الخسارة أمام فريقين إسبانيين هما برشلونة في 2015 وريال مدريد في 2017.

❏ **روما** – أبدى ماسيميليانو أليغري مدرب يوفنتوس الإيطالي تفاؤله بوجود "مؤشرات إيجابية" حول مشاركة نجم الفريق البرتغالي كريستيانو رونالدو في مواجهة المرتقبة ضد أياكس أمستردام الهولندي ضمن ذهاب الدور ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا في كرة القدم الأسبوع المقبل.

ولم يشارك رونالدو مع فريق "السيدة العجوز" منذ تسجيله "هاتريك" في رمي أتلتيكو مدريد في إياب ثمن النهائي الشهر الماضي، قلب من خلاله تاخر فريقه ذهابا 0-2 إلى فوز في الإياب (3-0). وأراح أليغري رونالدو في المباراة التالية محليا ضد جنوى (خسرها يوفنتوس بثنائية نظيفة)، قبل أن يتعرض البرتغالي إلى إصابة عضلية خلال مباراة مع منتخب بلاده ضد صربيا في تصفيات كأس أوروبا 2020.

وقبل أقل من أسبوع على المباراة المقررة الأربعاء، أعرب أليغري عن ثقته بقدرة رونالدو

❏ **برلين** – يشهد الصراع مع اقتراب نهاية الموسم بين فرق الصدارة وفرق الوصافة في أكثر من دوري أوروبي، ويبدو القاسم المشترك بين مختلف هذه الدوريات وطبيعة التنافس بين كبار أنديةها هو لن سيؤول اللقب في نهاية الموسم.

ويتعين على مدرب بايرن ميونخ الكرواتي نيكو كوفاتش أن يثبت صحة أقواله بأن فريقه هو الأفضل في الدوري الألماني لكرة القدم عندما يستضيف بوروسيا دورتموند المتصدر السبت في "كلاسيكو" ملتهب يحمل الرقم مئة بين الفريقين، وذلك ضمن المرحلة الثامنة والعشرين من البوندسليغا.

فيما تشهد المرحلة الحادية والثلاثون من الدوري الإسباني لكرة القدم السبت قمة بين برشلونة المتصدر ومطارده أتلتيكو مدريد اللذين تفصل بينهما ثماني نقاط قبل ثماني مباريات من نهاية الموسم.

وبالمثل يركز يوفنتوس جهوده على إحراز لقبه الثامن على التوالي في الدوري الإيطالي لكرة القدم في زمن قياسي مع نهاية الأسبوع الحالي ويسعى يوفنتوس إلى طي هذه الصفحة، لاسيما بعد توضيحات أدلى بها بونوتشي، والتركيز على محاولة حسم لقبه الثامن تواليا في الدوري.

وفي ألمانيا أجم مدرب بايرن كوفاتش منتصف الأسبوع الحرب الكلامية مع خصمه دورتموند رافعا سقف التحدي ضد غريمه، بترجيحه أن يخرج بطل الدوري في المواسم الستة الماضية، فائزا من المباراة التي يستضيفها على ملعبه "البانز أرينا".

وقال المدرب الكرواتي الذي يقود الفريق في موسمه الأول "الجميع هنا يعولون على الفوز"، مضيفا "دورتموند يقدم موسما مذهلا لكن إذا لعبنا بمستوانا المعهود، نحن أفضل فريق في ألمانيا وستتوج بلقب الدوري".

وفي تصريحات أخرى الخميس، قال كوفاتش "دورتموند يقدم موسما رائعا، وستكون مباراة مثيرة للاهتمام ومتكافئة (...) في نهاية المطاف، سيحسم الأمر من يكون أفضل في هذا اليوم. نريد أن نفوز بالمباراة مهما كان الثمن. النادي، المشجعون، الجميع يريد الفوز".

أما رئيس النادي أولي هونيس، فشد على ضرورة عدم وجود "أعذار" ضد دورتموند، مؤكدا "أنها مباراة يتعين علينا الفوز بها". وفي إسبانيا يدخل فريقا برشلونة وغريمه أتلتيكو مدريد قمة "كامب نو" بعد نتيجتين مختلفتين في المرحلة الماضية الثلاثاء: فبرشلونة انتزع تعادلا صعبا من مضيفه

### تحقيق المفاجأة ممكن

اعتبر كريس هوتون مدرب برايتون، الذي يكافح لضمان الاستمرار في الدوري الممتاز، أن تحقيق المفاجأة ممكن على رغم إقراره بأنه سيكون صعبا على فريقه المتواضع "مجاراة" كتيبة غوارديولا. وأوضح "إذا دخلنا أرضية الملعب بذهنية خاسرة، فالنتيجة ستكون محتملة (...) لكي نحصل على فرصة يتعين علينا مقارنة المباراة بإيجابية". ويجمع نصف النهائي الثاني بين فريقين في وسط ترتيب الدوري الإنكليزي رغم ضعف الإمكانات المادية مقارنة مع الستة الكبار. ونجح ولفرهامبتون في تحقيق نتائج لافتة هذا الموسم لاسيما ضد الكبار، فتغلب على مانشستر يونايتد مرتين في الدوري والكأس، وانتزع التعادل من مانشستر سيتي وتشيلسي.

ويعول "الذئاب" على هدايفهم المكسيكي راؤول خيمينيز الذي ارتبط معه بعقد نهائي الخميس بعدما كان معارا إليه من نادي بنفيكا البرتغالي، في صفقة قياسية للنادي الإنكليزي بلغت قيمتها 37.5 مليون يورو.

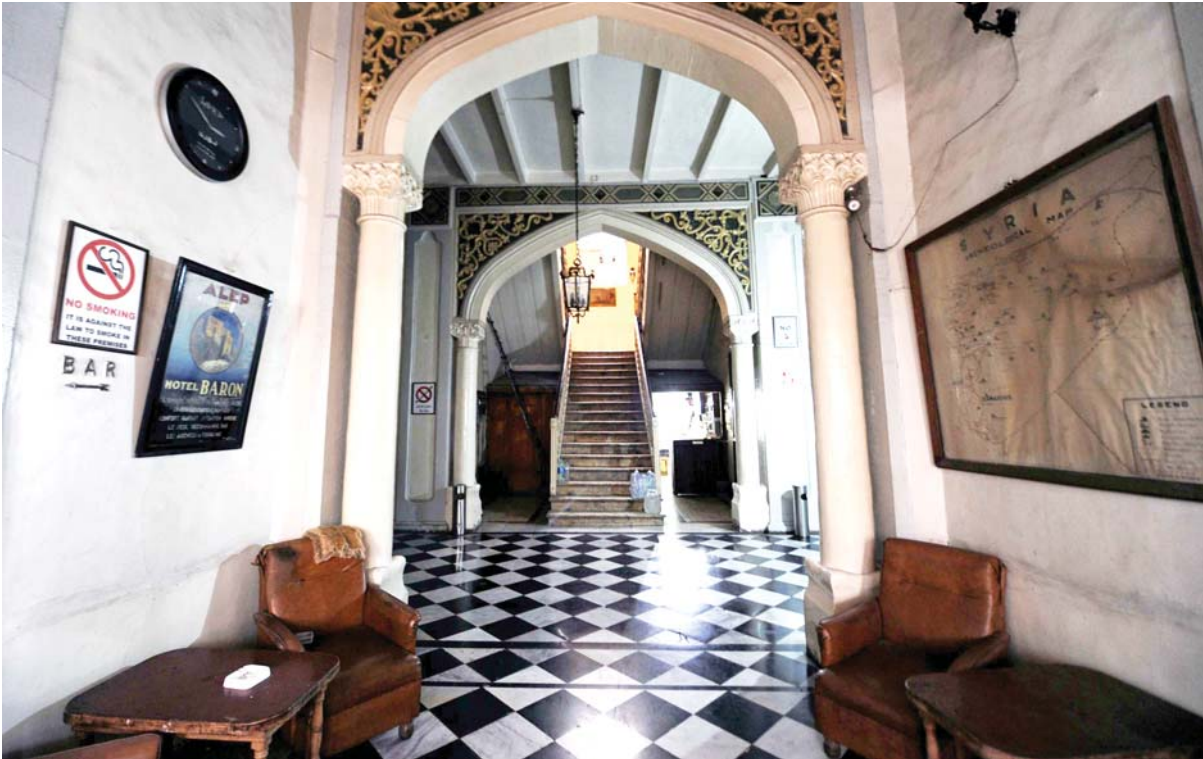
### روز يلقي باللوم على المسؤولين لأنهم يقومون بفرض غرامة محدودة على الأندية التي لا تتحكم بسلوك مشجعيها

السوداء، مثل روز ورحيم ستيرلينغ وكالوم هودسون-أودوي، ضحايا هتافات عنصرية لدى مشاركتهم مع منتخب بلادهم في مباراة ضد مونتينيغرو ضمن التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس أوروبا 2020.

وأشار روز إلى أن هذه الهتافات لم تفاجئه، مشددا في الوقت ذاته على أن مثيري الشغب لا يشكلون سوى "أقلية" بين المشجعين.

وأضاف "لعبت في صربيا قبل 8 سنوات وحصل هذا الأمر (هتافات عنصرية)، وقلت إن ثمة إمكانية لحصوله مجددا، وهذا ما جرى".

# منزل المشاهير الحلبي خال إلا من ثلاثة كؤوس وستة فناجين قهوة



فندق بارون يفقد ليلي الأُنس الآفلة

فناجين قهوة.. لقد سرق الكثير منها وتضرّر الكثير أيضاً، من المؤسف أن تحصل هكذا أحداث لهذا المكان العريق“.

وتابعت ”كان الفندق مكانا يلتقي فيه كبار الشخصيات وتكتب فيه أحداث تاريخية.. كان مليئا بالصخب والضحك على أنغام الموسيقى. أما اليوم فقد عمّ الصمت في المكان“.

على متابعة إدارة الفندق.. أعتقد أنه من الطبيعي أن ينتقل إلى أشخاص آخرين بعد الاتفاق مع بقية الورقة“.

وترسم ملامح الحزن على وجه الستينية حين تدخل الطرف المقابل لغرفتها الذي كان مخصصا للحفلات والسهرة وتشرح بأسى ”لم يبق اليوم في الفندق إلا ثلاث كؤوس وستة

إلى مكان خال من الحركة والناس والزوّار. ويطول صمت مظلوميان حين تسال عن مستقبل الفندق وتتردّد في الإجابة وتتلثم لتقول أخيرا ”لا أعرف، لا يزال مصيره مجهولا“.. وهي لا تخفي رغم ذلك احتمال بيعه، إذ أنها تعجز عن الاعتناء به وتوضح ”أنا امرأة كبيرة في السن وليست لدي القدرة

يواجه أقدم فندق في مدينة حلب السورية مصيرا مجهولا، فبعد أكثر من مئة عام تعاقب عليه خلالها عدد من الرؤساء والقادة والمشاهير وكان مكانا شاهدا على كتابة روايات شهيرة وحفلات موسيقية راقية، صار خاليا تماما من الزبائن والزوّار.

وتجول روبينا في أرجاء الفندق وتمسك بيدها حمالة تحوي عددا من المفاتيح النحاسية الكبيرة، وتقارن بين الماضي والحاضر قائلة ”على هذا الدرج كان يفرش السجاد الأحمر ليمرّ عليه كبار الزعماء مثل الملك فيصل والرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر والرئيس السوري السابق حافظ الأسد (عندما كان وزيرا للدفاع حينها) والكتابة أغاتا كريستي، أما اليوم فالدرج مهمل والأبواب الخشبية مغلقة“.

وتابعت مشيرة إلى الغرفة رقم 203 ”هنا أقامت الروائية البريطانية أغاتا كريستي في ثلاثينات القرن الماضي وكتبت روايتها الشهيرة ’موردر أون ذي أوربانت إكسبرس‘“.

وتصعد مظلوميان إلى الطابق الثاني حيث الجناح الملكي وغرف أخرى لكل منها حكاية بعدما مكث فيها أحد المشاهير.. وقد تركت الكثير من التفاصيل على حالها، كاغطية الأسرة ومقتنيات الزلاء الشخصية والكراسي الخشبية التي جلس عليها أمراء ورؤساء.

وصمد هذا الفندق أكثر من مئة عام شهد خلالها الاضطرابات والصراعات التي دارت في البلاد.

وتحوّل الفندق في فترة العقد الأخير (2000-2011) إلى ما يشبه المتحف، يقصده بعض الكتاب والأدباء والفضوليين لمعاينة غرف المشاهير الذين تعاقبوا عليه.

وتوقف عن استقبال الزوّار بشكل كامل في يوليو 2012، عندما احتدم الصراع في مدينة حلب، ليتحول في العام 2014 إلى مركز إيواء للاجئين الهاربين من ويلات الحرب، وأخيرا

لحلب (سوريا) – يبدو مصير فندق ”بارون“ في حلب معلقا بعدما أرخت الحرب بظلالها على أشهر الفنادق السورية وأقدمها، فهو خال تماما من الزبائن والزوّار بعدما استقبل قادة دول ومشاهير.

وتوقفت غرف وقاعات الفندق عن استقبال الزبائن والزوّار منذ سبع سنوات بعدما شهدت مرور الكاتبة البريطانية أغاتا كريستي والمغني الفرنسي شارل أزنافور والملياردير الأميركي روكفلر والرئيس الفرنسي السابق شارل ديغول، فقد عرفت المدينة الواقعة في شمال سوريا معارك عنيفة بين العامين 2012 و2016.

وتجلس روبينا مظلوميان وحيدة في البهو بعد وفاة زوجها صاحب الفندق أرمن مظلوميان مطلع العام 2016. وقالت وهي تتأمل الجدران المتهترئة والأسقف القديمة ”لا أدري ماذا سنفعل بهذا المكان العريق، فهذا الفندق أصبح اليوم سادة للصحافة لا أكثر، ولم يعد صالحا لاستقبال الزوّار ولا الأصصدقاء.. لم يبق في الفندق سوى عاملين اثنين وأنا وهذا الكلب الصغير“.

ويطالع الزائر عند المدخل درجا طويلا يتفرّع يمينا وشمالا يؤدي كل طرف منهما إلى جزء من أجزاء الفندق. تبدو آثار الإهمال واضحة فتمسة أثاث مهترئ وأسلاك متروكة وحاجات مبعثرة فيما يغرق البهو المؤذي إلى الغرف في الظلمة بعدما تعطلت الكهرباء ولم يصلحها أحد.

وأسس فندق ”بارون“ في العام 1911 جد أرمن مظلوميان وهو يحوي اليوم 48 غرفة كلها مغلقة إلا تلك التي تنام فيها روبينا.

## صباح العرب



محمد هجرس

## تحت الطلّاب

عندما قال المفكر الفرنسي فولتير (1694 - 1778) إن التاريخ ليس إلا محاولة لـ”تحايل الأحياء على الموتى“، كان يقصد غياب بعض الموضوعية أو الأمانة، إن لم يكن كلها، في كتابة هذا التاريخ. ولكن بعد قرن من الزمان لخص عالم الاجتماع والفيلسوف الألماني فالتر بنيامين (1892 - 1940) الأمر كله عندما اعترف بأن ”المتحصرين يكتبون التاريخ.. ولا يتركون للمهزومين سوى صياغة ذاكرة الهزيمة“!

وما بين تحايل الأحياء على الموتى، وبين ما يخطئه المنتصرون، ليس هناك على الطرف الآخر إذا سوى ذاكرة الهزيمة التي يتجرعونها ويحاولون تبريرها عبر اختراع تاريخ مستنسخ، يستدعون فيه كل تصورات ”النعجة دولي“ للترويج لما تم انتقاؤه بعناية أو عبر وسطاء يتولون مهمة ”التغيب“.

في كتابه الشهير ”الحلم النبيل“ أرجع المؤرخ الأميركي تشارلز بيرد، هذا التغيب أو ”الغيبه“ إلى عوامل كثيرة، ربما يكون أهمها أن التاريخ ليس معلوما بشكل مباشر بل من خلال ”وسيط“ يصنعه بـ”المقاس أو ”تحت الطلب“ بالتعبير الدارج الذي نراه كثيرا منقوشا بالأحمر على عربات نقل الموتى، فهل ثمة علاقة بين تاريخ يكتبه وسيط ما ابن عصره وثقافته و”مصلحته“ أيضا، وبين تشييع ”جثمان“ بشكل أو بآخر إلى مقبرة؟

برأيي نعم. ولأن النهايات واحدة، النادرون وحدهم من يجيدون صنعها، كان علينا أن نشهد في العقد الأخير من تاريخ بعض قياداتنا العربية من بنحجون جدا في البدايات، ولكنهم يرسبون برمارة في اختبار نهايات تليق بهم وبما كان لهم يوما، وهذا ما أجاب عليه بيرد نفسه حين سئل: ”هل تستطيع أن تلخص التاريخ بإيجاز؟“، فرد بهدوء ”إذا أراد الله أن يهلك رجلا، سلط عليهم الجنون والسلطان“، وفي قول آخر.. الغرور أو الحاشية.

سبع زعامات عربية انتهت إلى مآلات مختلفة في فورة جنون مبهر، لم يستطع فيها ”السلطان“ أن يعصم من أمر شيء، نتفق أو نختلف عليه، واحد منهم فقط (صدام حسين) اختار نهاية تراجيدية بامتياز، صنع لنفسه فيها تاريخا مغائرا أمام جبل المشنقة، فيما اثنان قتلا وسحلا بأيدي فوضويين. أما الأربعة الباقون فقد استسلموا للرحيل القسري أو العزل الإجباري.

كذب من روج أن زعماءنا لا يرحلون إلا بالموت أو الاغتال، ها نحن أمام ”تاريخ“ آخر، يكتبه ”وسطاء“ بعينهم، لا يهم من هم؛ الأهم هو عربة نقل الموتى التي باتت ”تحت الطلب“ إلى حفرة.. منقئ.. سجن.. حيث لا فرق بين النهايات الأسوأ.. منتصرون أم مهزومون؟ لا نعرف!

## لوحات غير مكتملة احتجاجات على فجوة الأجور بين الجنسين

ويامل منظمو الحملة أن تنهى فجوة الأجور في جميع أنحاء العالم، وفي مختلف المجالات التي فيها فجوة أجور بين الجنسين. والفنانات المشاركات في الحملة من 11 دولة يأملن أن ترفع الحملة الوعي الذي يمكن أن يوحى بالتغيير.

وأكدت الفنانة سمر كامل، إحدى المشاركات في المعرض قائلة ”رسالتنا لا تخص الفن فحسب بل كل المجالات دون استثناء“.

واكتسبت الحملات المناهضة لفجوة الأجور بين الجنسين زخما في السنوات الأخيرة، مدفوعة جزئيا بالدراسات التي أظهرت أنها واقعا أوسع بكثير من الأرقام الأكثر استخداما. وذكر تقرير صدر عام 2018 أن النساء في الولايات المتحدة حصلن على ما يقرب من نصف دخل الرجال على مدى 15 عاما.

حول فجوة الأجور بين الجنسين، والتي للأسف موجودة في عالم الفن وكذلك في أي مكان آخر. هناك دراسة حديثة للبروفيسور رينيه الأستاذ في جامعة أكسفورد خلصت إلى أن الفنانات يحصلن على أجر أقل عن نظرائهن الرجال مقابل نفس العمل، وهذا أمر صادم تماما“.

وأضافت ”لذلك، فكل اللوحات مرسومة بنسبة 52.6 بالمائة فقط. أساسا لتعريف الناس بأن النساء يتقاضين أجرا معادلا للجزء المرسوم من اللوحة، على الرغم من أن العمل عبارة عن لوحة تكون كاملة، لكن هذا ما يدفع لنا في المقابل. المأمول أن تصل الفكرة، ليست هناك حرب بين الجنسين هنا، نحن سعداء بحصول نظرائنا الذكور على ما يتقاضونه مقابل عملهم، ونريد فقط أن ننقاضي نفس الأجر“.

## عمدة يعرض قرية للبيع في إيطاليا

وعرض بينزا على موقع إلكتروني خاص به مقدما عاما بالقرية للبيع مقابل 280 يورو، ولافتة عامة على الطريق مقابل 1250 يورو، ومبنى البلدية بأكمله مقابل 200 ألف يورو. وأضاف بينزا ”نريد توصيل رسالة إيجابية“، موضحا أن هناك تراثا ثقافيا في الكثير من المناطق الصغيرة بإيطاليا لا ينبغي فقدها.

روما – أطلق عمدة قرية إيطالية احتجاجا على اندثار القرى الصغيرة، حملة غير عادية بغرض أجزاء رمزية من قريته للبيع. وقال بيترو بينزا، عمدة بلدة إزينو لاريو، إن الحملة غرضها ”الاستفزاز“ للفت الانتباه إلى أزمة البلدات الصغيرة. ويعيش في بلدة إزينو لاريو حتى الآن أقل من 750 شخصا، بحسب بيانات بينزا.

## العثور على حفريات لحوت

### يقضي فترة الأمومة في البر

ليما – عثر علماء على حفريات في صحراء ساحلية بجنوب بيرو لحوت برمائي بأربع أرجل عاش في البحر والبر قبل نحو 43 مليون عام وذلك في اكتشاف يشرح مرحلة مهمة في تطور الثدييات البحرية.

وأشار العلماء إلى أن الحوت، الذي يبلغ طوله أربعة أمتار ويسمى بيريجوسيفتوس المسالم، يمثل خطوة انتقالية حاسمة قبل أن تصبح الحيتان متكيفة بالكامل مع الحياة البحرية.

وكانت الأطراف الأربعة تقدر على حمل الصوت في البر، وهو ما يعني أنه كان يتمكن من العودة إلى ذلك الساحل الصخري للاستراحة وربما الولادة قبل أن يقضي معظم وقته في البحر. وتنتهي أطراف الحوت بحوافر صغيرة وربما كانت موصولة بأغشية لمساعدته على السباحة.

وأوضح أوليفر لامبرت، الخبير في الحفريات بالمعهد البلجيكي الملكي للعلوم الطبيعية الذي أشرف على البحث المنشور بدورية ”كارنت بيولوجي“، ”نعتمد أن هذا النوع من الحيتان كان يققات داخل الماء وأن تحركاته هناك كانت أسهل مقارنة بالبر“.

ولم يكن أصل نشأة الحيتان مفهوما بشكل واضح حتى التسعينات عندما اكتشفت حفريات للأجيال الأولى منها. وأظهرت حفريات عدة أن الحيتان نشأت قبل أكثر من خمسين مليون عام.

